وزارة التربية والتعليم
مكتب المستشار الفنى
إدارة البحوث الفنية والمشروعات
مركز الوثائق التربوية

اتجاهات حديثة

فى دراسة مشكلات التعليم الابتدائى

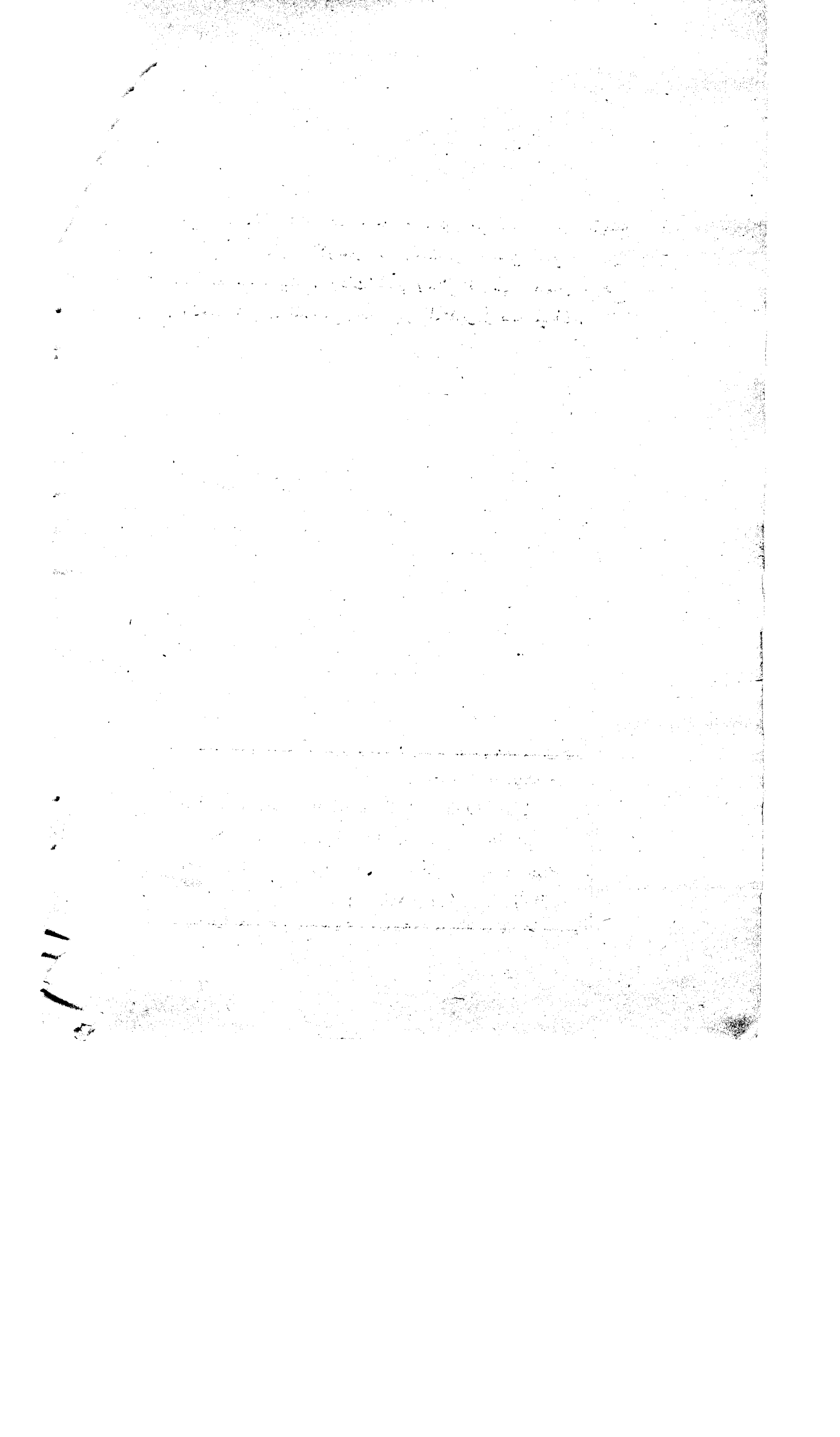
مطبعة وزارة التربية والتعليم
١٩٥٧

قام مركز الوثائق التربوية بوزارة التربية والتعليم بإعداد هـذه الوثيقة وتوزيعها على الجهات المعنية بهـذا الموضوع ، ويمكن الرجوع إلى المركز فى طلب نسخ أخرى منها

تسجل هذه الوثيقة نتائج بحث شامل لعدد كبير من المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية الثمانى والأربعين ، درست فيه ميادين نشاط المعلمين والتلاميذ والمدرسة والبيئة ، وذلك لتقييم وسائل تدريب المعلمين ووضع المناهج ولتعميم خبرات المدارس المختلفة بين المشتغلين فى هذا الميدان .

Adapted from :

U.S. Office of Education. *Schools at Work in* 48 *States ;* a Study of Elementary School Practices. Washington, 1952. 138p. illus. (Bulletin 1952, No. 13).



فهرس المحتويات

الموضــوع | صفحة

الموضوع | صفحة

مقـــدمة

هذه خلاصة لتقرير عن التعليم الابتدائى فى مختلف الولايات الأمريكية وهو يعتبر سجلا لبحث قامت به لجنة من رجال التعليم الابتدائى فى أمريكا . وقد استغرق سنتين ونصف سنة وسار منذ البداية حتى النهاية فى اتجاه علمى صحيح فبدأ بمناقشات تم الاتفاق فيها على مبادىء التربية المعترف بها . وقد استمرت هذه المناقشات طول فترة الدراسة وكان محورها التقارير التى تعد عن هذه الزيارات .

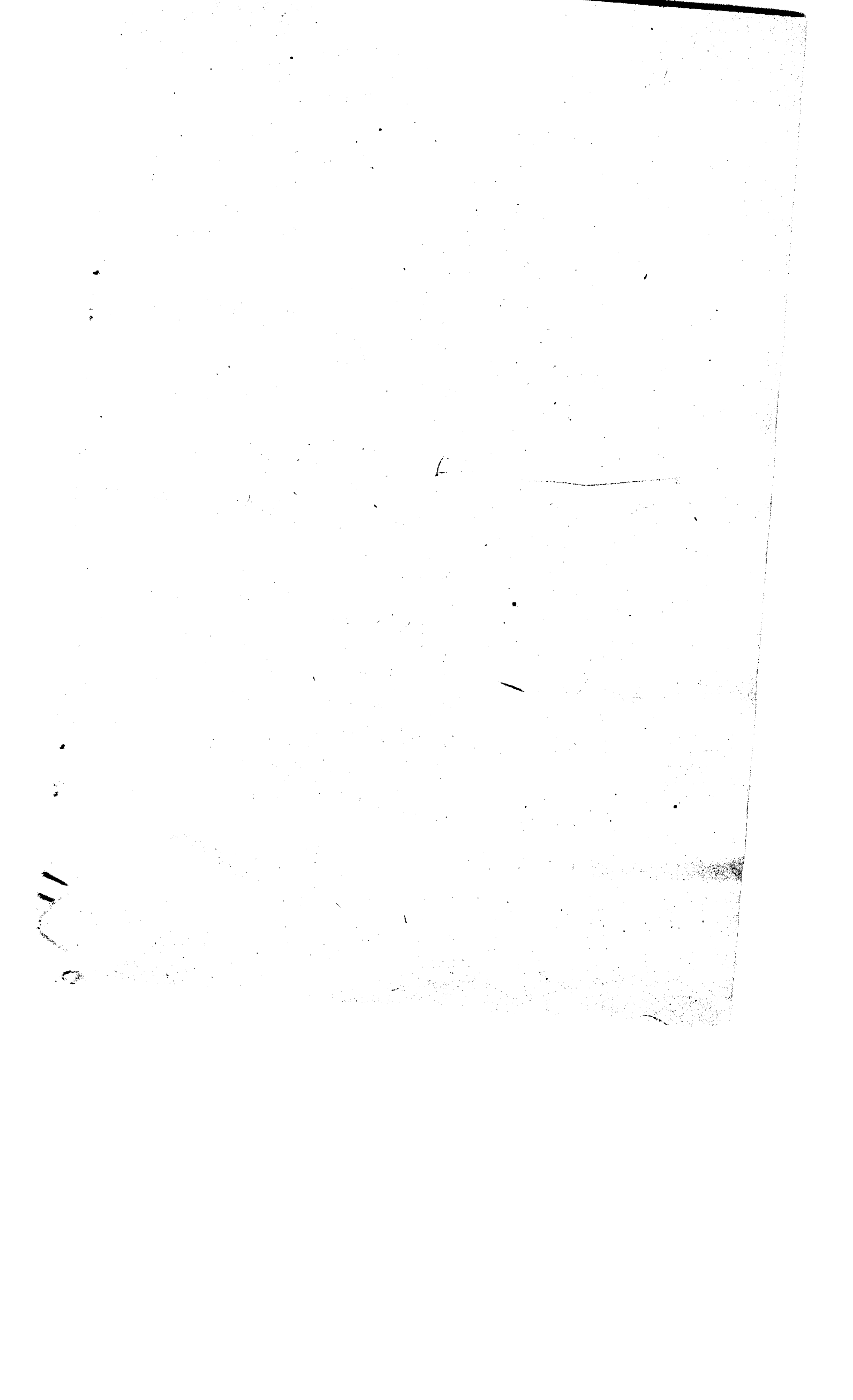
ومما يسر لهذا البحث أن يحقق أهدافه أنه قام على أساس تحديد حاجات الأطفال فى المرحلة الابتدائية وعلى هذا الأساس درست اللجنة أنواع النشاط القائمة فعلا فى المدارس وأوصت بعد ذلك بما يلزم من تغيير وتعديل وإضافة بحيث تصبح المدارس والمناهج صالحة لنمو التلاميذ وسد حاجاتهم المتكاملة .

ويسر المركز أن يقدم خلاصة هذا التقرير لرجال التعليم فى مصر — فزيادة عما تضمنه من أسلوب علمى فى البحث فقد تناول مجموعة من المسائل التعليمية التى يجرى بحثها عندنا فى مصر فى الوقت الحاضر مثل مشكلات تدريب المعلمين ورعاية النمو المهنى لهم ؛ المناهج والطرق المختلفة لجعلها وظيفية وربط المواد الدراسية بعضها ببعض ؛ الصلة بين المدرسة والمجتمع — وغير ذلك من المسائل ذات الأهمية العظمى فى توجيه التعليم وجهة تربوية سليمة .

كما أنه يوضح أهمية تضافر الجهود فى حل المسائل التعليمية بطريقة ديموقراطية تهدف إلى الإفادة بمختلف المواهب والقدرات وتشعر كل فرد بأنه جزء من كل متكامل وأن لعمله ورأيه قيمتهما فى كل من التخطيط والتنفيذ .

والله ولى التوفيق

يناير سنة ١٩٥٧ — السيد محمد عثمان — محمد خيرى حربى



سند الأصل

(١)

نشاط المعلمين

برامج التدريب أثناء الخدمة :

يزداد الاهتمام عاماً بعد عام فى جميع أنحاء البلاد ببرامج التدريب أثناء الخدمة للقائمين على شئون المدارس من معلمين وإداريين وغيرهم . ومن بين الأسباب التى يعلل بها المربون إزدياد الإهتمام على هذا النحو : المنهج الحديث بما يمتاز به من تنوع ، الحاجة إلى خلق اتجاه فلسفى عام بين القائمين على شئون المدارس ، محاولة التوفيق بين المنهج وطرق التدريس من ناحية وبين الظروف المحلية والفردية من ناحية أخرى ، والاضطرار إلى استخدام المعلمين الذين لم يستكمل إعدادهم . ولعل هذه المشكلات وغيرها هى المسئولة عن أنه مامن مدرسة زارتها هذه اللجنة إلا ووجد بها برنامج أو آخر من برامج التدريب أثناء الخدمة . وفى بعض الحالات ترتبط هذه البرامج ارتباطاً وثيقاً بأحد المعاهد المحلية أو القريبة وفى بعضها الآخر تكون جزءاً من المشروع الكلى لتخطيط المنهج الذى يسهم فيه جميع القائمين على شئون المدرسة .

وبالرغم من اختلاف برامج التدريب التى نوردها فى هذا القسم من حيث محتوياتها وتنظيمها إلا أنها تبدو متفقة فى أغراضها التى تتمثل فى تدعيم الخبرات التعليمية السابقة ، وحل المشكلات الناشئة عن الظروف المحلية ومواجهة الحاجات الخاصة بها ، ومعاونة المدرسين على مسايرة التطورات التعليمية . والصورة العامة التى ترسمها الأساليب الواردة فى هذا القسم تعطينا فكرة عن مختلف الطرق التى تتبعها المدارس فى حل مشكلاتها فى ميدان التدريب أثناء الخدمة . ويمكن تقسيم الصور التى تأخذها هذه الطرق إلى أربعة هى مشروعات البحث ؛ اجتماعات المعلمين ؛ المؤتمرات ؛ وحلقات البحث . على أنه لاتوجد حدود فاصلة بين هذه الطرق وإنما هى متداخلة متشابهة فى جوانب كثيرة منها .

مشروعات البحث :

ويمتاز هذا النوع من البرامج بأن الغرض الأساسى الذى يهدف إليه هو تزويد المعلمين بالفرص والامكانيات التى تهيئ لهم معالجة المشكلات التى

تهمهم فى النهوض بعملهم . ولعل من الصواب أن نقول إن معظم مشروعات البحث تنظم على أساس حصر مبدئى تقوم به هيئة التدريس لتحديد الميول والحاجات . ومن بين الميادين التى يقع عليها الاختيار عادة : الفن ، الوسائل لسمعية البصرية ، سلوك الأطفال ، تخطيط المنهج ، التربية فى محيط الأسرة ، لأطفال المبرزين ، العلاقات الدولية ، الفنون اللغوية ، العلوم والتربية الصحية ، والمواد الاجتماعية . وفى ضوء هذه الميادين المختارة تنظم مشكلات المعلمين وترسم خطة العمل . ومن بين الأشخاص الذين يستعان بهم إذا اقتضى الأمر المشرفون على التعليم فى الولاية ، والخبراء الزائرون ، وأفراد من المجتمع المحلى ، وهيئات التدريس بالمعاهد المحلية ومن إليهم .

اجتماعات المعلمين :

يبدو أن اجتماعات المعلمين كوسيلة من وسائل التدريب أثناء الخدمة قد تطورت تطوراً كبيراً . ومن بين الخصائص التى جدت عليها أنها تم بعد أن توضع لها خطة محددة فى ضوء ميول وحاجات المعلمين الذين يسهمون فيها ، ويشرع فى عقدها استجابة لهذه الميول والحاجات ، ويجرى تقويمها فى ضوء مدى سدها لهذه الحاجات واشباعها لهذه الميول . أما خطط النهوض فتوضع بناء على مثل هذا التقويم . وبالإضافة إلى طريقة المحاضرة المألوفة تستخدم طرق أخرى كثيرة كمشاهدة الدروس ، ودراسة الأفلام التعليمية الهامة ، والقراءات والمعارض الفنية ، والمواد العلمية وما إلى ذلك .

المؤتمرات :

من المؤتمرات الشائعة تلك التى تعقد قبل بداية العام الدراسى . وتهدف كثير من هذه المؤتمرات إلى استكشاف المشكلات ووضع الخطط للنهوض بمستوى التدريس فى العام التالى . ويحدث غالباً أن تحدد ميادين واسعة للدراسة ويختار المدرسون من هذه الميادين مايميلون إلى البحث فيه أثناء المؤتمر وبعده أثناء العام الدراسى . ويستمر المؤتمر — أو صورة منه — منعقداً خلال العام الدراسى ويقدم المسهمون فيه تقارير إلى هيئة المؤتمر ، كما تنشر النتائج والتوصيات إذا روئى ذلك . على أن هناك من المؤتمرات مايعقد أثناء العام الدراسى .

ومن أمثلة الموضوعات التي تبحثها هذه المؤتمرات تدريس مبادىء العلوم في المرحلة الابتدائية . وتجمع لهذا الغرض مواد تتعلق بمسائل مثل « خبرة الأطفال بالآلات في حياتهم اليومية » ، « خبرة الأطفال بالضوء والحرارة والصوت » ، « دراسة جسم الإنسان » ، « خبرة الأطفال في فهم قصة الكرة الأرضية » . وبالإضافة إلى هذه المواد توضع توجيهات لإجراء الكثير من التجارب . وبعد ثلاثة أشهر تعقد فيها مختلف حلقات البحث يحل منتصف العام الدراسي فيعقد المؤتمر ليعالج مشكلة « استخدام الخبرة في تدريس العلوم في المدرسة الابتدائية » . وكان من بين الخصائص المميزة لهذا المؤتمر ماقام به المعلمون من دراسة وتخطيط مركزين ويهدفان إلى تحقيق غايات بعيدة . وبالرغم من أن هذا المشروع أطلق عليه اسم « مؤتمر » إلا أن وصف نشاطه يدل على أنه تضمن صوراً أخرى من صور التدريب أثناء الخدمة .

حلقات البحث :

تعقد حلقات البحث في معظم الحالات لدراسة المشكلات التي يرى المعلمون ضرورة بحثها . ومن الأمثلة على ذلك ماتم عندما اجتمع بعض معلمي المرحلة الابتدائية لمناقشة مشكلة القراءة في الفرق الأولى . وسرعان ما أدرك هؤلاء المعلمون أن المشكلة كانت معقدة وتحتاج إلى جهود يتعذر عليهم كمجموعة أن ينهضوا بها . فأوصوا بأن تتولاها لجنة التوجيه (وهي لجنة دائمة تتألف من بين المعلمين والمديرين وتتولى مسئولية مختلف نواحي التوجيه بما في ذلك برامج التدريب أثناء الخدمة) .

وأوصت لجنة التوجيه المذكورة بتنفيذ برنامج لدراسة نمو الطفل وعاونت في تنظيم هذه الدراسة وكان الهدف المبدئي لهذا البرنامج جمع الحقائق الأساسية عن نمو الأطفال وتطورهم من الطفولة إلى البلوغ . كما اقترحت اللجنة تأليف حلقات للبحث في كل مدرسة . وتألفت اثنتان وثلاثون حلقة قوام كل منها من ١٥ إلى ٢٠ شخصاً . واشتملت عضوية هذه الحلقات على المدرسين كما اشتملت على من يهمهم الأمر من الآباء وأرباب المهن في المجتمع المحلي . وخصص مجلس التعليم ١٨٠٠ دولار لتمويل هذا المشروع والانفاق منها على المطبوعات والأفلام والخدمات التي يقدمها الخبراء في ميدان نمو الأطفال وتطورهم .

واختلفت مراحل نمو الأطفال التى وقع عليها اختيار مختلف الحلقات اختلافاً كبيراً . ووضعت الترتيبات اللازمة لعقد اجتماعات دورية بين مختلف الحلقات لتبادل الآراء وفحص النتائج . وكان هناك تمثيل واسع النطاق لمختلف الميول المهنية والوظيفية . مثال ذلك أنه كان من بين رؤساء الحلقات : زائرة صحية ، معلم ، محرر الأخبار الرياضية فى إحدى الصحف المحلية ، أب ، قسيس ، مساعد قسيس ، نائب عام الولاية ، طبيب أطفال ، أستاذ جامعى سابق .

وتوجهت اللجنة التوجيهية لمشروع دراسة نمو الطفل والتى تتألف من نظار ومدرسين وعضو من مجلس التعليم وعدد من الآباء — إلى جامعة شيكاغو لرسم خطة تهدف إلى عقد سلسلة من الاجتماعات . وأجرى حصر لمن يمكن الرجوع إليهم فى بحث هذا الموضوع وتضمنت القائمة أطباء أطفال ، وأطباء ، ومشتغلين بعلم النفس ، وممرضات ، وغيرهم ممن أبدوا استعداداً لمعاونة حلقات البحث . وعقدت كل حلقة مايتراوح بين ٨ — ١٢ اجتماعاً فى هذا العام . وفى العام التالى سيواصل ممثلون عنهم الذهاب إلى جامعة شيكاغو للاجتماع بالخبراء فى ميدان نمو الأطفال وتطورهم والعودة بمقترحات يقدمونها لحلقات البحث . واستطاع المسهمون فى المشروع عن طريق التخطيط القائم على التعاون استطلاع ميدان دراسة الطفل ومايتعلق به من مشكلات القراءة فى الفرق الأولى .

وعقدت حلقات للبحث مماثلة فى كثير من الولايات الأخرى . وفى إحداها خصص مكان فى إحدى المدارس لاستخدامه كمعمل لدراسة الأطفال ، أقيمت فى جزء منه مكتبة فنية تشتمل على الكتب ، والمجلات ، والكتيبات ، ومناهج للدراسة ، وتقارير أعدها المعلمون ، ودوريات ، وعرض لنماذج من إنتاج الأطفال . وخصص جزء آخر من هذا المكان لحفظ ملفات تحتوى على المعلومات التى تجمعت عن التلاميذ الذين يجرى المعلمون دراسة لهم . ومن بين تلك المعلومات : نمو شخصيته وتطورها ، أوجه النشاط التى ساهم فيها ، نماذج من إنتاجه وما إلى ذلك .

كما عقدت حلقات البحث ليشترك فيها الآباء مع المعلمين فى بحث المشكلات التى تهمهم على حد سواء .

المطبوعات :

ذكرت أنواع عديدة من المطبوعات بوصفها أدوات فى برامج التدريب أثناء الخدمة . فتصدر إحدى المدارس مثلا مطبوعاً يتضمن أفكاراً وآراء يود المعلمون نقلها إلى زملائهم بغية النهوض بالمستوى . وتتناول هذه الأفكار والآراء موضوعات مثل « طرق البحث فى ميادين معينة » ، « دراسةالأطفال» « طرق حفظ سجلات بسير العمل» . كما يشمل عرضاً لمختلف الكتب التى تعالج النواحى الفنية . وتهتم مدرسة أخرى بالارشادات والتوجيهات التى تعد لتزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة عن النظم المدرسية المحلية والتى تسهم فى تطويرهم كمدرسين . وتصدر بعض المدارس كتيبات تعالج مشكلات خاصة مثل : « التعليم فى رياض الأطفال » ، « معاونة المتخلفين فى القراءة » ، « رسم خطة اليوم المدرسى » . وفى بعض الحالات يقوم على إعداد هـذه الكتيبات وإصدارها لجان من المعلمين الذين يلمسون فى أنفسهم الميل إلى بحث هذه المشكلات . وقد يتعاون على ذلك المعلمون والآباء ، وقد تقوم عليها هيئة الأشراف . وهى فى كثير من الحالات تتخذ أساساً للمناقشة فى اجتماعات المعلمين .

مشاهدة الدروس التى يلقيها المعلمون الآخرون :

ويعمد عدد من المدارس كوسيلة من وسائل التدريب أثناء الخدمة إلى تهيئة الفرص للمعلمين لرؤية بعضهم البعض أثناء الدروس . فى بعض المدارس يتاح للمعلمين الجدد أن يشاهدوا فى جماعات صغيرة نماذج خاصة من العمل مع الأطفال ، بينما فى مدارس أخرى تتاح مثل هذه الفرصة لكل من يرغب فى الإفادة بها ويعقب ذلك مناقشات تستهدف تقويم الطرق التى تمت مشاهدتها.

وفى إحدى المدارس نفذ مشروع فريد فى نوعه . فقد أقام أحد مراقبى التعليم الابتدائى صالة للعرض فى إحدى المدارس حيث كانت فرص التعلم أمام الأطفال أقل منها أمام الأطفال فى المدارس الأخرى . وجمع فى هذا المكان تلاميذ من ثلاث من فرق هذه المدرسة واستغرق عمل هذا المراقب مع هؤلاء التلاميـــذ مدة شهر ، وكان العرض يستمر طول اليوم ، وأبيحت الزيارة لجميع المدرسين الذين يرغبون فى ذلك . وكانت تعقب هذه المشاهدة

مناقشات ، وكان الحماس لهذا المشروع شديداً ، ونشرت عدة كتيبات تصف المشروع وتعلق عليه . وترى المدرسة أن هذه التجربة كان لها أثر كبير فى تشكيل عملية التدريب بها .

قياس مدى التقدم الذى يترتب على برامج التدريب أثناء الخدمة :

من الطبيعى أن ينتظر من برامج التدريب أثناء الخدمة أن يظهر أثرها فى مدى تقدم من يسهمون فيها . على أنه يبدو أن الأدلة على مدى هذا التقدم غير كافية فى التقارير التى تمت دراستها . فقد أعطى قياس تقدم المعلمين بعض الاهتمام فى طائفة من المدارس وإن لم يكن هذا التقويم مرتبطاً تمام الارتباط ببرامج التدريب أثناء الخدمة . وفيما يلى وصف موجز له لعله أن يفيد المدارس التى ترى أن تولى هذا الجانب من جوانب التدريب قدراً من اهتمامها .

ففى المدينة التى وجدت بها المدارس المذكورة أصدر مجلس التعليم قراراً بأن يطلب إلى كل معلم أن يجرى تقويماً لمدى ما أحرزه من تقدم فى مهنته كمعلم . وبذلت محاولة لتصميم طريقة للتقويم يقبلها المعلمون ، وتساعد على زيادة تقدمهم دون أن يتسرب إلى الذهن أنها وسيلة لوضع تقدير لعمل المدرس . وانتهى الأمر بوضع كتيب بعنوان « نظام لقياس التقدم والعمل على النهوض بالتدريس والإشراف والإدارة » . ويقوم المدرس طبقاً لهذا النظام بوضع تقرير عن تقدمه ثم يتناقش مع ناظر المدرسة فى الطرق التى يمكن أن تؤدى إلى زيادة سرعة هذا التقدم . كما يقوم النظار بوضع مثل هذا التقرير ومناقشة مع مراقب التعليم الابتدائى . على أن من بين المشكلات التى تحف بهذه الخطة أن المعلمين كانوا يدلون بأقل عدد ممكن من المقترحات خشية أن يطلب إليهم تنفيذها . ومن جهة أخرى يلاحظ أنه ليست هناك رابطة بينها وبين عملية تحديد المرتب التى تتم على أساس الخبرة ومدة الخدمة . ويعتقد كثير من المعلمين أن قياس مدى النمو إجراء مفيد ، وأقل مايمكن أن يقال فى فائدته أنه يعطى المعلمين فرصة التشاور مع ناظر المدرسة . ويحرص القائمون على هذا المشروع على التنويه بأن هذه الطريقة فى تقويم مدى التقدم لاتزال فى دور التجريب .

وعمدت مجموعة أخرى من المدارس إلى إصدار كتيب بعنوان « المعلم المتطور » يرسم خطة مماثلة للنهوض بمستوى المعلمين وقياس مدى ما يحرزونه

من تقدم . ويقول مراقب التعليم عن هذا الكتيب أنه « مرشد نافع فى التحليل والنهوض جاء نتيجة لدراسة استغرقت عاماً وساهم فيها معلمو المدارس الابتدائية اجتمعوا خلاله فى لجان للمناقشة والتخطيط وعمل التوصيات فيما يتعلق بموضوعات مثل : ماهى مميزاتى كانسان ؟ وماهى مؤهلاتى كمعلم ؟ كيف أعد نفسى للحياة الديموقراطية ؟كيف أتعاون مع الآخرين ؟كما درست برامج التقويم التى نفذت فى المدن الأخرى فى جميع أنحاء البلاد ، وقرئت أحسن الكتب والنشرات والدوريات التربوية المتعلقة بمؤهلات المعلم ، واتخذت النتائج والمقترحات التى جمعتها مختلف اللجان أساساً لإعداد هذا الكتيب . على أن فائدته تتوقف على الطريقة التى يعالجه بهاكل معلم ، ويمكن أن ينظر إليه على أنه حافز للمعلمين على محاولة بلوغ أرفع المستويات الفنية الممكنة».

ويلاحظ أن برامج التدريب أثناء الخدمة التى قدمنا عرضاً لها تقوم على مبادىء أساسية نذكر منها : أن على المعلم أن يحدد المشكلات التى تدعو الضرورة إلى دراستها ؛ أن على المعلمين أنفسهم أن يضعوا الطرق التى تعالج بها هذه المشكلات وينفذوا الخطط الكفيلة بتحقيق ذلك ؛ أنه ينبغى عند وضع هذه الخطط مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين من حيث الاستعداد والميول والمهارات والقدرات على أنه السبيل إلى تحقيق خير النتائج ؛ أن التعلم بالممارسة يصلح للمعلمين بقدر مايصلح لغيرهم من طلاب العلم ، ومن ثم ينبغى ألا يتحول برنامج التدريب إلى مجرد « الاصغاء والانصات » ؛ أن من الممكن اتباع طرق عدة للارتقاء بالتدريس والنهوض بالوعى المهنى فى هذا الميدان ؛ أن من الجوهرى فى أى برنامج لتدريب المعلمين أثناء الخدمة دراسة الأطفال وسير نموهم وتطورهم .

إسهام المعلمين فى تخطيط المناهج :

كتب أحد مراقبى التعليم فى وصف تخطيط البرنامج المدرسى يقول : « إن المدرسة بتنظيمها ، والقائمين عليها ، وأوجه النشاط التى تنهض بها هى المكان الذى تتمثل فيه الديمقراطية معنى وروحاً . فكل من مجلس التعليم ومراقب التعليم والمعلمين والتلاميذ يلعب دوره فى تخطيط مثل هذا البرنامج وتنظيمه » . وهناك من الأدلة مايشير إلى أن هذا المراقب يتيح للآباء كذلك

فرصة الاشتراك فى التنظيم الشامل للبرنامج . ويعبر عن مثل هذا الاتجاه كثير من القائمين على الشئون الإدارية للمدارس والمسند إليهم اتخاذ الخطوات الأولى اللازمة لإحداث تغييرات بالمنهج . ويكاد الرأى يجمع على أن المعلمين يجب عليهم أن يسهموا إسهاماً فعالا فى تخطيط المناهج إذا كان للبرنامج المدرسى أن يحقق النجاح .

الهيئات القائمة على التخطيط :

هناك طرق عدة لتحقيق مبدأ الديمقراطية فى تخطيط المناهج ووضع السياسة التعليمية فى المدارس وإدارة المدارس بوجه عام . فتقول إحدى المدارس إنه منذ ثمان سنوات ألفت لجنة تخطيط لتنظيم جميع أوجه النشاط الرئيسية المتعلقة بالمنهج والمعاونة فى حل مشاكل أخرى متصلة بالتدريس . وتتألف هذه اللجنة من معلمين ممثلين لجميع الفرق الدراسية من رياض الأطفال حتى الفرقة الثامنة ، وممثل عن كل مدرسة ، ورؤساء اللجان الدائمة للنهوض بتدريس مختلف المواد الدراسية ، ورؤساء اللجان الفنية ، وممثلين عن الهيئات الإدارية . وتقوم هذه اللجنة التخطيطية على دراسة المشكلات ، وتخطيط ميادين البحث ، وتنسيق جداول الدراسة ، كما تقوم على جوانب أخرى كثيرة من البرنامج المدرسى العام . وترفع توصيات هذه اللجنة إلى جميع أعضاء الهيئة القائمة على شئون المدارس لإبداء مايعن لهم من ملاحظات وأوجه نقد ومقترحات بالإضافة أو الحذف أو أية تغييرات أخرى . ويحدث أحياناً أن يكون المصدر الذى ترد منه المشكلة وتعرض على اللجنة التخطيطية للبحث بعض طوائف المدرسين كما فى حالة معلمات رياض الأطفال اللائى طلبن إخلاءهن يوماً فى الأسبوع الأول من الدراسة ليتسنى لهن عقد مداولات مع الآباء والأمهات .

لجان بحث مشكلات التعليم :

نورد فيما يلى عرضاً موجزاً للطريقة التى اتبعتها مجموعة من المدارس لمراجعة بطاقات تقارير التلاميذ لتمثل بها لمعالجة المشكلات المتعلقة بالتدريس عن طريق تأليف اللجان . وقد بدأ العمل عندما شك المعلمون فى قيمة بطاقات تقارير التلاميذ المستعملة حينئذ وطلبوا أن يسمح لهم بتجربة مختلف أنواع

التقارير . وعقد اجتماع بالآباء حيث ناقشوا مع المعلمين مختلف المشكلات المتعلقة بهذا الموضوع . ثم قام مراقب التعليم بتأليف لجنة تمهيدية معظم أعضائها من النظار ، ذلك أن المعلمين أحسوا أن من الأيسر على النظار أن يجتمعوا لعقد المناقشات المبدئية ، واكتفوا بتمثيل هؤلاء لهم ؛ وتعاون مع النظار كذلك طوائف الآباء .

وحصلت اللجنة على نماذج من بطاقات التقارير من مختلف أنحاءالولايات المتحدة بواقع ١٥ نسخة من كل نموذج وأرسلت مجموعة لكل مدرسة — بعد أن وضعت كل منها على ورق مقوى يحفظها من التلف — ليتسنى للآباء والمعلمين والتلاميذ فحصها ودراستها . كما قامت اللجنة بدراسة هذه النماذج . وعلى أساس هذه الدراسة حددت المبادىء التى يمكن أن تتخذ أساساً للتقرير . ثم أرسل استفتاء لجميع المعلمين فى هذه المدارس للوقوف على آرائهم فى مختلف المشكلات والمقترحات ، وصنفت نتائج هذا الاستفتاء ، وضمنت تقريراً أرفقت به بطاقة تقرير مؤقته .

واجتمع كافة معلمى المدارس الأولية كل فى مدرسته لتقويم هذه البطاقة المؤقته ، واشترك الآباء والتلاميذ فى هذه الاجتماعات ، وبوبت المقترحات التى نتجت عن هذه الاجتماعات ، وطبقت على بطاقة أخرى مؤقتة تستعمل لمدة عام ، وطبع منشور يرفق بالبطاقة وترسل منه نسخ لجميع المعلمين والآباء متضمناً الأسباب التى من أجلها ينبغى إرسال تقرير بتقدم التلميذ إلى أبويه ، والأغراض التى يهدف إليها النموذج الجديد ، وما يمكن أن يفعله جميع المعنيين بالأمر لإنجاح هذا النموذج الجديد .

ويرينا العرض السابق كيف تتعاون المدرسة كلها على حل مشكلة مدرسية . وهو مثل رائع للاتجاه الديمقراطى فى تخطيط المناهج .

وفى مجموعة أخرى من المدارس تحددت أهداف لجنة التخطيط على النحو التالى : (١) التشاور مع لجان التخطيط الأخرى وتنسيق العمل بها . (٢) إعداد التقارير لأعضاء هيئات التدريس وأخذ رأيهم فى مشكلات المنهج . (٣) إبلاغ أعضاء هيئات التدريس أولا بأول عما يطرأ من تقدم أو تغيير على المناهج . (٤) تحديد المشكلات المتعلقة باعداد المناهج واقتراح طرق لحلها . وفيما يلى عرض يبين لنا الطريقة التى تؤدى بها اللجنة وظيفتها :

« منذ ثلاثة أعوام أرسل استفتاء لجميع المعلمين بغية الوقوف على الميادين التى يمكن كل منهم أن يسهم فيها بنصيب . واختيرت فى ضوء هذا الاستفتاء ثلاثة ميادين تطرح للدراسة : المواد الاجتماعية ، التربية الصحية ، تدريس العلوم . وألفت لجان فرعية للنهوض بتفاصيل العمل الذى يهدف إلى النهوض بالمناهج .

ويجرى العمل بهذه اللجان على النحو التالى : (١) عندما تختار مادة من مواد المنهج للدراسة والمراجعة يعقد اجتماع لجميع المدرسين لمناقشة البرنامج والإدلاء بالمقترحات التى تشير إلى الاتجاه الذى يتم فيه التغيير . (٢) تؤلف لجنة (قوامها فى العادة خمسة أشخاص) لمراجعة البرنامج . (٣) عندما يراجع البرنامج ويعد بصفة مبدئية يجتمع المعلمون مرة أخرى لمناقشة . (٤) يزود كل معلم بنسخة من البرنامج المعدل والمقترحات التى أدت إليه لتجربته مدة عام أو عامين . ويستمر عمل اللجنة فى الوقت الذى تجرى فيه تجربة البرنامج المعدل ثم يطبع البرنامج المعدل فى صورته النهائية . ويحتفظ كل معلم بصورة منه ضمن الوثائق الدائمة التى يحتفظ بها .

ونورد فيما يلى مثلا للطريقة التى تؤدى بها هذه اللجان وظيفتها فى ميدان معين . وقد اختيرت التربية الصحية لهذا الغرض حيث تمخض عمل اللجنة عن إصدار « مرشد المعلمين فى تخطيط برنامج للتربية الصحية فى المرحلة الابتدائية » . وتصف الفقرات الآتية المأخوذة من مقدمة المرشد المذكور الطريقة التى استخدم بها الاستفتاء لجمع المعلومات عن اتجاهات الآباء . والأطفال فى ميدان التربية الصحية .

أجرت اللجنة الصحية بحثاً يهدف إلى الوقوف على ميول الأطفال وحاجاتهم فى ميدان التربية الصحية ، والمستوى الذى ينبغى أن تدرس به الموضوعات الصحية . وقد أجرى هذا البحث لاتفاق غالبية المدرسين على أن الميل من أقوى الدوافع على التعلم ، ولكى يتحقق النجاح يجب أن تقوم خبرات التعلم على ميول الأطفال واهتماماتهم .

وبدأ العمل باعداد قائمة من ١٥٠ سؤالا تستخدمها اللجنة فى البحث يعاونهم فى ذلك الأطباء المحليون والممرضات والمشتغلون بالطب النفسى

والآباء والمدرسون . ووجه المعلمون هذه الأسئلة إلى ٥٠٠٠ طفل فى الفرق من الأولى إلى السادسة ، كما اتيحت لـ ٥٠٠ من الآباء فرصة الإجابة عن هذه الأسئلة .

ووضعت الأسئلة فى ١٤ من الميادين الصحية من حيث هى مسائل تهم الفرد أو المجموع دون النظر إلى عمر الطفل أو خبرته الصحية .

واتخذت نتائج هذا البحث أساساً فى إعداد المرشد الصحى المذكور حيث تبينت فروق واضحة بين الميول الصحية للأطفال فى مختلف الأعمار وخاصة فى بعض الميادين . وبوبت إجابات الأطفال ورتبت ترتيباً مئوياً ولم تؤخذ فى الحسبان عند اعداد المرشد إلا تلك الأسئلة التى أتت فى المئوى الثامن عشر أو ما يزيد .

وتشعر اللجنة أن المعلمين يمكنهم الإفادة بالمادة الواردة فى هذا المرشد فى رسم برنامج صحى عملى يثير اهتمام الأطفال بفضل إعداده فى ضوء ميولهم فى مختلف مستوياتها .

ولما كان من المعروف أن المدارس قد استكملت عناصر الحياة الصحية وتقديم الخدمات الطبية فان اللجنة تحس أن هذا المرشد سوف يساعد على تحقيق الخطوة الثالثة بوضع برنامج للتربية الصحية فى متناول المعلمين .

خطة للنهوض بالمنهج فى إحدى المقاطعات :

وقد أثرنا أن نورد عرضاً لهذه الخطة لما اتصفت به من تفصيل فى تنظيمها ولإتاحتها فرصة التعاون بين المعلمين فى المرحلتين الابتدائية والثانوية .فقد عقدت عدة اجتماعات بين القائمين على التدريس فى المقاطعة بأسرها للوقوف على الحاجات ورسم خطة العمل . وبالإضافة إلى هذه الاجتماعات العامة كانت هناك مشروعات للبحث يجرى تنفيذها أثناء الصيف ، واجتماعات أخرى على نطاق أضيق . وقد أسهمت نسبة كبيرة من جميع القائمين على شئون المدارس فى العمل فى ١٣ لجنة تألفت جميعها من أعضاء لديهم الاستعداد للاشتراك فى برنامج متصل من الفرقة الأولى إلى الفرقة الثانية عشرة ولعل هذا هو العامل المميز لهذه الخطة . وتدل تقارير اللجان على أن إسهام المدرسين فى البرنامج تم على

نطاق واسع وأن تخطيطهم كان ناجحاً فعالا . وفيما يلى فقرة موجزة عن كل من هذه اللجان يتبين منها نطاقها ، وخطة العمل بها ، والخطوات التى تم تنفيذها.

اللجنة الأولى : لجنة الحاجات التى لم يتم استكمالها :

من بين ما أوصت به هذه اللجنة : إنشاء مدرسة عليا فى المقاطعة ؛ زيادة الاهتمام بتعليم الكبار بوجه عام ؛ البحث فى زيادة الاهتمام بالمتخلفين فى بعض النواحى العقلية ؛ ورسم خطة لزيادة فرص الترويح أثناء عطلة الصيف .

اللجنة الثانية : لجنة التدريب أثناء الخدمة :

بعثت هذه اللجنة باستفتاء إلى جميع معلمى المقاطعة بغية تحديد أنواع برامج التدريب أثناء الخدمة التى يفضلها المعلمون وغيرهم من القائمين على شئون التعليم واستنتجت اللجنة أن المعلمين فيما يبدو يحققون فائدة أكبر من الاجتماعات التى تعقد على نطاق ضيق وأنهم فى حاجة إلى معونة عملية فى النواحى الخاصة بطرق التدريس فى الفصل .

اللجنة الثالثة : لجنة تعليم الكبار :

(نود أن نشير هنا إلى احتمال وجود تداخل بين الوظائف التى تنهض بها بعض هذه اللجان — مثال ذلك الأولى والثانية والثالثة) وقد أوصت هذه اللجنة بزيادة فرص التعليم أمام الكبار وبخاصة فى ميادين : الكتابة على الآلة الكاتبة ، الاختزال ، قيادة السيارات ، الخطابة ، الفنون والحرف ، الموسيقى ، التفصيل .

اللجنة الرابعة : لجنة بطاقات التقدير :

تألفت هذه اللجنة نتيجة لشكوى عدد من الآباء من أنهم لا يفهمون الطريقة المتبعة حالياً فى إعداد التقارير عن التلاميذ . وعملت اللجنة بمختلف الطرق على التقريب بين وجهات نظر الآباء والقائمين على المدارس فيما يتعلق ببطاقات التقارير . ومازالت هذه اللجنة — مثلها فى ذلك مثل اللجان الأخرى — تواصل عملها . وهى تصمم الآن بطاقة تقرير تصلح لجميع الفرق من الأولى إلى الثانية عشرة .

اللجنة الخامسة : لجنة بدء اليوم المدرسى :

لما كان كثير من الآباء يتساءلون عن كيفية افتتاح اليوم المدرسى فقد بدأت هذه اللجنة بحث إمكانيات النهوض بنشاط هذه الفترة من اليوم . ووضعت التوصيات — ونفذت فى كثير من الحالات — بشأن تخصيص جزء من الوقت كل صباح لرسم خطة اليوم الدراسى مع التلاميذ . وقد قصد بالتوسع فى هذا الجانب من جوانب التخطيط إلى معاونة الأطفال فى جميع الفرق على الاسهام فى وضع خطة نشاطهم .

اللجنة السادسة : لجنة مجلة « الجديد فى طرق التدريس » :

حاولت هذه اللجنة تسجيل الأساليب الجديدة التى يستحدثها بعض المعلمين فى المقاطعة وتجميعها وإصدارها بصفة دورية حتى يتسنى للجميع الوقوف على هذه الطرق والأساليب .

اللجنة السابعة : لجنة النشاط الخارجى :

أوصت هذه اللجنة بادماج أى نشاط يتفق على ضرورته للتلاميذ فى البرنامج المدرسى المنظم . وهى الآن بصدد العمل على تحقيق ذلك .

اللجنة الثامنة : لجنة رعاية شئون الأطفال :

بحثت هذه اللجنة المسائل الآتية وتقدمت بتوصيات بشأنها : الإضاءة فى المدرسة ، الاختبارات البصرية والسمعية ، الاحتياجات الصحية وغير ذلك من حاجات الأطفال التى لم يتم استكمالها(وهنا يتجلى مثل آخر من أمثلةالتداخل بين اللجان) .

اللجنة التاسعة : لجنة تنظيم أيام الدراسة :

كان المتبع إلى عهد قريب أن تقوم السلطة المركزية بتنظيم أيام الدراسة وتحديد العطلات . وقد كلفت هذه اللجنة بالقيام بهذه المهمة . وهى تتألف — مثلها فى ذلك مثل اللجان الأخرى — من المعلمين الذين يبدون استعداداً فى هذه الناحية , وقد أمدتهم السلطة المركزية بالمعلومات اللازمة والمتعلقة بمسائل

مثل : عدد الأيام الدراسية المتفق عليها ، الخطط التى وضعت لقضاء العطلات ، العطلات الرسمية . فقامت اللجنة فى حدود هذه المعلومات بوضع نظام لأيام الدراسة وافق عليه مجلس التعليم بالاجماع .

اللجنة العاشرة : لجنة توجيه المعلمين الجدد :

عقدت عدة اجتماعات — مستقلة بعضها عن بعض — للمدرسين الجدد . وترتب على تأليف هذه اللجنة استحداث أمور كثيرة .

اللجنة الحادية عشرة : لجنة التوريدات :

تقدمت هذه اللجنة بتوصيات بشأن أكثر من مائة صنف من الأصناف التى تستخدم فى المدرسة . وفحصت هذه الأصناف للتأكد من جودتها ، وتقدمت بتوصيات بشأن بعض التغييرات ؛ كما حثت جميع المعلمين على قصر طلباتهم على مايحتاجون إليه فعلا حتى لايكون ثمة داع لتخفيض الكميات الواردة بهذه الطلبات .

اللجنة الثانية عشرة : لجنة رعاية شئون المعلمين :

وتبحث هذه اللجنة مسائل مثل المرتبات ؛ الاجازات المرضية المتجمعة ؛ وبدل السفر فيما يتعلق بالدراسات الصيفية ...

اللجنة الثالثة عشرة : لجنة الأثاث المدرسى :

نشطت هذه اللجنة فى المعاونة على اختيار أثاث المدارس التى يجرى بناؤها فى المقاطعة وكذلك أثاث المدارس القائمة فعلا .

ولم يجر توزيع تقارير هذه اللجان على هيئات التدريس وأعضاء مجلس التعليم وهيئات الإدارة والإشراف فحسب ، بل وزعت على هيئات أخرى كذلك . فقد اجتمع رؤساء مختلف الهيئات بالمقاطعة برؤساء هذه اللجان للاستماع إلى تقاريرها . ومن بين هذه الهيئات نادى الروتارى ، نادى المرأة ، رابطة الجامعيات الأمريكيات ، وجماعات الأطباء ، ورجال الدين ، والمشرعون . وتوضع الخطط التى تهدف إلى نشر هذه التقارير على نطاق أوسع .

هذه إذن هى بعض الطرق التى تساعد المعلمين على الاسهام فى تخطيط المناهج وتوجيه النشاط المدرسى ؛ بل إن هناك من الحالات ما أتيح فيها للمدرسين الإسهام فى تخطيط أبنية التعليم الجديدة وتعديل الأبنية القائمة . ويتراوح هذا الاسهام بين الادلاء بالآراء وبين التعاون الفعلى بين المهندسين ومراقب التعليم والمعلمين وجمعيات الآباء من بداية التفكير فى المبنى حتى يصبح معداً للاستعمال.

ويتضح مما سبق وصفه أنه يمكن النهوض بمستوى المناهج والتدريس والتعلم عندما يشترك جميع من يعنيهم أمر العملية التربوية فى رسم الخطط وتنفيذها . فقد رأينا كيف يتعاون عدد كبير من الناس فى اختيار الأثاث ، ولون الجدران ، وتنظيم الحجرات ، وغير ذلك على النحو الذى يجعل المبنى يتلاءم مع حاجات المنهج .

توجيه المعلمين الجدد :

لسبب من الأسباب تتم كثير من التنقلات فى معظم المدارس . كما أن إزدياد عدد التلاميذ المتقدمين وغير ذلك من العوامل يجعل من الضرورى إضافة وظائف جديدة وموظفين جدد . وتدرك مدارس كثيرة أن المعلمين الذين يمارسون مهنة التدريس لأول مرة وهؤلاء الذين ينقلون إلى المدرسة للعمل بها تواجههم مشكلات خاصة بهم . وتلقى مسألة الملاءمة بين أمثال هؤلاء المعلمين وبين موقفهم الجديد من حيث العمل والبيئة قدراً كبيراً من الاهتمام الذى يتزايد تأثيره وفاعليته بمرور الوقت .

ومن المسائل المرتبطة بمشكلة توجيه المعلمين الجدد مسألة معاونة معلمى « الطوارئ » على تحقيق قدر أكبر من النجاح فى الاستجابة للأعمال المدرسية. والآراء الواردة فى هذا القسم يمكن أن يفيد بها المعلمون الجدد ومعلمو الطوارئ على السواء .

مرشد المعلم الجديد :

وقد انفقت مجموعة كبيرة من المدارس وقتاً طويلا فى تأليف « مرشد المعلم الجديد » فى ضوء المقترحات والتوصيات التى أدلى بها المعلمون الجدد خلال فترة بلغت سنوات . وكان قد طلب إلى هؤلاء المعلمين أن يجيبوا عن

أسئلة مثل : أى أنواع المساعدات التى تلقيتها من القائمين على الإدارة وجدتها أنفع من غيرها ؟ ماذا كانت أشد مشكلاتك إلحاحاً فى محاولتك التكيف للموقف الجديد ؟ ماهى الأماكن التى تتوفر فى مبنى مدرستك ويمكنك أن تحصل منها على أكبر قسط من العون ؟ ومن بين مايحتويه الكتاب نبذة قصيرة عن تاريخ المدينة ، وتاريخ النظام المدرسى بها ، ومناقشة للنظام المتبع فى قضاء اليوم الأول والأسبوع الأول من الدراسة ؛ ومقترحات تتعلق بتوجيه التلاميذ نحو فصولهم الجديدة ، وقائمة بأسماء الأماكن والأشخاص الذين يتوفرون فى المجتمع المحلى ويمكنهم أن يسهموا فى تعليم الأطفال ، وموجز للفلسفة العامة التى يقوم عليها النظام المدرسى من حيث التأديب وغير ذلك من المسائل ؛ وقائمة المراجع التى يمكن الاستعانة بها فى التوجيه والملاءمة للموقف الجديد .

المؤتمرات :

وتؤكد مجموعات أخرى كبيرة من المدارس أهمية عقد اجتماعات قبل بدء الدراسة لايحضرها إلا المعلمون الجدد وتناقش فيها مواد الدراسة والنشرات المدرسية وغير ذلك من الموضوعات . ويقف المعلون الجدد عندئذ على المعونات التى يمكنهم الحصول عليها من السلطة المركزية ، وتلك التى يمكنهم الحصول عليها من مدارسهم ، كما يقفون على الفلسفة العامة التى توجه سير المدرسة . ويحدث أحياناً أن يدعى هؤلاء المعلمون مرة أخرى ويؤخذ رأيهم فى الكيفية التى يمكن بها النهوض بهذه المؤتمرات بغية تحقيق قدر أكبر من النجاح فى توجيه المجموعات القادمة من المعلمين الجدد .

وعن طريق مثل هذه الاجتماعات واجتماعات أخرى يعقدها المعلمون القدامى مع المعلمين الجدد يقف هؤلاء على الإمكانيات التى توضع تحت تصرفهم من حيث المعونة الفنية والمكتبات والاختبارات وغير ذلك من المواد التى يمكنهم الإفادة بها . ويتم هذا فى العادة بعد انقضاء الأسبوع الأول من الدراسة . وبعد انقضاء فترة أخرى — لاتتجاوز الشهر الأول عادة — يجمع المعلمون بحسب الفرق التى يدرسون بها لحضور اجتماعات خاصة لمناقشة المسائل التى تعن لهم مع مدرس من ذوى الخبرة الطويلة وأحد النظار .

وتدرس فى هذه الاجتماعات مناهج الدراسة ، وطرق التدريس ، وطرق العناية بالفروق الفردية وما إلى ذلك . ومثل هذه الاجتماعات لا تحضرها هيئة الإشراف بالمدرسة إلا إذا طلب إليهم ذلك . وتعار مسألة معاونة المدرسين المتخلفين اهتماماً خاصاً ، كما تحال المشكلات العويصة إلى هيئة الإشراف . وتعقد ندوات اجتماعية للمعلمين الجدد فى أوائل العام الدراسى .

المعونة الإدارية :

وفى كثير من الحالات تقدم معونة إدارية خاصة للمعلمين الجدد فى أول عهدهم بالتدريس . وتقوم هيئة الإشراف بالمعاونة فى التخطيط والتنظيم والتعريف بمواضع مواد التدريس وحفظ السجلات وما إلى ذلك . وتعمد بعض المدارس إلى إسناد معاونة المعلمين فى حل مشكلاتهم الخاصة إلى عدد معين من المدرسين الذين يختارون لهذه المهمة لمدة عام يعودون بعدها إلى مهام وظائفهم العادية . وفى حالات أخرى يكون هؤلاء أعضاء فى هيئة الإشراف ، ويكرسون — إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك وبخاصة فى بدء العام الدراسى — جل وقتهم للمعاونة فى حل المشكلات التى يواجهها المعلمون الجدد . وتقوم هيئة الإشراف فى كثير من المدارس بعمل الترتيبات اللازمة لزيارة المدرسين الجدد فصول زملائهم فى نفس المدرسة أو فى مدارس أخرى للوقوف على الظروف العامة المحيطة بالتدريس والفلسفة التى يقوم عليها النظام المدرسى .

نموذج للبرامج التى تعد لاستقبال المعلمين الجدد :

وتصف إحدى المدن التى أسندت مهمة توجيه المعلمين الجدد إلى النقابة التعليمية المحلية البرنامج المعد لهذا الغرض على النحو التالى :

يستغرق برنامج النقابة التعليمية هذا العام عدداً من الأسابيع وينتهى بيومين حافلين قبل افتتاح الدراسة . ففى السادس والعشرين من شهر يولية بعثت لجنة من لجان النقابة خطابات إلى جميع المعلمين الجدد تعرض فيها خدماتها وتضمنها معلومات عن الاجتماعات المزمع عقدها . وكانت صيغة الخطابات كما يلى :

السـيد . . .

يسرنا أن نرحب بمقدمكم ونأمل بكل قلوبنا أن يسعدكم وجودكم بيننا ويمتعكم العمل معنا . ولمـا كنا نعلم أنه كثيراً ما يكون من الصعب على المرء أن يتأقلم للبيئة الجديدة فهل لنا أن نقدم لكم ما نستطيع من خدمات ؟ كأن نقابلكم ونعاونكم على الاستقرار بالمدينة أو نزودكم بتخطيط للمدينة وقائمة بايجاراتها . ويهمنا قبـل كل شيء أن تعلموا أننا رهن إشارتكم آملين أن نتمكن من جعل مطلع حياتكم بيننا مطلعاً سعيداً .

وتقوم النقابة بالتعاون مع الهيئات المختصة بالمدينة باعداد نشرات تتضمن معلومات عن المدينة توزع على المعلمين الجدد عند قدومهم . وكان الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شهر أغسطس يومين حافلين بكل ما ينفع المعلمين الجدد وقادة المجتمع والقائمين على شئون المدارس ؛ فقد تضمن برنامجهما : التعريف بالمجتمع المحلى فى حفل إفطار أقيم بمقصف المدرسة الثانوية ؛ ترحيب عمدة المدينة بالمعلمين الجدد بحضور ممثلين عما يزيد على ثلاثين من الهيئات المحلية ؛ التعريف بالمدرسة والهيئة الإدارية القائمة عليها وخصائص المدرسة والنظام المدرسى بوجه عام ؛ التعريف بالهيئات والمنظمات وما يمكن أن تقدمه كل منها من خدمات ؛ هذا فى اليوم الأول أما برنامج اليوم الثانى فقد تضمن التعريف بالفصل فى اجتماعات تعقد لطوائف المدرسين الإبتدائى والمتوسط والثانوى ؛ إشتراك النظار والمعلمين الجدد فى زيارة المدارس والفصول ؛ التعريف بوسائل التنسيق ومصادر التوجيه ؛ النشاط الفنى : الموسيقى والفنون . . . . وعلى هـذا النحو استطاع المعلمون الجدد أن يتلاءموا للبيئة الجديدة . وبالتالى كان المعلمون والأهلون والمجتمع برمته على أهبة الاستعداد لاستقبال عام دراسى جديد .

أنواع أخرى من المساعدات :

ويحرص أحد نظار المدارس الابتدائية على إعطاء المعلمين الجدد فرصة التجوال فى عربة فى بيئة المدرسة . ويساعدهم ذلك على الوقوف على نوع البيوت التى يقطنها الأطفال ، والصناعات القريبة من المدرسة ، ومعرفة العوامل المتوفرة فى البيئة والتى قد تؤثر فى عمليتى التعليم والتعلم . وينهض الناظر

بنفسه بمسئولية هذا النوع من التوجيه . وفى مدرسة أخرى تتولى الإدارة معاونة المدرسين الجدد فى الوقوف على أماكن السكنى التى تتوفر فى البيئة ، ويعاونها فى ذلك الفرقة التجارية المحلية . وفى عدد من المدارس الأخرى يعهد بالمدرسين الجدد إلى مدرسين قدامى يتولونهم خلال الشهور الأولى من ممارستهم للتدريس . وبالرغم من أن فى إمكانهم أن يعتمدوا على هؤلاء المدرسين القدامى فى كل ما يواجههم من مشكلات ، إلا أنهم أحرار فى اختيار المصدر الذى يستقون منه العون . وتزهو مدرسة أخرى بأن أعضاء جمعية الآباء والمدرسين يزورون المعلمين الجدد ويعرضون عليهم خدماتهم . بل انهم قد يقابلونهم فى محطة القطار ويتولون منذ تلك اللحظة توجيههم خلال العام الدراسى كله .

من كل هذا نرى أن كثيراً من المدارس تدرك أن المعلمين الجدد والمعلمين الوافدين إلى المدينة لأول مرة يواجهون مشكلات يحتاجون فيها إلى العون . وهناك من الأدلة ما يشير إلى أن برامج توجيه أمثال هؤلا المعلمين تخطط فى ضوء الحاجات الفردية ، وأنه إلى جانب المعونة الفنية تعرض عليهم خدمات تعاونهم على حل مشكلاتهم الشخصية حتى يتسنى لهم تحقيق التكيف للبيئة الجديدة .

الاستعانة بالمعاهد العليا المحلية والقريبة :

يتزايد نشاط المعاهد العليا فى معاونة خريجها والمعلمين الذين يعملون فى نفس المنطقة . واتضح وجود علاقة وثيقة بين المدارس وبين هذه المعاهد : فكثير من المعاهد تجرى دراسات تتبعية لخريجها للكشف عن قيمة الدراسة التى تلقوها قبل التحاقهم بالخدمة ، ولتحديد خط سير العمل بالمعهد فى المستقبل . وتختلف الخدمات التى تقدمها المعاهد من حيث الكم والكيف ، ولكن الأهداف العامة واحدة فى جميع الحالات : فهى تهدف إلى التوسع فى خدمات المعاهد لتشمل حاجات المعلمين القائمين بالعمل فعلا . ويهدف هذا القسم إلى عرض بعض الطرق المتبعة فى التعاون بين المدارس والمعاهد .

وتنهض بعض المعاهد والجامعات القريبة بمثل هذه الخدمات بتنظيم المحاضرات أو المشروعات أو المؤتمرات فى ميادين معينة . وتتعاون المدارس

مع المعاهد فى اختيار المعلمين وإعداد البرامج وتتبع أوجه النشاط . ويتم تحقيق التعاون الوثيق عن طريق إعداد الطلاب لمهنة التدريس ، إذ يختـــار المعلمون من ذوى الكفاءات الممتازة فى المدارس المحلية لنقد نشاط الطلاب فى هذا الاتجاه . وهم يتعاونون فى ذلك مع المشرفين على الطلاب من المعهد أو الجامعة . وكثيراً ما تساعد هذه الاتصالات على إتاحة الفرصة أمام تلك المدارس المتعاونة لحسن الانتقاء وتدعيم هيئة التدريس بها بمن يثبتون مواهب فذة من طلاب المعاهد . وتقول إحدى المدارس إن الفضل فى ظهور بعض الاتجاهات الحديثة فى التعليم فى المدرسة يرجع إلى أمثال هؤلاء الطلاب . وفى مقابل خدمات النقد التى تؤديها بعض المدارس تعمد بعض المعاهد إلى إعفاء المعلمين الذين ينهضون بمثل هذه الخدمات من المصروفات إذا أرادوا أن يتلقوا دراسات صيفية بها .

ومن الأمثلة الأخرى أن الأطفال الذين يعانون من عوائق بدنية أو صعوبات أخرى تتم مواجهة حاجاتهم عن طريق الخدمات الاستشارية الخاصة التى تتقدم بها المعاهد . وتتيح هذه الطريقة للطلاب فرصة اكتساب خبرة عملية فى علاج مثل هذه الحالات ، وفى الوقت نفسه تزود المدارس بخدمات لم تكن لتحصل عليها عن أى طريق آخر . وعاونت جامعة أخرى فى إنشاء عيادة لعيوب الكلام خاصة بالمدارس المحلية . وثمة معهد ثالث يعقد حلقات بحث أسبوعية لدراسة المواد الاجتماعية وتدريسها يشترك فيها من يشاء من المعلمين ، ويتحمل مجلس التعليم نصف الرسوم الدراسية عن كل مدرس يحب أن يشترك . ويستمر هذا البرنامج طوال الفترة التى تركز فيها اللجنة المحلية للمناهج اهتمامها على النهوض ببرنامج تدريس المواد الاجتماعية . وحدث أن احتاجت احدى المدارس إلى معلومات وآراء متخصصة بشأن ما يحتاجه بناء المدرسة من تحسينات . وبناء على ذلك استعان مجلس التعليم بالخبراء الجامعيين فى أبنية التعليم لاعداد برنامج شامل بالتعاون مع المعلمين والادارة المحلية . وتمخض المشروع عن توصيات بشأن برنامج للتوسع فى الحاضر والمستقبل . وفى إحدى المدن الأخرى طلب نظار المدارس مقابلة عمداء معاهد اعداد المعلمين فى الولاية ليناقشوا معهم تفاصيل ما يحتاج إليه المعلمون أثناء قيامهم بعملهم . وقد عقد هذا الاجتماع ووضعت الخطط اللازمة لاستمرار بحث هذا الموضوع .

من هذا نرى أن المعاهد العليا للتعليم تتوسع فى بذل خدماتها وخدمات القائمين عليها لبحث المشكلات التى تهم المعلمين والقائمين على إدارة شئون المدارس فى المنطقة . فهذه المعاهد تتعاون مع المدارس على إعداد الدراسات ، وتنظيم المؤتمرات والمشروعات ، وتزويد المدارس بالخبراء فى مختلف الميادين . ويلاحظ عموما أن التعاون فى التخطيط والتنظيم يتزايد بصورة مستمرة ويستفيد منه الطرفان على السواء .

نشاط التلاميذ

يتعلم الأطفال عن طريق الخبرة . وعندما نبحث الخبرات التى تهيئها المدارس لتلاميذها فاننا نرى نماذج من نشاط الأطفال ونرى منهجاً يعد ويجرى تنفيذه : أطفالا يعملون فى جماعات لم يجر تنظيمها ؛ وأطفالا يعملون مستقلين عن المعلم ؛ وأطفالا يعملون فى جماعات منظمة كمجالس التلاميذ والنوادى المدرسية . وسنرى الطرق التى ينمى بها كثير من الأولاد والبنات مهاراتهم وقدرتهم على الفهم وكفاياتهم على النحو الذى يتطلبه منهم المجتمع الذى يعيشون فيه .

تكوين المجموعات :

يلاحظ أن الأطفال فى جميع المدارس يعملون فى مجموعات ولو جزءاً من الوقت على الأقل ، وأطول المجموعات عمراً مجموعات الفرق ، وتعمد بعض المدارس إلى تقسيم الأطفال بحسب أعمارهم . وفى داخل هذين النوعين من المجموعات كثيراً ما تهيئ المدارس فرصة تكوين مجموعات فرعيــة من الأطفال الذين يبدون الرغبة فى العمل أو اللعب معا ، أو لحان للنهوض بعمل معين ، أو مجموعات تقوم أساساً على الاشتراك فى الميول أو القدرات أو المشكلات والحاجات .

مجموعات الفرق :

قبل أن تتاح للمعلمين فرصة دراسة الأطفال على النحو الذى يفعله خيرة معلمى اليوم ، كان الأطفال الذين يظن أن لهم نفس القدرات أو قدرات متماثلة فى المواد المدرسية المألوفة يجمعون فى فرقة واحدة ، وكان أطفال الفرقة الواحدة ينظر إليهم على أنهم مجموعة متجانسة يجرى تعليمها كوحدة واحدة .

مجموعات الأعمــــار :

وثمة بعض المدارس التى تلجأ إلى تجميع الأطفال حسب أعمارهم . فمجموعة الأطفال التى تلتحق بالمدرسة فى سبتمبر فى حوالى السادسة من العمر تعرف

باسم مجموعة السادسة ، وفى العام التالى يعرف هؤلاء التلاميذ باسم مجموعة السابعة ، وهكذا طوال السنوات الثلاث أو الست الأولى من الدراسة . وحيث يتبع نظام التقسيم حسب الأعمار تعمد بعض المدارس إلى تأليف مجموعات منهم حسب الحاجات والميول المتغيرة . وعندئذ يعمل الأطفال فى مجموعات صغيرة على النحو المبين فيما بعد .

المجموعات القائمة على رغبات الأطفال :

ونتيجة للدراسات الحديثة التى أجريت وتجرى على الأطفال عمدت بعض المدارس إلى تقسيم الأطفال من ذوى الأعمار المتجانسة إلى مجموعات بحسب رغباتهم . ويمتاز هذا النوع من التقسيم بالمرونة ؛ فقد تتفرق جماعة من التلاميذ عندما تنتهى من المشكلة أو المشروع الذى تألفت من أجله ، أو قد تستمر على هذا النحو حتى تتم عدة مشروعات ، وقد تتغير المجموعة لتضم إليها واحداً أو أكثر من أفراد المجموعات الأخرى . وكثيراً مايحدث أن تتعدل الصداقات بدرجة كبيرة على أثر تغير النشاط الذى كانت تمارسه المجموعة الأمر الذى يتطلب تأليف مجموعات جديدة . ويعاون المعلمون تلاميذهم فى تأليف المجموعات التى تتلاءم مع حاجاتهم .

اللجان :

وعندما يؤلف الأطفال جماعات للنهوض بمشروعات كبيرة نجدهم يسندون أجزاء المشروع إلى جماعات أصغر تعمل على شكل لجان تابعة للمجموعة الكبرى . ومن أمثلة ذلك مجموعة تألفت فى إحدى المدارس لحماية أرض المدرسة من التآكل . وتألفت لجان للنهوض بأعمال معينة منها مقابلة الجيران أو القائمين على شئون المدينة ، والقراءة عن مختلف أنواع الحشائش التى تستخدم لهذا الغرض وإبلاغ نتيجة البحث إلى بقية الأعضاء ، ورسم خطط العمل وتنفيذها وكتابة اللافتات أو غير ذلك من أوجه النشاط المتصلة بالمشروع . وفى المدارس التى تجرى فيها مثل هذه المشروعات تؤلف لجان المقابلات إما لأن بعض الأطفال يجيدون هذا الفن ، أو لأنهم لم يسبق لهم أن ساهموا فى مثل هذه المواقف ، أو لأن لديهم بعض المهارات التى تتطلبها ، أو لأن المقابلة يبدو أنها

طريقة لتحقيق تطور هم فى حاجة إليه . وعندما تتم هذه الأعمال تحل اللجان التى ألفت من أجلها .

مجموعات الميول :

تتألف مجموعات الميول أحياناً لدراسة موضوع معين ثم تتفرق بعدذلك. ومن أمثلة ذلك مجموعة تألفت لدراسة « أليس فى بلاد العجائب » . وناقش الأطفال أحداثها الممتعة المثيرة وأعادوا قراءة بعض أجزائها ثم قسموا أنفسهم إلى ست مجموعات صغيرة تعمل متفرقة لفترة قصيرة عمدت كل منها إلى تمثيل أحد مناظر القصة أمام المجموعة الكبيرة . وتألفت مجموعة أخرى لدراسة الكلاب ابتداء من لعب الأطفال إلى أهم فصائلها وخصائصها ومنافعها . وتألفت من الفصل عدة مجموعات وقرأ الأطفال مختلف الكتب والمجلات وقابلوا الناس وأبلغوا نتائج قراءاتهم ومقابلاتهم إلى بقية الأطفال . ويلاحظ أن مثل هذه الألوان من النشاط تعطى الأطفال فرص العمل مع الآخرين ممن يهمهم نفس الموضوع وتقويم مايقرأون ومقارنة الأفكار والآراء وعرضها على الغير فى صورة ممتعة مشوقة . و ثمة مثل آخر لصغار الأطفال يعملون معا فى مجموعات مؤقتة . فقد كان حوالى ٤٠ طفلا من رياض الأطفال يمارسون اللعب الحر ، وعاونتهم المعلمة على تأليف مجموعات اختارت إحداها المكعبات الخشبية ، وأخرى اللعب على شكل وسائل النقل ، وثالثة أعمال المنزل . وكانت كل مجموعة تعمل فى ركن من أركان الحجرة ، بينما عكف طفلان على التفرج على الكتب المصورة على إحدى المناضد . واستمر اللعب حوالى نصف الساعة . ثم دفعت المناضد والكراسى إلى الوراء لتفسح الطريق للأطفال فى تحركاتهم . هذا بينما كانت المعلمة تدير عدداً من التسجيلات الموسيقية المناسبة . وانقسم الأطفال إلى قسمين أحدهما يتحرك وفقاً للايقاع الموسيقى ، والآخر ينصت ويرقب . وطلب إلى الأطفال أن يمارسوا الرقصة التى تروق لهم ويستوحونها من الموسيقى التى يسمعونها .

مجموعات الأطفال المشتركين فى الصعوبات والحاجات :

فى معظم المناهج التى تقوم على الخبرة تخطط المشروعات بحيث تفسح

المجال أمام عدد كبير من ألوان النشاط التى تتطلب مختلف القدرات . ويحتمل عندئذ وجود بعض الأطفال الذين يفتقرون إلى بعض المهارات والقدرات التى يتطلبها حل المشكلات التى تواجههم . والأطفال الذين يحتاجون إلى بعض الدروس أو التمرين الإضافى يشكلون فى مجموعات للعمل مع المعلمة حتى يكتسبوا مايفتقرون إليه . وعندما يتحقق هذا الهدف تنفض هذه المجموعات وتتألف مجموعات أخرى لمعالجة مشكلات جديدة . ومن أمثلة ذلك الجمعية التعاونية الآتى وصفها فيما بعد حيث منح الأطفال وقتاً إضافياً للتدرب على عمليات القسمة ، وكتابة طلبات الشراء ، وعمل الاعلانات وما إلى ذلك .

مجموعات القدرات :

وقد تتألف مجموعات مؤقتة للأطفال أثناء الفترة التى يجرى فيها تعليمهم الأساسيات . فلنفرض مثلا أن ثلاثة أطفال أو أربعة يحتاجون إلى التمرين على رؤية أو قراءة الكلمات فى مجموعات ذات معنى بدلا من قراءتها كلمة كلمة فان المعلمة تعاون هؤلاء الأطفال فى مجموعة واحدة . وعندما يكتسب الأطفال هذه المهارة بعينها تحل مجموعتهم ، وتعاون المعلمة الأطفال على الانضمام إلى مجموعات أخرى يجدون فيها حاجاتهم .

وتعمد بعض المدارس إلى تقسيم الفصول إلى مجموعات يتراوح عددها من ثلاث إلى خمس مجموعات أساسية بحسب قدرتهم على القراءة وغيرها من المهارات كالحساب مثلا . وليس من الضرورى أن تكون هذه المجموعات متماثلة فى تكوينها ، فالطفل الذى يعانى صعوبات فى القراءة قد يكون مجيداً فى الحساب . وتؤلف هذه المجموعات عادة بشىء من المرونة بحيث تسمح بتنقل الأطفال عندما تتغير السرعة التى يتعلمون بها . وفى إحدى المدارس قسم تلاميذ الفصل إلى ست مجموعات : الأولى متقدمة لايحتاج أطفالها إلى قدر كبير من توجيه المعلم . ولايحتاج أطفال المجموعة الثانية إلا إلى قدر متوسط من التوجيه . بينما المجموعة الثالثة يحتاج أطفالها إلى قدر كبير من التوجيه المباشر وبخاصة فى المواد الفنية . وتحتاج المجموعة الرابعة كذلك إلى قدر كبير من التوجيه وبخاصة فى القراءة والكتابة والحساب والمواد الفنية . أما المجموعتان الخامسة والسادسة فأطفالها متأخرون بوجه عام وخاصة فى القراءة والهجاء . وينقل الأطفال من مجموعة إلى أخرى عندما تتضح حكمة ذلك .

وفى مدرسة أخرى تحدد مستويات القراءة بأن يطلب إلى التلاميذ تأدية القراءة الجهرية من كتب مخصصة لهذا الغرض . وقد حددت نتيجة لذلك خمسة مستويات للقراءة على النحو التالى :

القراءة المستقلة حيث لايأتى الطفل أية أخطاء .

القراءة التى تحتاج إلى توجيه حيث يخطىء الطفل فى أكثر من كلمة فى كل ٢٠ كلمة متوالية .

القراءة التى تؤدى بصاحبها إلى الشعور بالفشل والخيبة حيث يخطىء فى كثير من الكلمات .

مستوى القدرة على تتبع مايقرأ .

الاستعداد للقراءة (يعقد اختبار استعداد للمبتدئين يهدف إلى الكشف عما إذا كان الطفل قد حقق من النمو الاجتماعى والانفعالى قدراً يساعده على البدء فى تعلم القراءة ؛ كما يعاون هذا الاختبار المعلمين على الرد على أسئلة الآباء عن السبب الذى من أجله لم يبدأ أطفالهم بعد استخدام الكتب للقراءة) .

ويرى الخبراء يشتركون فى تكوين مجموعات القدرات أن مرونة هذا التكوين أهم من الطريقة التى تتبع فى تحديد مستوى القدرة . ويقول المعلمون فى هذه المدارس أنهم يقومون بنقل التلميذ من مجموعة إلى أخرى عندما يتم اكتسابه للمهارات التى يحتاج إليها أو إذا كان فى حاجة إلى اكتساب مهارة يجرى التدريب عليها فى مجموعة أخرى مادام لديه الاستعداد لكسبها .

تنظيم المجموعات :

يسير العمل فى بعض المجموعات بصورة غير شكلية فلا يكون للمجموعة رئيس أو سكرتير ، بينما يتم فى بعض المجموعات الأخرى انتخاب هذين قبل أن تبدأ المجموعة عملها . ففى إحدى المدارس تألفت ست مجموعات للقيام ببعض أوجه نشاط الفصل . وقبل أن ينقسم الفصل إلى هذه المجموعات المنفصلة ويبدأ العمل يتحدث المعلمون والتلاميذ فى اختيار الرئيس وعمله من حيث معاونة المجموعة على البدء ، والإدلاء برأيه إذا عجز الآخرون عن الأدلاء بآرائهم ، والمعاونة فى توفير الحقائق والمعلومات ، ومعاونة المجموعة فى تلخيص مناقشاتها وكتابة تقاريرها .

تعاون المعلم والتلاميذ فى تخطيط عمل المجموعات :

وتحاول كثير من المدارس خلق فرص للحياة الديمقراطية حيث يتعاون المعلمون مع التلاميذ فى وضع الخطط . ولايعنى ذلك أن المعلم لا يضع أية خطة على الاطلاق وإنما هو يقوم بدراسة التلاميذ بقصد الوقوف على حاجات كل منهم بغية توجيهه إلى النشاط الذى يمكنه من إنتاج خير ماعنده . وعندما يضع المعلم خطته يهتم بنوع خاص باقتراح أوجه النشاط التى يمكن ممارستها ؛ والكتب والصور وغير ذلك من مصادر المعلومات ، وكذلك مايمكن أن تقدمه البيئة من مصادر وإمكانيات . وفيما يلى ما لوحظ من خصائص تميز بها هذا النوع من التعاون فى التخطيط بين المعلم والتلاميذ .

قيام المعلم بدراسة التلاميذ :

عند شروع المعلم فى وضع الخطة يقوم بدراسة حاجات تلاميذ فصله وميولهم ، ويفكر فى الفرص التى يمكن أن يتيحها لهم البرنامج المدرسى ، كما يفكر فى المشكلات التى يحتمل أن تنشأ ، والطرق التى يمكن أن يتبعها الأطفال فى حلها . وهو يختار المواد والمراجع التى يمكن أن يفيد بها الأطفال فى مختلف مستويات القدرة . وعلى ذلك فهو يلقى الأطفال لابخطة معدةجاهزة وإنما بثروة من الأفكار والمصادر التى يمكن أن يستفيد بها فى معاونة التلاميذ على رسم الخطة . ويكون عندئذ مستعداً للتعديل من تفكيره تبعاً لما يدلى به تلاميذ الفصل من أفكار ومايكشفون عنه من ميول . وبذلك يعاونهم على رسم الخطط التى يمكنهم تنفيذها على نحو يشبع ميولهم ويسهم فى نموهم وتطورهم.

النشاط ظاهرة أساسية :

وعندما يتعاون المعلم والتلاميذ فى التخطيط فهم فى العادة يدرسون الأعمال التى ينبغى القيام بها لحل المشكلات أو تنفيذ ضروب النشاط . ويتم اختيار الأعمال ذات الأهمية القصوى وتنظيمها وإسنادها إلى الأفراد أو المجموعات . وتجرى نسبة كبيرة من هذا الإعداد قبل أن ينقسم الفصل إلى مجموعات صغيرة ؛ فيتم الاتفاق مثلا على المواد التى سوف يحتاجون إليها ، والمصادر التى يمكن جمعها منها . ومن أمثلة الطرق التى تتبع فى التخطيط وضع عدد من الأسئلة

أو قائمة بالأعمال التى يزمع القيام بها . ففى إحدى الجهات مثلا كان على الأهالى حفظ المياه ، واهتم الجميع بدراسة المشكلة ، وظهر فى إحدى المدارس إهتمام تلاميذ الفرقة الرابعة بدراسة الموقف ، وبدأوا دراستهم بالسؤال عما تم فعلا لزيادة كمية المياه . وخلال تعاون المعلم مع التلاميذ فى التخطيط قاموا بوضع قائمة بالأعمال التالية التى رأوا أن عليهم القيام بها فى بداية مشروع الدراسة .

قف على المصدر الذى يستمد منه الناس حاجتهم من المياه .

سل عما إذا كان من الممكن لتلاميذ الفرقة الرابعة زيارة هذا المكان .

قف على الخطة التى وضعها الأهالى لزيادة مقادير المياه .

قف على السبب الذى من أجله يحتاج الأهالى لمقادير من المياه أكبر مما كانوا يحتاجون إليها فى الماضى (زيادة عدد الوافدين إلى المكان نتيجة لنمو الصناعات) .

اجمع الكتب وغير ذلك من مصادر المعلومات .

التنظيم جزء من التخطيط :

تقترح لجنة المناهج فى إحدى المدارس إتباع الخطوات التالية فيما يتعلق بتعاون المعلم والتلاميذ فى التخطيط .

(ا) قيام المعلم بشرح المشكلات أو الموضوعات التى يمكن بحثها ثم مناقشة هذه الموضوعات والمشكلات مع التلاميذ .

(ب) قيام المعلم والتلاميذ باختيار الموضوع أو المشكلة بصورة عامة .

(ج) قيام المعلم والتلاميذ باختيار جوانب الموضوع أو المشكلة التى يعهدببحثها إلى الفصل كله أو إلى أفراد أو لجان به .

(د) قيام المعلم والتلاميذ بالمناقشة ووضع القرارات بشأن أوجه النشاط وطرق البحث والمصادر التى يمكن الرجوع إليها .

(هـ) قيام المعلم والتلاميذ ببحث جوانب الموضوع أو المشكلات التى يتم الاتفاق عليها .

(و) قيام المعلم والتلاميذ بوضع التقارير ومناقشة النتائج .

(ز) قيام المعلم والتلاميذ بتقييم النتائج .

التخطيط لمشروعات مقبلة :

وقد لوحظ فى كثير من المدارس أن المعلمين والتلاميذ يضعون الخطط لرحلات مقبلة ومشروعات طويلة الأجل فقد قام تلاميذ الفرقة الثانية فى إحدى المدارس بوضع خطة لزيارة مخزن القطارات . وكان من بين الأشياء التى قرروا القيام بها زيارة شباك التذاكر للوقوف على كيفية صرفها ومراقبة دخول القطارات إلى المحطات وكيف يصعد الركاب إليها وينزلون منها ومعهم أمتعتهم . كما قرروا الكتابة عن هذه الرحلة فى مجلة الفصل بعد أن يعودوا إلى المدرسة . ولما كانوا قد وضعوا خططهم سلفاً فقد كانوا يستطلعون مايهمهم بالفعل أثناء المرحلة .

وقام تلاميذ الفرقة الأولى من نفس المدرسة بدراسة هؤلاء الذين يقدمون خدمات للمجتمع المحلى ، واتفق المعلم والتلاميذ بشأن من يدرسون وبأيهم يبدأون . وكذلك قام تلاميذ الفرقة الثانية وتلميذاتها بمعاونة المعلم بوضع قائمة بالمسائل التى يهمهم معرفتها فى ميدان العلوم ، وناقشوا المسئوليات التى تلقى على عاتق كل مجموعة من المجموعات ، وطرق الدراسة ، ومصادر البحث البحث ، وطرق عرض مايتم تعلمه على بقية أفراد الفصل ثم شرعوا فى تنفيذ خططهم بصورة منظمة تسير وفقاً لجدول معين .

التخطيط يضفى عنصر الاستمرار :

يساعد تعاون المعلم والتلاميذ فى أعمال التخطيط على اضفاء عنصر استمرار الخبرة من فرقة إلى فرقة . وقد أحرزت إحدى المدارس نجاحاً ممتازاً فى تنفيذ برنامج مستمر : فالمدرسة صغيرة ، والمدرسون يحبون عملهم ويقبلون عليه ، وانتقالهم منها قليل الحدوث . وتعنى هذه الأمور أن تعاون هيئة التدريس فى التخطيط يمكن أن يتم بنجاح ، كما يسهل تلافى التكرار من عام إلى عام وتحقيق الاستمرار فى تقدم التلاميذ . وتهدف الخطة فى السنوات الثلاث الأولى إلى تدعيم المهارات الأساسية لدى الأطفال . وثمة مدرسة أخرى تعد برنامجاً متصلا يصفه القائم عليه على النحو التالى : يتاح لكل طفل أن ينتقل من فرقة إلى أخرى فى المرحلة الابتدائية بالسرعة التى يتعلم بها . ولكى يتسنى ذلك تنشأ مستويات للقراءة ينتقل فيها الطفل خطوة خطوة أو من مستوى إلى آخر .

وتحل هذه المستويات محل التقسيم التقليدى إلى فرق ، وذلك خلال السنة الأولى . وفى بداية السنة الثانية يستأنف الطفل من حيث انتهى فى العام الأول. وليس هناك رسوب أو إعادة ، وإنما يسير قدماً إلى أن يتم دراسة ثلاث سنوات بعد الرياض ينتظر منه عندها أن يكون قد بلغ مستوى معيناً فى القراءة . على أن بعض الأطفال قد يحتاجون إلى أكثر من ثلاث سنوات لبلوغ هذا المستوى ومن ناحية أخرى يعد برنامج مدعم للأطفال الذين يتقدمون بسرعة فائقة .

سير العمل فى المجموعات :

لوحظ الأطفال فى كثير من المدارس وهم يعملون فى جماعات يحرزون فيها التقدم بأنفسهم أو يسهمون فى التقدم الذى يحرزه آخرون . وأقل هـذه المجموعات مرونة هى مجموعات الفرق ومجموعات الأعمار ولذلك تبذل المحاولات لتنظيم مجموعات أصغر داخل هذه المجموعات . وإذا نظمت مثل هذه المجموعات أعيد تشكيل المقاعد بحيث تظهر فى مجموعات نورد من خصائصها مايلى :

يعلم الأطفال بعضهم البعض :

يقوم بعض أطفال الفرقة الرابعة بدراسة الملابس ، فتنهمك مجموعة من خمس بنات فى عمل الميادع كل منهن حسب نموذج معين ، بينما تشتغل مجموعة أخرى بقطع الصور من بعض الكتالوجات ولصقها على أفرخ من الورق وتحتها أسئلة مثل : لأى فصل من فصول السنة تصلح هذه الملابس ؟ هل يرتدى الأطفال هذه الملابس كل يوم ؟ وثمة مجموعة ثالثة تعد الأسئلة للدراسة وتكتب القصص عن بعض مراحل تطور الملابس ، ويقوم طفل كبير بقراءة كتاب فى مستوى الفرقة السادسة بينما تستخدم فتاة دائرة المعارف .

وبعد نصف ساعة يحرك التلاميذ مقاعدهم ليكونوا مجموعات أكبر لتبادل المعلومات والآراء ، فيقدم بعضهم تقريراً عما قرأوه ، بينما مجموعة الحياكة تعرض انتاجها ، كما تورد غيرها بعض الأسئلة التى لم يهتدى فيها بعد إلى إجابات . وتستطيع المعلمة عن طريق الكلمات المشجعة ، والتعليقات المناسبة

والأسئلة الموجزة ، أن تعرف مانجح الأطفال فى تحقيقه ، وما أحرزوه من تقدم ، وترسم الخطط التالية . وعند شروع المعلمة فى معاونة التلاميذ على فهم جدوى الدراسة التى يجرونها كثيراً ما تحيلهم إلى خبراتهم : إلى الملابس التى يرتدونها فى مختلف المناسبات ، وإلى فوائد الحرير والصوف وغيرهمامن أنواع الأقمشة .

التحرر من الشكليات فى الفصل أفضل أجواء العمل فى مجموعات :

يعتقد معظم المعلمين أن العمل فى مجموعات يؤتى أفضل ثماره عندما يتحرر الفصل من الشكليات وإن كان بعضهم ينجحون فى التغلب على هـــذه الصعوبة . وفى واحد من هذه الفصول قام التلاميذ بدراسة مشكلة العلاقات التى تربط بلادنا ببلاد آسيا تلك البلاد التى تكثر الصحف من الحديث عنها فى هذه الأيام كالصين وكوريا واليابان والهند وقد رأوا من الضرورى دراسة مواقع هذه البلاد ، وأساليب العيش والحكم فيها ، والأسباب التى ترجع إليها عناصر الاضطراب فى علاقاتنا بهم . وقد أثار ذلك إهتمام الأطفال بحياة الناس وبالمنتجات الصناعية التى تباع فى الولايات المتحدة . وعقدت عدة لجان وشرعت فى العمل ؛ فأقيمت معارض لأشياء أحضرت من منازل الأطفال كان منها السلال والأوعية الملونة والأوانى الفخارية : وقامت إحدى اللجان بطلاء لوحة كبيرة تمثل سجادة شرقية ، وكان أعضاؤها قد عقدوا عدداً من الاجتماعات فى بيت أحد التلاميذ ووضعوا خطة رسم اللوحة واتفقوا على الألوان . وفى جانب آخر قامت مجموعة بدراسة الصادرات ووضع رسم بيانى لها . بينما شرعت مجموعة أخرى فى عمل خريطة كبيرة لآسيا تبين عليها المحصولات . وقد أظهر التلاميذ حماسة بالغة للموضوعات التى كانوا يدرسونها ، وسادت بينهم روح المحبة والتعاون نتيجة لقيامهم بالعمل معا ، بينما ساعدت قراءاتهم ودراساتهم على زيادة فهمهم لشعوب البلاد الأخرى ورغبتهم فى القيام بدورهم نحو تنمية التفاهم الدولى .

وكان ترتيب الفصول فى كثير من المدارس التى شملها البحث يتوقف على المعلم والتلاميذ . أما الظاهرة التى يمكن أن توصف بأنها مشتركة فهى أن معظم الفصول الحديثة كانت متحررة من الشكليات ولو جزءاً من

الوقت . وقد لاحظ أحد الزائرين أحد فصول الفرقة الأولى وكان مرتبا على نحو يمكن التلاميذ من مساعدة بعضهم البعض فيما يسند إليهم من أعمال جمعية أو فردية فى الوقت الذى يشغل فيه المعلم مع تلاميذ آخرين . وقد قسم الفصل إلى خمس مجموعات مرنة تمثل كل منها مستوى قراءة معين ، وينتقل التلاميذ من مجموعة إلى أخرى بحسب تغير حاجاتهم وميولهم ، وأنشئت تشكيلة من مراكز الميول حيث يستطيع الأطفال أن يعملوا متى شاءوا على النحو التـــالى :

(ا) منضدة تحمل لافتة « هل تحتاج إلى معاونة ؟ » ويختار بعض الأطفال أو يختارون للعمل فى هذا الركن على معاونة الآخرين على القراءة فى مختلف أوقات النهار . وقد لوحظ على هذا الركن حسن التنظيم ، فقد قال أحدتوأمين لأحد الزوار : « أنا أعاون أختى على القراءة وهى تعاوننى على الكتابة » .

(ب) منضدة للأعداد : حيث يستطيع الأطفال التعامل مع مختلف المواد وعدها : الأقراص ، المكعبات ، البلى — بقصد معاونتهم على معرفة الأعداد وتشكيلاتها .

(ج) منضدة الألعاب : حيث تتوفر الألعاب بمختلف أنواعها ويختار الأطفال مايشتركون فيه أفراداً أو جماعات .

(د) مركز تشكيل المواد : حيث يقوم الأطفال بتشكيل الأشياء من الورق أو الفخار أو الشمع والخشب أو نشارة الخشب والغراء .

(ه) مركز الطلاء : ويوجد به حاملان يستطيع الأطفال استخدامهما فى الطلاء على ورق الجرائد أو ورق التغليف أو القماش .

(و) منضدة العلوم : حيث وضعت سلحفاة فى صندوق ورسم بيانى يسرد قصة وصول السلحفاة إلى هذا المكان ويأتى الأطفال إلى هذه المنضدة لتبادل الآراء والدراسة وأخذ المذكرات .

(ز) ركن ممارسة الكتابة : حيث يلقى التلاميذ معاونة فى كتابة الكلمات التى تسبب لهم صعوبات على السبورة .

تقويم النشاط الجمعى :

يتعلم الأطفال فى المجموعات الكبيرة والصغيرة على السواء تقويم نشاطهم الجمعى . ويعمد بعض المعلمين إلى توجيه التلاميذ على نحو يتمكن معه كل منهم من اكتشاف أخطائه وتصحيحها أولا بأول أثناء سير العمل بدلا من الانتظار حتى يتم . ويترتب على اتباع هذه الطريقة تحقيق الطفل قدراً من الاشباع لايمكنه تحقيقه إذا قام المعلم والتلاميذ بابراز أخطائه بعد أن يفرغ من عمله . وعندما يتم العمل يتحول الاهتمام بالتقويم إلى اهتمام بالخطوات التى يمكن أن تتخذ للنهوض بما يقبل من أعمال مماثلة . وعندما يبدأ التلاميذ ممارسة نشاطهم قد يعاونهم المعلم فى وضع معايير يهتدون بها ثم يلفت نظرهم أثناء العمل وبعده إلى هذه المعايير .

وفى بعض المدارس تعرض تعليمات كالآتية فى لوحة الاعلانات حيث يستطيع التلاميذ قراءتها فى أى وقت يريدون :

لكى يسير العمل سيراً مرضياً

ابدأ العمل فى موعده .
لاترفع صوتك إذا كنت تعمل فى جماعة .
دون المذكرات بعناية إذا كنت تقرأ بقصد جمع المعلومات .
اقتسم مواد العمل مع الآخرين .
ثابر فيما يسند إليك من عمل حتى يتم .
ليكن مايصدر عنك من كلام وحركة قليلا قدر الإمكان .
احتفظ فى ذهنك بالافكار فقد تحتاج إليها فى تخطيطك مستقبلا .

لكى تسير المناقشة سيراً مرضياً

اتح فرصة الاسهام فى المناقشة للجميع .
لاتخرج عن موضوع المناقشة .
تحدث بوضوح وأرفع صوتك بما يتيح للجميع سماع ماتقول .
اتح لغيرك فرصة الحديث .

ليتحدث كل منكم فى دوره .

أرجئ الأسئلة إلى أن ينتهى المتحدث من كلامه .

افتح صدرك للأسئلة والمقترحات المفيدة .

ابد اعتراضاتك بأدب .

ومن بين الأسس التى تطبقها بعض المدارس فى معاونة التلاميذ على التعلم عن طريق العمل فى مجموعات :

(ا) وضع نظام مرن للمقاعد . استخدام نضد وكراسى يمكن تحريكها . ويتيح هذا للأطفال فرصة وضع الخطط ومناقشتها وجهاً لوجه دون إحداث قدر كبير من الاضطراب .

(ب) تبسيط الأسس التى يقوم عليها التجميع : مجموعات صغيرة ؛ عضوية موقتة ومرنة ؛ المجموعات الصغيرة تجد العمل مستقلة عن المعلم أيسر مما تجده المجموعات الكبيرة ؛ العمل فى مجموعات يعطى التلاميذ فرص التعرف على غيرهم ؛ يستطيع الطفل أن ينتقل من مجموعة إلى أخرى إذا رأى المعلم أن هذا الإجراء فى صالحه .

(ج) يشترك المعلم والتلاميذ أحياناً فى البت فى القواعد والإجراءات التى يمكن إتباعها . وبذلك يتمكن عدد من المجموعات من العمل معا فى نفس الحجرة دون إزعاج مما يكسب التلاميذ شعوراً بقدرتهم على التحكم فى الجو الذى يعملون فيه . كما يتعلم الطفل كيف يفكر فى راحة الآخرين ورغباتهم ، وكذلك يستطيع الاسهام فى انجاز عمل من الأعمال .

(د) يسير الاتجاه فى المدرسة الابتدائية نحو إسناد تدريس المواد كلها أو زلها إلى مدرس واحد للفرقة الواحدة . وقد تتبع بعض المدارس مبدأ التخصص بالنسبة لبعض الفرق أو بعض الفصول — ولكن ليس كمبدأ عام فى المدرسة كلها — وذلك لظروف خاصة بالمدرسة .

عنصر الاستقلال فى نشاط الأطفال :

من أهم الأمور التى يتعلمها الطفل فى المدرسة الاستقلال فى التخطيط والعمل إذا مادعت الضرورة إلى ذلك . فلا يكاد يمر يوم إلا وتتاح للطفل فيه فرصة

العمل المستقل عن معلمه وعن بقية الأطفال . وليست فترات العمل المستقل فترات لعب إذ فيها يستطيع الأطفال إنجاز أعمال قبلوا النهوض بها ، واكتشاف ميول جديدة ، والوقوف على سبل للخلق والإبداع . ويحاول المعلمون فى مثل هذه المدارس أن يتيحوا للأطفال فرص العمل المستقبل لفترات تدخل فى البرنامج الكلى وتكمل النشاط اليومى للطفل وفيما يلى أمثلة من المحاولات فى هذه السبيل .

إسناد الأعمـــــال :

يتوقع من الأطفال فى جميع المدارس أن يتموا الأعمال التى تسند إليهم فى فترات العمل المستقل . فقد تسند إليهم كتابة مواد لمجلة المدرسة ، أو إعداد قائمة طعام الغذاء ، أو وضع تقرير عن مقال باحدى المجلات . أما التلاميذ الذين يحتاجون إلى تدريب للنهوض بمهارات كالقراءة والكتابة والحساب فيستغلون فى ذلك جزءاً من فترات العمل المستقل . ويوجه المعلمون تلاميذهم فى مثل هذه الأعمال . والمتبع فى كثير من المدارس أن يقرر المعلمون مايسند إلى التلاميذ من أعمال ، ولكن فى بعضها الآخر يشجع التلاميذ على الاشتراك فى البت فيما يقومون به من أعمال .

ويحرص المعلمون على أن يسير كل طفل فى الطريق الذى يناسبه . فقد يكون أحدهم مثلا شديد التواكل يطلب العون من المعلمين والتلاميذ حيث لاتدعو الضرورة إلى ذلك . ولكى يدربه المعلم على الاستقلال يعمد إلى توجيه نظره إلى أعمال يستطيع أن يقوم بها بنفسه فى إيمان وثقة . وثمة طفل آخر يتصف بالميل إلى الاعتداء ، وهذا يوجهه المعلم بأن يطلب إليه معاونة طفل يصغره . وفى جميع فترات العمل المستقل يعمل المعلم على الوقوف على الحاجات الفردية للتلاميذ ، ومعاونة كل منهم عن طريق توثيق العلاقة بينه وبينهم .

الهوايات والمذكرات اليومية والنشاط الترويحى :

تكثر فرص الخلق والابداع عندما يشجع الأطفال على اختيار ألوان النشاط التى يحبونها . ومن أمثلة ذلك معرض أقامته إحدى المدارس وتركز

النشاط فيه حول موضوع « عندما يعمل الأطفال كل بمفرده » وكانت مواد العرض تتضمن قطعاً يدوية أنتجها الأطفال ومذكرات يومية ورسوماً وشعراً ألفوه ومجموعات وغير ذلك من ألوان الإنتاج . وكان الغرض من إقامة هذا المعرض هو إتاحة الفرص للتلاميذ والمعلمين لتبادل الآراء . وللآباء أن يروا ما أنتجه أبناؤهم . وفتح المعرض لمدة ثلاثة أسابيع ونظم جدول للزيارات خاص بالتلاميذ والمعلمين بعد انتهاء اليوم المدرسى . فزار المعرض ما يربو على ٦٠٠ معلم كان منهم من يعاود الزيارة . وقد صرح كثير من الأطفال والمعلمين بأن المعرض أوحى إليهم بأفكار يمكنهم أن يضمنوها برامج نشاطهم . وفى مدرسة أخرى أتيحت للأطفال فرص اختيار النشاط الذى يلائم كلا منهم على أن يكون متعلقاً بمشروعات طويلة الأمد يقوم بها الفصل . ومن بين هذه المشروعات مشروع يستهدف دراسة الولايات المتحدة . واختار أحد التلاميذ أن يقوم بدراسة التربة . وتضمن عمله رسم خريطة للتربة ، ووضع زجاجات صغيرة بعد ملئها بمختلف أنواع التربة على مختلف الولايات على الخريطة . وقام هذا التلميذ بجمع عينات التربة عن طريق الكتابة والانتقال . ونفذ الجزء الأكبر من مشروعه خلال فترات العمل المستقل .

معاونة الآخرين :

وكثيراً مايعاون الأطفال بعضهم البعض أثناء إنشغال المعلم . مثال ذلك شروع تلاميذ أحد الفصول فى تدبير طرق لتحسين قدرتهم فى الموادالأساسية مستقلين عن المعلم . فبينما يعمل المعلم مع مجموعات صغيرة يعاون بقية الأطفال بعضهم البعض . ويحدث أحياناً أن يجلس عدد من الأطفال الذين يجيدون القراءة مع مجموعة من المتخلفين فيها ، ويحاولوا تحديد الصعوبات التى تواجههم والطرق التى يمكن اتباعها لتحسين مهارتهم فى القراءة ، وعندما يتم البت فى ذلك يشرعون فى تنفيذه . ويقوم الأطفال فى فترات العمل الحر باختيار مايقرأون ، ويقرأ بعضهم جهراً للآخرين ، كما يتدربون على نطق الكلمات وهجائها . ويعمد بعضهم إلى إعداد قائمة بالكلمات التى يحتاجون إلى تعلم هجائهاليقوموا بذلك ضمن مشروعاتهم وأوجه نشاطهم . ويعاون المعلم فى تخطيط هذه المشروعات وألوان النشاط حتى تكون جزءاً من البرنامج الكلى .

الخدمات التى تؤدى للمدرسة :

يشجع التلاميذ فى كثير من المدارس على القيام بخدمات للمدرسة من النوع التى لاتتولاه عادة مجالس الطلاب ونواديهم . فنى بعض المدارس يتناوب بعض التلاميذ القيام بنشاط فى المكتبة أثناء فترات العمل الحر ، كمراجعة الكتب المعارة ، واسترداد الكتب المعادة إلى المكتبة ، وإنشاء السجلات المطلوبة . وفى مدرسة أخرى يعاون التلاميذ فى طبع الأوراق والنشرات التى تصدرها المدرسة ، والإسهام فى حفلات التمثيل التى تقدمها المدرسة ، وفى المسئوليات التى ينهض بها مجلس الطلاب . كما يقومون بالتشاور مع اخصائى التوجيه . ومن الممكن عن طريق التخطيط المنظم لفترات العمل الحر تفادى ضرورة استدعاء التلاميذ من نشاطهم العادى بالفصول .

وفى إحدى المدارس يعاون التلاميذ فى تنظيم الأعمال التى تسند إليهم وتوزيعها ، فيقومون بجميع الأعمال التى تضمن تهيئة جوالمدرسة للدرس والعمل والحياة . وكم يشعرون بالزهو لما تبدو به المدرسة وفناؤها من مظهر لائق . ومن بين الأعمال التى ينهض بمسئوليتها الأطفال فى مختلف المدارس تنكيس العلم ، وتنسيق الزهور التى توضع فى مدخل المدرسة والفصل وقاعة المحاضرات ، والعناية بأحواض الزهور فى حديقة المدرسة ، ومراجعة تموين المدرسة قبل استلامه ، وتوزيع اللبن . وإذا لم يبالغ فى إسناد هذه الأعمال إلى الأطفال فمن الممكن أن يتعلموا عن طريق القيام بها كيف يكتسبون خصائص المواطن الصالح . على أنهم يحتاجون فى التخطيط والتقويم إلى معونة المعلم وإن كانوا يتعلمون بالتدريج كيف يستقلون عنه فى العمل . وكذلك يتعلم التلاميذ ويتدربون على النهوض بالمسئوليات الفردية لدرجة تشجع المعلم على أن يتيح لهم التنقـــل كيفما يريدون ، والتخطيط وتبادل المواد مع بعضهم البعض ، وقضاء الحاجات من الخارج وتنظيف المنطقة المحيطة بمقاعدهم عقب انتهاء الفترة . وأخيراً يساعد العمل الحر المستقل على أن يكون الأطفال شعوراً بالمسئولية الجمعية .

وفيما يلى بعض الاجراءات التى تتخذ لمعاونة الأطفال على الإفادة بما يقومون به من أعمال حرة مستقلة .

(ا) تهيئة المكان المناسب للأطفال من حيث تزوده بمقادير كبيرة من الصلصال ، والطلاء ، وأقلام الألوان ، والكتب التى تتناول مختلف الموضوعات ، والكتب سهلة القراءة ، وأدوات الطهى والحياكة ، وعينات من القطع الفنية واليدوية التى أنتجها أطفال آخرون ، والكتب التى تتضمن توجيهات عن كيفية القيام بعمل ما يميل إليه الأطفال .

(ب) إيقاف الأطفال فى الفصل كله على أهمية تخطيط الطرق التى تتبع فى العمل أثناء الفترات المستقلة وبذلك يتجنب الأطفال إزعاج زملائهم بكثرة الأسئلة أو بكثرة الكلام .

(ج) قيام المعلمين بتنظيم فترات يستطيع فيها الأطفال تقديم تقارير للمجموعة الكبيرة عن مشروعاتهم المستقلة ، وتنسيق ما قاموا به ضمن البرنامج الكلى ، أو طلب المعونة من المعلمين والزملاء .

(د) قيام المعلمين بتدريب الأطفال الذين يعاونون الآخرين حتى يقفوا على الطرق القويمة لتقديم هذه المساعدات .

(هـ) قيام المعلمين والأطفال بتنظيم جداول تأدية الخدمات للمدرسة : كمعاونة أمين المكتبة ؛ القيام ببعض الأعمال فى فناء المدرسة ، الإسهام فى نشاط التمثيل ، الرد على التليفون ، استقبال الزوار وما إلى ذلك .

(و) عقد المناقشات التمهيدية للفصل بأجمعه ، وعقد المداولات بين المعلم وبين أفراد التلاميذ بغية إطلاعهم على الخطط . ومما يساعد على تحقيق فترات العمل المستقل أكبر قدر من النجاح إسناد عمل معين إلى كل طفل ، وإطلاعه على مدى إسهام مايقوم به من عمل فى نجاح المشروع الكلى الذى تنهض به الجماعة .

مجالس الطلاب :

تختلف الفائدة التى يجنيها التلاميذ من مجالس الطلاب من مدرسة إلى مدرسة . ففى بعض المدارس تقتصر أعمال هذه المجالس على أوجه نشاط علاجى بحت ، كمراقبة الأبهاء وحلقات الدرس لحفظ النظام بها ، وإزالة المهملات من فناء المدرسة ، وحصر حالات التأخير . وقد تكون لمثل هذه المجالس

فوائدها ، ولكن هذه الفوائد لن تبلغ فى قيمتها فوائد المجالس التى تنفذ برامج أكثر اتساماً بطابع البناء . وقد نشأت فكرة هذا النوع الأخير من المجالس نتيجة لدراسة المعلمين لحاجات النمو عند الأطفال والمشكلات الحقيقية المرتبطة بها . وهى تبدو أكثر تمشياً مع النظريات الحديثة عن نمو الأطفال . ويمكن الوقوف على نتائجها بملاحظة التقدم الذى يطرأ على أساليب السلوك عند الأطفال ؛ ونورد فيما يلى أمثلة من أوجه النشاط التى تمارسها مجالس الطلاب مع شرح لأنواعها ، والغرض منها ، وتنظيمها ، والنتائج المترتبة عليها .

الأغراض التى تهدف إليها مجالس الطلاب :

يمكن تلخيص الأهداف التى ترمى إليها مجالس الطلاب فيما يلى : الجمع بين التلاميذ وأعضاء هيئة التدريس وتنسيق الجهود التى ترمى إلى الارتقاء بمستوى المدرسة ؛ تقديم الخدمات التعاونية للمدرسة والبيئة المحيطة بها ، وإشراك التلاميذ فى أعمال التخطيط الجمعى . وتقول إحدى المدارس انه قبل إنشاء مجلس الطلاب سادت جو التلاميذ روح التنافس ، وبدا الأطفال وكأنهم يعمل كل منهم ضد الآخر لا معه ، فكانت جهودهم ترمى فى معظمها إلى تسجيل الأرقام القياسية ، ونيل أعلى الدرجات فى المواد الدراسية ، والمساهمة فى النشاط الترويحى التنافسى ، والإسهام فى المباريات المدرسية والسعى إلى نيل الجوائز . وبذلك قلت ضروب النشاط المدرسى التى تجمع بين الأطفال فى التخطيط والدراسة . حتى عندما كانت تؤلف الجماعات كان الأطفال يميلون إلى الوقوف ضد بعضهم البعض . وبعد أن درس الناظر والمعلمون الموقف قرروا الإكثار من ألوان النشاط التى تشجع التلاميذ على التعاون ، وشرعوا فى التمهيد لفكرة تأليف مجلس للطلاب . وتقول إحدى المجلات المدرسية إن مجالس الطلاب ينبغى أن تهيء السبيل إلى (١) اكتساب الخبرة فى حل المشكلات فى جو ديمقراطى . (٢) التعاون بين أعضاء هيئة التدريس وبين التلاميذ . (٣) التعاون بين المدرسة والبيئة المحلية . (٤) خدمة المجتمع المحلى . (٥) النمو الشامل للأفراد .

أنواع النشاط :

ومن بين ألوان النشاط التى تنهض بها بعض مجالس الطلاب التعاون مع جمعيات الآباء والمعلمين فى بيع كمية من الصحف لإيجاد مورد تستفيد منه المدرسة ؛ تأليف لجنة من التلاميذ المدربين لصيانة آلة السينما وإدارتها عند عرض الأفلام ؛ إنشاء ناد من طلاب الفرقة الثامنة لتقديم خدمات منهامعاونة المعلمين ؛ الحلول محل المعلم إذا ماغاب عن المدرسة لفترة قصيرة أو إلى أن يحل محله معلم آخر ؛ إنشاء ناد للمرور من تلاميذ الفرقتين السابعة والثامنة لمراعاة تنظيم سير الدراجات وغير ذلك من مشكلات المرور . كما يعمل النادى الترتيبات اللازمة لقيام التلاميذ بمعاونة المعلمين فى أعمال مثل توريد ثمن اللبن للبنك وإنشاء السجلات الخاصة بذلك ؛ الرد على التليفون ؛ القيام ببعض خدمات المكتبة ؛ المعاونة فى تصميم خطط لتجميل مبنى المدرسة . ويكون للمجالس عادة برنامج منسق ودستور وخطط منظمة للعمل تتمشى مع البرنامج الكلى للمدرسة .

وهناك أنواع أخرى من النشاط تقوم بها بعض المجالس منها إصدار صحيفة تذيع أخبار المجلس ، ومنها كذلك الإسهام فى نشاط المجتمع المحلى مما يساعد على تدعيم اهتمامه بالمدرسة وتقوية روح الجماعة والوعى القومى فى نفوس الأطفال . وتعمد بعض المجالس إلى تنظيم ضروب نشاطها على نحو يتيح لتلاميذ الفرق الاشتراك فى نشاط واحد . فتتألف لجان لرعاية الأمن ، وأخرى لتوفير أسباب المتعة للتلاميذ أثناء فترات الراحة ، وثالثة لإدارة المقصف ، ورابعة لتنظيم ساعة الغذاء لمن يأتون بغدائهم من المنزل . ويتضح اعتزاز التلاميذ بمدارسهم من مظهر فناء المدرسة ومسلك التلاميذ ونشاطهم ومظهر الأبهاء والممرات . ويعمل المجلس على تنظيم المباريات والحفلات التمثيلية .

تنظيم المجالس والإشراف عليها :

يلاحظ أن التنظيم الأساسى لمجالس الطلاب متفق فى جميع المدارس . فللمجلس رئيس ووكيل وسكرتير وممثلون عن كل فصل . وتقوم هذه الهيئة على تعيين اللجان التى تنهض بمشروعات معينة وحلها عندما تنتهى من عملها .

وتعمد إحدى المدارس إلى أن تهيء للأطفال فرص اكتساب الخبرة فى شئون المجالس ، وذلك بتأليف مجلس فى كل فصل كفرع من المجلس الرئيسى. وفى هذه المدرسة بالذات عقد اجتماع لاستعراض أعمال المجلس . وكان أهم هذه الأعمال وضع خطة لانتخاب هيئة إدارة المجلس . فاهتم الأطفال بالكيفية التى يسير بها ترشيح الأعضاء ، وطرح أسمائهم للتصويت ، وتقديمهم للتلاميذ .

وكان للمجالس فى جميع المدارس مشرفون من هيئة التدريس . وبينما كان انتخاب أعضاء المجلس يهدف إلى أن يهيأ لأكبر عدد من الأطفال فرص الإسهام ، كان انتخاب المشرفين من أعضاء هيئة التدريس مقروناً ببعض الشروط نورد منها مايلى :

(١) توفر الاهتمام بمنظمات الطلاب : من الشروط الهامة للمشرف على مجلس الطلاب أن تكون لديه رغبة قوية فى النهوض بالحياة المدرسية وإدخال التنويع عليها . وينبغى أن تكون هذه الرغبة قائمة على إيمان عميق بأن خير سبيل لحل مشكلات الحياة المدرسية هو عن طريق الإسهام الفعلى للتلاميذ فى منظمات الطلاب .

(٢) الإقبال على العمل : يتوقف نجاح مجالس الطلاب على الوقت والجهد الذى يبذله المشرفون لتوجيه البرامج التى يقوم التلاميذ على تنفيذها . ويستطيع المشرف أن ينهض بمسئوليات منها الاشتراك فى أعمال التخطيط التى يقوم بها التلاميذ ؛ إعداد المواد ؛ تنسيق الجهود ؛ تقويم البرامج ؛ وحضور اجتماعات اللجان .

(٣) القدرة على حسن التعاون مع الأطفال : من الضرورى أن يختار المشرفون من هيئة التدريس من بين هؤلاء الذين يحبهم الأطفال .

آراء التلاميذ فى مجالسهم :

عندما سئل الطلاب عن الخبرات التى يكتسبونها نتيجة لعضويتهم فى المجلس كانت هذه بعض الاجابات :

١ — هل تعتقد أن المجلس قدم خدمات للمدرسة ؟

ـ أذكر اليوم الذى ناقش فيه المجلس مسألة معاونة التلاميذ الجدد فى التعرف على المدرسة والارتياح إليها . وأعتقد أن المجلس عاون بعضهم.
ـ أعتقد أن المجلس قدم خدمات للمدرسة ، لأن ممثلى الفصول قدموا تقارير لفصولهم ، وهذه التقارير تطلع التلاميذ على آراء وحقائق جديدة .
ـ من الممتع التعرف على تلاميذ يكبروننى أو يصغروننى سناً .
ـ يعاون المجلس على جعل فناء المدرسة مكاناً صالحاً للعب .
ـ يعاون المجلس فيما تقوم به المدرسة من برامج ومعارض .

٢ ـ ماذا ترى أنك تكسبه نتيجة لعضويتك بالمجلس ؟

ـ كان من دأبى أن أخاف التحدث فى جمع من الناس ، بل كنت أخاف التحدث إلى الفصل . أما الآن فأنا استطيع التحدث ؛ حقاً إننى مازلت أشعر بالخوف ، ولكنه أقل من ذى قبل ، فأنا مثلا أستطيع أن أطلعك على شعورى إزاء المجلس .
ـ لقد اكتسبت أصدقاء جدد عن طريق عضويتى بالمجلس . فقبل أن انتخب عضواً فيه لم يكن لى غير عدد قليل من الأصدقاء أشاركهم اللعب ، وكان معظمهم من الجيران المقربين . وكم تمنيت أن يزداد عدد أصدقائى . وقد تحقق لى ذلك بالفعل .
ـ إن القيام بعمل مفيد يكسب المرء شعوراً طيباً . ومن أمثلة ذلك المعاونة فى المعارض التى تقيمها المدرسة . وقد أتاحت لى عضويتى بالمجلس فرصاً أكثر للقيام بمثل هذه الأعمال .

وتساهم مجالس الطلاب فى البرنامج الذى يهدف إلى أن تهيأ للأطفال فرص التربية الشاملة على النحو التالى :

(ا) قد ينفرد المجلس بحل مشكلة معينة ، أو قد يهدف إلى خلق جو من التعاون بين الجميع وتنسيق الجهود .

(ب) تساعد مجالس الطلاب فى تنمية قدرة الأطفال على العمل معا فى وئام وعقد الاجتماعات لإنهاء الأعمال بدرجة أكبر من اليسر ، وكذلك على التحدث فى جمع بسهولة ونجاح أكبر ، وزيادة عدد أصدقائهم ،

والتدرب على العمل مع من لاتربطهم بهم غير صلات قليلة ، والشعور بالرضا والنجاح نتيجة لتأدية الخدمات للمدرسة .

(ج) يبدو أن مجالس الطلاب ذات البرامج التى تهدف إلى البناء تهيئ خبرات أكثر نفعاً للأطفال من تلك التى تهدف إلى علاج الأوضاع الخاطئة . ومع ذلك ينبغى أن نأخذ فى الحسبان عند اختيار الخبرات مرحلة التطور التى يمر بها المعلمون والأطفال فى ميادين النشاط التربوى النافع .

(د) تسعى معظم المدارس إلى إنشاء مجالس تتيح أكبر عدد من الفرص لأكبر عدد من التلاميذ للمساهمة فيها .

(هـ) يعتبر تقديم الخدمات للمدرسة الهدف الرئيسى الذى يسعى إلى تحقيقه معظم أعضاء مجالس الطلاب .

النوادى المدرسية :

تقام النوادى فى عدد من المدارس لتتيح للأطفال من ذوى الميول المتماثلة أو المتشابهة فرص العمل الجمعى التى لاتتاح لهم خارج هذه النوادى . وتختلف النوادى المدرسية عن مجالس الطلاب فى أن أعضاءها أكثر تجانساً . فالنادى يضم فى العادة أفراداً تتركز ميولهم فى ميدان واحد كالفن أو الطيور . ومن الممكن أن ينشأ بأى مدرسة من النوادى عدد يكفى لإنضمام كل طفل إلى مالايقل عن واحد منها ، بينما مجلس الطلاب لايتسع فى أى مدرسة لانضمام الأطفال جميعهم إليه . وبينما الهدف الرئيسى لمجلس الطلاب هو النهوض بمستوى الحياة المدرسية نجد الهدف الرئيسى للنوادى المدرسية إتاحة فرص الإشباع الشخصى للأطفال وميولهم . وقد توجد فى بعض المدارس علاقة يشرف مجلس الطلاب بمقتضاها على النوادى القائمة بالمدرسة .

تنوع الميول :

وتقوم النوادى المدرسية بنشاط فى عدد من الميادين نذكر منها : فلاحة البساتين ، والعلوم ، والفنون ، والصحافة ، والهوايات المختلفة ، والأشغال ، والإسعاف ، والكتاب ، وطوابع البريد ، والمسرح ، ومراسلة الأصدقاء ، والشعر ، والحياكة ... الخ .

وتتاح الفرصة فى هذه النوادى لقيام كبار التلاميذ بمعاونة صغارهم على أن يجدوا مجالات لنشاطهم . على أن هناك نواد قليلة تقتصر عضويتها على من تجاوزوا العاشرة ، وهؤلاء يناقشون مسائل مثل : «كيف تكتسب محبة الناس» «هل ينبغى لمن هم فى سننا أن يسهروا خارج المنزل ؟ » . وفى العادة يكون لكل ناد رئيسه وسكرتيره ؛ وقد ينشأ مجلس يقوم بالتوجيه والإشراف العام وبتنسيق أوجه نشاط النوادى المدرسية . ويشترك التلاميذ جميعهم فى انتخاب رئيس المجلس .

وتحتل نوادى فلاحة البساتين مكانة خاصة . فهى تستهدف النهوض بوسائل قضاء وقت الفراغ ، وإتاحة الفرصة لتكوين هوايات نافعة ، وتجميل الحدائق والبساتين . وتضم هذه النوادى عادة أعضاء من الفرق الرابعة والخامسة والسادسة . وقد تنسق أعمال نوادى فلاحة البساتين بين أكثر من مدرسة ، ويستمر نشاطها خلال عطلة الصيف تحت إشراف مدير الحدائق . وتشمل برامج الصيف لهذه النوادى رحلات الدراجات إلى الحدائق ، والمعارض الخاصة بفلاحة البساتين . كما تلقى حدائق المنازل عناية خاصة مما ساعد بعض العائلات الفقيرة على تنمية منتجات الخضر والفاكهة التى يحصلون عليها من حديقتهم .

ويلاحظ عادة أن للبيئة أثرها فى نوع النوادى التى تنشأ فى المدرسة .

ويمكن القول بوجه عام أن النوادى تساعد على تنمية الميول وعلى جعل البرنامج المدرسى أكثر تشويقاً وأكثر نفعاً وذلك بإتاحة الفرص :

(ا) لألوان النشاط الممتع التى يشغل بها وقت الفراغ .

(ب) لتنمية الميول التى تستمر أحياناً مع الشخص بعد أن يخوض غمار الحياة العملية وتقويم شخصية الفرد وتدعيمها .

(ج) للعمل الجمعى مع آخرين ممن لهم نفس الميول ويمارسون ألوان النشاط ذاتها . ونتيجة لذلك تبادل الآراء والتشجيع .

(د) لقيام الأطفال بأعمال يشتركون فيها مع من يكبرونهم أو يصغرونهم ، وخاصة عندما تكون عضوية النادى مفتوحة للتلاميذ من جميع الفرق .

(هـ) لتقديم الخدمات المنسقة إلى المدرسة والبيئة التى تقوم فيها المدرسة وغيرهما .

(٣)

البرنامج المدرسى

تسير المناهج فى كثير من المدارس على نحو يجعلها تساعدهم على حل مشكلاتهم اليومية . فيراعى فى الدروس الجديدة أن تعالج مشكلات حقيقية ، وعلى ذلك فالأطفال يتعلمون ويدرسون فى مواقف طبيعية . وتنظم هـــذه المناهج إما على أساس ميادين المواد الدراسية كالعلوم ، والمواد الاجتماعية وفنون اللغة أو على أساس ميادين الخبرة كالحياة المنزلية ، وحياة المجتمع ، والتعاون الدولى . وقال أحد القائمين على شئون التعليم : لقد مر تطور المناهج بمراحل مختلفة :

١ – اتخاذ المادة الدراسية ممثلة فى كتاب مقرر محوراً للمنهج .

٢ – منهج يقوم تنظيمه على التقسيم إلى مواد دراسية دون التقيد بكتاب مقرر .

٣ – منهج مقسم إلى مواد بينها ترابط وتكامل .

٤ – منهج مقسم إلى « ميادين واسعة » كأن تجمع القراءة والكتابة والهجاء تحت ميدان فنون اللغة .

٥ – منهج محورى لجميع الأطفال تدور فيه الدراسة حول ميادين مثل الحياة المنزلية ، إدارة الأموال والتعاون الدولى .

٦ – منهج تدور فيه الدراسة حول خبرات الجماعات والأفراد ومشكلاتهم الواقعيـــــة .

تنمية القدرة على الفهم والمهارة فى الكتابة :

ينشأ معظم الأطفال فى الأوساط المتعلمة على نحو يجعل لتعلم المرء القراءة أثره فيما يناله من احترام وتقدير . فلو أن أحداً لم يتعلم القراءة ومعظم أقرانه يقرأون لأحس بقلق نفسى إما لأن والديه يحسون هذا القلق أو لأن جو المدرسة أو البيت يسوده شعور بأنه قد آن له أن يعرف القراءة . ومن بين الاعتبارات التى تؤخذ فى الحسبان عند تعليم مهارات القراءة وغيرها من

المواد الدراسية معاونة الأطفال على أن يكون تعلمهم لها قائماً على الفهم ، يجيء فى وقت يحتاجون فيه إليه ولديهم الاستعداد الكافى لتعلمها . وقدلوحظ الأطفال وهم يستخدمون كثيراً من مهارات القراءة ويشتقون المتعة مما يقرأون ويستعملون مختلف الكتب ومواد القراءة .

الاستعداد للقراءة :

تتبع كل مدرسة طريقتها الخاصة فى مساعدة التلاميذ على تعلم الكلمات الجديدة والانطلاق والفهم فى القراءة . ويراعى المعلمون عامة مبادىء منها : أن يتكون عند الأطفال استعداد تعلم القراءة على أساس فردى لاجمعى ؛ وأن كثيراً من خبرات اللعب يمكن أن تسهم فى خلق الاستعداد للقراءة ، وأن الحاجة تدعو إلى دراسة تقدم الأطفال كلا على حدة .

فقد لوحظ الأطفال فى إحدى المدارس يقرأون فى كتب المطالعة المختلفة أو فى مواضع مختلفة من نفس الكتاب . وكان المعلم يحتفظ بسجل لتقدم كل طفل . وبينما كان بعض الأطفال يقرأون مع المعلم فى كتب المطالعة ، كان البعض الآخر يمارس أوجه النشاط التى وقع عليها اختيارهم : كالحفر فى الرمال ، والرسم ، والقراءة ، والتوفيق بين الصور والجمل التى تدل على مايجرى بها ، وقص أرقام التقويم وإعادة ترتيبها على نحو معين ، وإعادة تكوين الصور المتناثرة أجزاؤها ، وتشكيل الصلصال وما إلى ذلك . وانتحى طفلان ركنا فى الحجرة يقرأ كل منهما للآخر ويعاون كل منهما الآخر .وانتهز الزائر فرصة خلو المعلم لحظات فسأله عنهما فأجاب قائلا :

« لم يستطع هذان الطفلان إحراز التقدم فى البداية . ولكننى قررت ألا أستحثهما وآثرت أن أشجعهما على ممارسة أوجه نشاط أخرى . وفى يوم وقف هذان الطفلان يشاهدان إحدى مجموعات القراءة فسألتهما : هل تريدان أن يكون لكما كتاب خاص بكما ؟ فلما أجابا بالإيجاب عاونتهما فى تعلم مبادىء القراءة ، وقد مضت الآن ثلاثة أسابيع لما ينقطعا فيها عن القراءة واستوعبا عدداً من كتب المطالعة . واستطرد هذا المعلم قائلا انه قد عاون بعض الأطفال الذين أبدوا استعداد القراءة ، واستخدم معهم أساليب الحث والضغط « على سبيل التجريب » . وتبين أن هؤلاء الأطفال لم يحرزوا من التقدم ولم يظهروا

من الميل ما أحرزه وأظهره الطفلان الآخران . «وقد بدأت أغير رأيي في تعليم القراءة وأوفر للأطفال خبرات غنية خارج محيط القراءة وأدعهم يتقدمون كل بسرعته الخاصة» .

وبعد أن انتهى الدرس قال المعلم : خير لنا أن نرتب الحجرة قبل أن نغادرها ، وفي الحال شرع الأطفال في حفظ المواد التي كانوا يستخدمونها في نشاطهم : الصلصال ، والطلاء ، والكتب ، واللعب . ولاحظ المعلم أن منضدة الصلصال لم يتم تنظيمها على الوجه المرضي ، ولم يكد يشير إلى ذلك حتى نهض أحد الأطفال يحسن تنظيمها ، ثم تعاون بعض الأطفال على تغيير موضعها لتستقر على أرض الفصل . ثم جلس المعلم إلى الأطفال يبحثون تاريخ اليوم : اسم اليوم والشهر والعام ؛ ودرب الأطفال على هجاء هذه الأسماء وقراءتها . وتلى ذلك الأنباء ومحاولة كتابتها ، وكانت في معظمها تخص الحياة المدرسية ، وحياة الأطفال في بيوتهم ، ومناحي نشاطهم الأخرى .

قراءة الأطفال عن خبراتهم الخاصة :

من بين الوسائل التي يلجأ إليها معظم المدرسين في معاونة التلاميذ على تعلم القراءة وتنمية الاستعداد لها في مختلف المراحل منحهم فرصة القراءة عن خبراتهم الخاصة ، وكان هذا النوع من النشاط يهدف إلى تفهيمهم أن معرفة القراءة وسيلة للحصول على معلومات . ومن أمثلة ذلك أن الأطفال في أحد الفصول أظهروا ميلا شديداً إلى رؤية البط الذي يمتلكه أحدهم . وأحضر الطفل بطة منها إلى المدرسة ، وعمد الأطفال إلى تغطية ركن من الفناء بأوراق الصحف ، وأقاموا عليها بيتاً من المكعبات ، ووضعوا البطة في هذا البيت فبدا عليها الرضا بمسكنها الجديد ، ورغبة البقاء فيه . وانتهز المعلم هذه الفرصة وشجع الأطفال على كتابة قصة عن البط ثم عاونهم على معاودة قراءة القصة لتحقيق أغراض مختلفة منها :

١ — استخلاص الحقائق من القصة .

٢ — التعرف على الاسماء الواردة بها ومقارنتها بأسماء الناس .

٣ — البت فيما إذا كانت هذه القصة تصلح لأن تكون ضمن مجموعة القصص المختارة التي تحفظ للرجوع إليها .

وفى فرقة أخرى فى نفس المدرسة يستمر تعلم القراءة عن طريق الخبرة على مستوى أرفع وذلك بانشاء صحيفة يومية تدون حوادثها على السبورة . فالأطفال يملون القصص والأحداث الممتعة ويقوم المدرس بكتابتها . ويتناول هذا النشاط ذكر الرحلات الممتعة ، والشخصيات التى زارت المدرسة أو الفصل ، والحفلات التى أقيمت بالمدرسة وخارجها وغير ذلك .

القراءة التى تهدف إلى تحقيق غرض معين :

من أكثر الأساليب التى لوحظت شيوعاً القراءة للحصول على المعلومات اللازمة لجانب من جوانب النشاط أو للإجابة عن سؤال معين . ويبدو أن كثيراً من المعلمين يحاولون تجنب القراءة لمجرد المران والتدريب . فعندما يقرأ الأطفال لغرض معين تجدهم يقبلون على القراءة . ويتاح لكثير من الأطفال نتيجة لذلك أن يكتشفوا أن الكتب تتضمن معلومات ممتعة قد تساعدهم على تنفيذ مايريدون تنفيذه من مشروعات ، أو على فهم مايحيرهم من الأمور . وفى إحدى المدارس ألقيت على عاتق الأطفال مهمة تلقى الخطابات وفرزها وتوزيعها . وكونت لجان — يعاد تشكيلها من أسبوع لآخر — لهذا الغرض وبذلك يدركون أن تعلم القراءة أمر هام ونافع . وفى مدرسة أخرى كان هناك مشروع لإعداد الطعام متضمناً إعداد وجبة غذاء للآباء ، الأمر الذى يتطلب دراسة المقادير ، والقراءة عنها ، وهجاء كلمات معينة ، والبت فى الأصناف التى يمكن إعدادها ، ثم إعداد هذه الأصناف . ويلاحظ أن هذا المشروع يتيح للأطفال خبرة فى استخدام الهجاء والحساب فضلا عن القراءة .

القراءة التى تستهدف المتعة والتذوق :

ويتعلم الأطفال بالتدريج كيف يقرأون بقصد المتعة وتذوق الأدب . فقد لوحظ الأطفال فى بعض المدارس وهم يلتفون حول معلمتهم أثناء قيامها بقراءة بعض قصائد الشعر التى يألفونها ويحبونها ، أو قصائد جديدة ترى المعلمة أن الأطفال سوف يطربون لسماعها . كما لوحظ على حائط الفصل وجود قائمة تضم عناوين أحسن قصائد الشعر يضيف إليها الأطفال عناوين جديدة من يوم لآخر . وتوجد كذلك قائمة أخرى بعناوين الكتب التى يحبها الأطفال . وكانت المعلمة فى إحدى الفصول تحاول استثارة انتباه التلاميذ إلى

التعبيرات الجذابة الواردة فى القصة التى يقرأونها، وتطلب إليهم إبراز الأحداث الهامة فى القصة . كما يناقش الأطفال مع معلمتهم الطرق التى يتبعها المؤلف لخلق الجو المناسب لأحداث القصة .

وتعمد إحدى المدارس إلى مساعدة التلاميذ على تكوين مجموعات للقراءة التى تستهدف المتعة أو المرح . وتشجع المعلمة الأطفال على القراءة مع من يحبون صحبتهم من الزملاء ، والتعرف على عدد أكبر من الأطفال وكسب محبتهم . وتعتقد المعلمة أن « صحبة من نحب ترفع من روحنا المعنوية » . وهى تطلب إلى الأطفال أن يفكروا فى أحسن الطرق لسرد محتويات مايقرأون من كتب على زملائهم . وعلى ذلك فهم يلخصون مايقرأون ، ويتحدثون عنه ، ويمثلون أجزاء منه ، ويقرأون أجزاء أخرى أمام زملائهم . واتضح لهم أن التحدث عن الكتاب طريقة أفضل من قراءة جزء منه . ويبحث التلاميذ مع المعلمة عن أفضل الطرق لتقويم القراءة التى تجرى فى المجموعات والتعليق عليها دون إيذاء شعور القارئ . واستقر رأيهم مرة على أن من الخير أن يسأل المتحدث عن كتاب قرأه أسئلة مثل : أى الشخصيات أثارت إعجابك ؟ هل ترى أن الكتاب يساير الواقع ؟ أى جوانب الكتاب تعتقد أن الآخرين سوف يحبونها.

تنظيم المراجع :

وتساعد المهارة فى تنظيم المراجع على زيادة الإفادة بالقراءة . ففى مشروع إنشاء مكتبة عمد أطفال الفرقة الرابعة فى إحدى المدارس إلى جمع سلال البرتقال وصناديق التفاح وطلائها ، ومن هذه أنشأوا ركناً خاصاً بالمكتبة فى الفصل . واشتملت المواد التى احتوت عليها هذه المكتبة على الكتب المقررة ، والكتب الإضافية ، والكتب والمجلات التى تورد معلومات عامة ، والصحف التى تنشر الحوادث الجارية التى تهم الأطفال ، ودوائر المعارف الخاصة بهم ، وكتب القصة ، والمقالات وما إلى ذلك . وقام الأطفال بتصنيف هذه المواد وعمل البطاقات الخاصة بها مع إعطاء عناية خاصة للمواد التى تتناول ولايتهم إذ كانوا يجرون عليها بحثاً فى ذلك الحين . وناقشوا الطرق التى يمكنهم اتباعها للإفادة بالمكتبة . ووضعوا القواعد التى رأوا أن تلتزم عند قراءة الكتب داخل المكتبة أو استعارتها خارجها . وقد دفعهم المشروع إلى

دراسة تنظيم المكتبات ، والعناية بالكتب والإفادة منها ، وكذلك دراسة طرق حفظ الوسائل السمعية والبصرية عند توفرها .

وعاون تلاميذ الفرقة الثامنة فى مدرسة أخرى فى اختيار بعض الكتب الإضافية والإرسال فى طلب شرائها . ووردت الشحنة فى الصباح الباكر فى أحد الأيام . وقرر تلاميذ الفصل تأجيل العمل فى مشروع متعلق بالدراسات الاجتماعية كان المزمع القيام به فى ذلك الصباح ، والشروع فى فرز شحنة الكتب وتصنيفها . فقد توقعوا إمكان الحصول من الكتب الجديدة على معلومات تفيدهم فى المشروع الجارى العمل فيه . وفضلا عن ذلك كان الأطفال يحرصون على فرز الكتب للتأكد من أنها كلها قد وصلت . وتفرق الأطفال فى مجموعات صغيرة فى أنحاء الحجرة . وتمكنت المجموعة من تبادل فحص الكتب بحيث أتيحت لهم جميعاً فرصة إلقاء نظرة على معظمها ، واختيار بعضها أو قراءة أجزاء من بعضها الآخر . وبعد أن تم فحص الكتب شرع الأطفال فى تصنيف الكتب بحسب موضوعاتها ، وألفت لجنة لعمل البطاقات الخاصة بها وهكذا .

وفى مدرسة ثالثة درس أطفال الفرقة السادسة طرق الإفادة بالمكتبة فى جمع المعلومات اللازمة لوضع التقارير . واحتاج هؤلاء التلاميذ فى أحد مشروعاتهم إلى جمع أنواع مختلفة من المعلومات . فعهد إلى كل تلميذ جمع المعلومات فى موضوع معين . ونوقشت مختلف الطرق التى يمكن أن تتبع فى الحصول على المعلومات ؛ ومن بينها سؤال الناس ، والقيام برحلات تستهدف جمع الحقائق بطريق مباشر إما بالملاحظة أو بمقابلة العارفين ، والرجوع إلى الصحف والمجلات والكتب وغيرها من المطبوعات . وكانت مكتبة المدرسة حافلة بالمصادر ، فعاونهم المعلم على دراسة طرق الإفادة بها ، واصطحبهم إليها وتعاون مع أمين المكتبة على إطلاعهم على كيفية تصنيف الكتب وترتيبها ، واستخدام بطاقات الفهرس ، وكيفية استعارة كتاب معار ، وتحديد الموضوع الذى تهمنا دراسته أو البحث فيه .

الرجوع إلى دائرة المعارف :

أراد طلاب الفرقة الرابعة فى إحدى المدارس أن يجيبوا عن بعض الأسئلة

التى أثيرت . واحتاجوا فى ذلك إلى مصدر للمعلومات أكثر تفصيلا وأكثر فائدة من كتبهم المدرسية المقررة . ورأى المعلم أن هذه فرصة طيبة عليه أن يقتنصها لتعريف التلاميذ بدائرة المعارف . وعندئذ أحضر إلى المدرسة إحدى دوائر المعارف الخاصة بالأطفال أعدت فى خمسة عشر جزءاً . واكتشف الأطفال أن بها آلاف الصفحات الممتلئة بالحقائق ، كما أتضح لهم أن الكشف عن الحقائق المتعلقة بأى موضوع بالاستعانة بدائرة المعارف سوف يكون عملا أكثر صعوبة من الكشف عنها فى كتبهم المدرسية . ولكنهم فى الوقت نفسه تبينوا أن دائرة المعارف تحتوى على قدر أكبر من المعلومات ، وأن كتبهم المدرسية لم ترد بها الإجابات عن الأسئلة التى كانوا يريدون الإجابة عنها ، وذلك بعد أن بحثوها بدقة وعناية ودرسوا قائمة المحتويات والفهرس التحليلى . وعلى ذلك فقد أدركوا أن ثمة طرقاً جديدة وأكثر فائدة للبحث عن الحقائق .

ومرر المعلم أجزاء دائرة المعارف على التلاميذ حتى يستطيع كل تلميذ أن يرى شكلها وتنظيم الحقائق بها . وأطلع أحد التلاميذ على الجزء الخاص بالفهرس التحليلى ، وبحث فيه عن موضوع « الإسكان » ، وهو الموضوع الذى كان التلاميذ بصدد بحثه عندئذ . واشترك الأطفال فى البحث عن الصفحة التى أشار إليها الفهرس التحليلى . وجربوا البحث عن موضوعين آخرين على سبيل التمرين ، كماقاموا بمناقشة مسائل مرت بهم أثناء بحثهم ، وتبودلت الأسئلة والإجابات المتعلقة بالفروق بين دائرة المعارف وسائر المراجع والكتب الأخرى . وأخبرهم المعلم عن المكان الذى تحفظ فيه أجزاء دائرة المعارف ، ونصحهم بالرجوع إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

وقد شوهد بعض التلاميذ يبحثون فى دائرة المعارف ويقارنون المعلومات الواردة بها بالمعلومات الواردة فى غيرها من الكتب التى كان التلاميذ يرون أنها أقل فائدة وقيمة . وكانت الحقائق التى ترد فى كل من الكتاب ودائرة المعارف تعرض على التلاميذ لمناقشتها على أساس جمعى .

الرجوع إلى المعاجم :

يدرب المعلمون الأطفال على استخدام القاموس فى الفرق الرابعة والخامسة والسادسة ، وذلك عن طريق التوجيهات وبالطريق العرضى .

وقد شوهد أحد معلمى الفرقة الخامسة فى إحدى المدارس وهو يعاون التلاميذ على ترتيب قائمة من كلمات الهجاء ترتيباً أبجدياً . وكلمات الهجاء فى هذه الفرقة تتكون عادة من تلك التى يحتاج إليها الأطفال فى كتابة الخطابات والقصص والاعلانات وغيرها مما يحتاجون إلى كتابته أثناء ممارستهم لضروب نشاطهم . وعندما تكون هذه الكلمات مشتقة من كلمات أخرى ينبه المعلم الأطفال إلى هذه الحقيقة . ويعاونهم بعد ذلك على مراجعة هجاء الكلمات فى أحد القواميس والوقوف على معانيها ونطقها . ويأمل من وراء كل ذلك إلى تدريبهم على استخدام القاموس معتمدين فى ذلك على أنفسهم . ويعمدالمعلمون فى معظم المدارس إلى تدريب الأطفال على سرعة البحث عن الكلمات والحصول على المعلومات اللازمة ، سواء أكانت النطق أو المعنى أو الهجاء . كما يعرف صغار الأطفال فى بعض المدارس كيفية استخدام القواميس المحلاة بالصور .

ونورد فيما يلى خصائص برامج القراءة التى شوهدت فى مختلف المدارس :

يشتق الأطفال متعة من قراءتهم فى المستويات الخاصة بهم فى موضوعات تهمهم .

ينمو مالدى الأطفال من ميول عن طريق مايقدم إليهم من مختلف المواد.

يشجع حب الاستطلاع لدى الأطفال بفضل حسن اختيار المواد وحسن التوجيه .

ينقب المعلمون عن الأدلة التى تشير إلى نمو الأطفال من حيث قدرات القراءة ومن بينها (١) اكتساب المهارات اللازمة لسرعة التعرف على الكلمات أو العبارات الجديدة . (٢) القدرة على فهم معانى الكلمات . (٣) فهم الفقرات التى يقرأونها . (٤) القدرة على تحديد مواضع (مصادر) المعلومات المتعلقة بمشكلات معينة . (٥) القدرة على تنظيم الأفكار فى سبيل الإجابة عن أسئلة معينة أو حل المشكلات .

ترتبط ضروب نشاط القراءة ارتباطاً وثيقاً بغيرها من ضروب نشاط الأطفال فى المدرسة والبيت .

تعلم الكتابة والهجاء :

نورد فيما يلى أمثلة للمواقف التى يستخدم فيها الأطفال الكتابة والهجاء على نحو يجعلها ذات معنى ودلالة بالنسبة إليهم .

كتابة الخطابات :

اكتسب تلاميذ الفرقة السادسة خبرة نافعة فى الكتابة إلى زميلين مريضين . فناقشوا الأمور التى يمكن الكتابة عنها فى مثل هذه المناسبات . ورجعوا إلى كتبهم للوقوف على الحقائق التى يحتاجونها . وعند ما جمع كل منهم المعلومات اللازمة كتب نصف التلاميذ إلى أحد الزميلين بينما كتب النصف الثانى إلى الزميل الآخر . وعمد الأطفال إلى إعداد قائمة بعناوين جميع تلاميذ الفصل حتى يتسنى لهم فى المستقبل كتابة مختلف أنواع الخطابات إلى مختلف الزملاء. وحدث كذلك أن أبدى بعض تلاميذ رياض الأطفال رغبتهم فى الكتابة إلى طفل طال غيابه عن الروضة ، فما كان منهم إلا أن أملوا ما أرادوا كتابته على المعلمة فكتبته لهم على السبورة ثم قالت : « سوف أنقل ما كتبت على السبورة فى خطاب ، ويمكنكم الآن إذا أردتم إعداد بعض الصور لإرفاقها به » .

الصحف المدرسية :

تؤكد إحدى المدارس الابتدائية أهمية الصحيفة المدرسية التى يقف منها الأطفال على أخبار المدرسة ومايجرى بها من أحداث . وتجتمع هيئة تحرير الصحيفة فى هذه المدرسة لتقويم الأعداد التى صدرت فعلا ووضع الخطط لإصدار أعداد أخرى فى الأشهر الباقية من العام الدراسى . ويجرى فى اجتماعات هيئة التحرير نشاط تبادل الآراء . وتتسم خلافات الرأى التى تنشأ بينهم بطابع التأدب والتودد والأخذ والاعطاء . كما يعطى كل تلميذ بالمدرسة فرصة المساهمة فى تحرير الصحيفة .

وعن طريق الكتابة فى هذه الصحيفة يتعلم الأطفال كيف يكتبون بخط واضح ، ويتحرون الدقة فى هجائهم ، كما يتعلمون الأساليب الديمقراطية والاجراءات البرلمانية . ويكتشفون الحاجة إلى إنابة فرد عن المجموعة فى التحدث باسمها ، وتنفيذ قراراتها ، وتوجيه مناقشاتها . وتسند مثل هذه

المهام إلى رئيس التحرير ، أما السكرتير فتسند إليه مهمة الاحتفاظ بسجل بالقرارات التى يتم الاتفاق عليها فى الاجتماعات .

وليست الصحيفة المدرسية فى نظر أطفال هذه المدرسة مجرد لعب إيهامى ، وإنما هم « يأخذونها مأخذ الجد » كما يقول رئيس لجنة التخطيط بالمدرسة . فعن طريق القيام بأعمال لصحيفة المدرسة تتضح للأطفال ضرورة التدرب على استخدام علامات الترقيم ، وتحرى الدقة فى الهجاء ، كما يقفون على أهمية التنظيم ، ويشجعون فى الوقت نفسه على توخى الأصالة والإخلاص فيما يكتبون . كما أن إصدار الصحيفة يكسب الأطفال اتزاناً وفهما فى تعاونهم مع غيرهم ومحاولتهم كسب محبتهم .

ونورد فيما يلى بعض الاعتبارات التى ينظر إليها على أنها هامة فى تعلم الهجاء والكتابة :

١ — إعطاء التلاميذ الفرص المبكرة فى التعرف على الكلمات عن طريق مشاهدة المعلم وهو يكتب قصصاً قصيرة أو توجيهات على السبورة .

٢ — شعور التلاميذ بأهمية مايكتبون عنه .

٣ — مراعاة سهولة فرص الكتابة وبساطتها فى البداية : كأن يكون مجرد اسم الشخص نفسه ، أو عبارات كتلك التى ترد فى الصحيفة اليومية على السبورة ، أو فى خطاب ، أو فى القصص القصيرة أو ما إلى ذلك .

٤ — التوجيه فى استخدام الأصوات وتحليل الكلمات وتحديد البدايات والنهايات المشتركة واستخراج المشتقات والعمل بمختلف السبل على اعتماد الأطفال على أنفسهم فى تعلم الهجاء .

٥ — دراسة الكلمات كل على حدة باستخدام طرق مقبولة تساعد الأطفال على الاستقلال فى العمل .

استخدام الأعداد :

يحاول المعلمون فى كثير من المدارس أن يشجعوا التلاميذ على استخدام الأعداد فى مواقف واقعية وأوجه نشاط تجعلها ذات معنى بالنسبة لهم . كما يحاولون جعل خبرة الأطفال بالأعداد تمتد طوال اليوم المدرسى ، فلا تقتصر

على فترات قصيرة تخصص لدراسة الأعداد فى صورة مجردة . فتتاح للأطفال فرص عد التلاميذ فى المجموعات ؛ وحصر المواد والمؤن والأدراج ؛ كماتتاح لهم فرص حفظ السجلات ؛ وعد صفحات الكتب ؛ ومعرفة الوقت ، وطول المدة التى تستغرقها ألوان النشاط المدرسى ؛ وتولى شئون البريد والتوفير والبنك المدرسى . وفى الفرق العليا تتاح للتلاميذ فرص جمع أثمان وجبة الغذاء وحساب صرفها ؛ وجمع اشتراكات الرحلات وموازنة الدخل والمنصرف وحساب الوقت اللازم للرحلة ؛ واكتساب الخبرة والمهارة فى استخدام الحساب فى مواقف أخرى من الحياة الواقعية .

الحفلات المدرسية :

ويكتسب الأطفال خبرة فى استخدام الأعداد عندما يقيمون حفلة معينة. فقد كلف تلاميذ الفرقة الثالثة برسم خطة حفلة للأمهات فجمعوا القائمة التالية بالأسعار .

كعك بالشيكولاته	(صندوقان)	٧٦ سنتا	لبن	٢١ سنتا
أيس كريم فانيلا	(٣٨ شخصاً)	١,٩٠ دولار	فوط	٢٠ «
فناجيل من الورق	(عدد ٤٠)	١٠ سنتا		

كما كتب الأطفال خطاب الدعوة التالى ويلاحظ أنه يتطلب استخدام الأعداد كذلك :

أمى العزيزة :

أتشرف بدعوتك لحضور حفلتنا فى الساعة الثانية من بعد ظهر الأربعاء . كما أرجو أن تساهمى بمبلغ ٢٥ سنتاً فى تكاليف الحفلة .

مقصف المدرسة والجمعية التعاونية بها :

وكذلك تتاح للأطفال فرص التعامل بالأعداد فى مقصف المدرسة . ويقوم التلاميذ فى بعض المدارس بإعداد المقصف وتنظيمه ، وقد يفتح المقصف فى فترة الظهيرة كما يفتح كذلك فى الصباح قبل بدء الدراسة بل قد يبيع المقصف بعض السلع لسكان البيئة المحلية . وفى إحدى المدارس أسند المقصف إلى مجموعة من التلاميذ فعمد أفرادها إلى إعداد أنفسهم لهذه المهمة . وتضمن

الإعداد تحسين قدرتهم على القراءة وخاصة تلك التى يحتاجونها فى ترتيب مقصفهم . ولكن الجانب المهم من هذا الاعداد كان يتمثل فى اتقان الحساب لضرورته فى تدبير شئون المقصف والمتجر . فهم يحتاجون بنوع خاص إلى معرفة طرق حفظ السجلات وكتابة الفواتير . وعندما تعلموا هذه الأمور على نحو يرضيهم ويرضى معلميهم فتحوا مقصفهم ومتجرهم للجمهور (تلاميذ مختلف الفرق الذين يقبلون على شراء الأقلام والورق والماحى ومعجون الأسنان) وكانت الأرباح تخرج على سبيل الصدقات . وقد تعلم الأطفال كتابة الشيكات كما عاونهم معلم المواد التجارية فى إحدى المدارس المجاورة فى مراجعة سجلاتهم . وهم يرجعون إلى دفاترهم لمعرفة المشتريات والمبيعات وللرد على أسئلة معلمهم . فى أى يوم بلغت مبيعاتنا أقصاها ؟ وفى أى يوم بلغت أدناها ؟ وفى أى يوم كان إيرادنا عدداً زوجياً من الدولارات ؟ وعندما يسأل المعلم عن ايراد الأسبوع كله قد يحتاج الأمر من التلاميذ إلى مناقشة قبل تمكنهم من وضع الأرقام فى موضعها الصحيح حتى يستطيعوا جمعها.

وقام تلاميذ الفرقة الثانية برسم خريطة يبينون فيها كمية اللبن التى يستهلكونها كل يوم . فكان أمام اسم كل تلميذ عدد من المربعات التى يحتوى كل منها على زجاجة أو أكثر تتسع لرطل أو نصف رطل . وكانوا يستخدمون كوباً لإثبات أن الرطل يملأ اثنين منها . ولعل هذا مثال يرينا كيف يكون لاستخدام الأعداد معنى ودلالة بالنسبة للأطفال .

أما أطفال الفرقة السادسة فى المدرسة نفسها فقد استخدموا إعلانات الجرائد اليومية فى كتابة طلبات الشراء من محلات البقالة . ثم قاموا بجمع أثمان هذه الطلبات ، ووضعوا قوائم طعام تشتمل على وجبة متزنة لأفراد عائلاتهم. وفى أثناء المناقشة درسوا العلاقة بين أثمان المواد وقيمتها الغذائية . كما أجروا بعض التجارب لتأكيد أهمية العناية بحفظ الأطعمة فى المنزل وحمايتها من مصادر القذارة .

تعليم استخدام الأعداد فى المواقف المدرسية :

وفيما يلى مثل آخر لاستخدام الاعداد على نحو يجعل لها معنى ودلالة . فقد أمر المعلم تلاميذ فصله بالوقوف . ثم طلب إلى أحدهم أن يمر بين التلاميذ

ويعدهم . ثم طلب إلى إحدى التلميذات أن تقوم بعد الأولاد وحدهم ، وكان الأطفال الآخرون يقومون بالعد فى نفس الوقت لتقديم المساعدة إذا لزم الأمر . ثم طلب من أطفال معينين إحضار عدد من الأشياء سيحتاج إليها التلاميذ فى لعبة معينة . ومن بين هذه الأشياء لوحات للرسم ، الأقلام الملونة ، وبطاقات الأسماء . وتتكرر ممارسة هذا النشاط إلى أن تتاح لكل تلميذ فرصة عد الأشياء . وفى مدرسة أخرى ناقش التلاميذ مسألة الحضور ، ووضعوا الخطة كى يقوموا هم بحصره كل صباح وكل مساء . وتعمد معظم المدارس إلى مثل هذه الطرق البسيطة لخلع المعنى على الأعداد بالنسبة للأطفال ، ذلك أن هذه خطوة هامة فى تعليمها . ويليها عادة إتاحة الفرص للأطفال كى يتدربوا على الحقائق والعمليات الحسابية التى لايتسنى لهم فى مواقف الحياة الواقعية التدرب عليها بدرجة تكفى لتيسير استخدامها .

حساب تكاليف الرحلات :

وفى إحدى المدارس قام تلاميذ الفرقة الثانية برحلة إلى مكان ما . وكان الأطفال قد كسبوا النقود اللازمة لدفع الاشتراكات بمختلف الطرق منها بيع فطائر صنعت بمنازلهم وبيع الجرائد والمجلات . وعقدت اللجان لتنظيم مختلف جوانب الرحلة . وأدت بهم العمليات المالية إلى دراسة أعمال البنوك وفوائدها . واتضح من دراساتهم أن نفس هذه الفرقة فى العام الماضى نجحت فى كسب مبلغ يكفى لدفع جميع التكاليف وإهداء المدرسة مبلغ مائة دولار كهدية من الفصل . وبالإضافة إلى الخبرات الممتعة التى يصادفها الأطفال أثناء الرحلة ، تنمو لدى الأطفال قدرتهم على فهم الأعداد عن طريق التخطيط للرحلة ، وإيداع النقود ودفع الفواتير وما إلى ذلك . ويبلغ نجاح مثل هذه الرحلات والإعداد لها حدا يشجع على تكرارها كل عام .

الخدمات التى تقدم إلى المدرسة :

وتعمد إحدى المدارس إلى تشجيع تلاميذها على تقديم الخدمات إلى إلى المدرسة كوسيلة لجعلهم يستخدمون الأعداد فى مواقف ذات معنى . فيقوم أحد التلاميذ بمعاونة سكرتير المدرسة ، ويقوم آخرون ببيع تذاكر الحفلات التمثيلية التى تقيمها المدرسة ، كما يساهمون فى شراء الأدوات المدرسية بالمبالغ

التي يجمعونها . وفى مدرسة أخرى يعمل التلاميذ كمحصلين فى مقصف المدرسة . وتذهب جميع الأرباح التى تأتى من هذه المبيعات إلى حصيلة المدرسة. وفى مدرسة ثالثة يساعد كبار التلاميذ صغارهم فى تعلم الألعاب وحساب النقط والانقسام إلى مجموعات .

ونورد فيما يلى الأسس التى برزت فى برامج معظم المدارس التى تمت زيارتها :

١ — تتاح للتلاميذ فرص الإسهام فى جميع المواقف الواقعية التى تستخدم فيها الأرقام : عد الكتب والأدوات والكراسى ؛ دراسة المقادير فى الطهى ؛ قياس المواد فى الأشغال اليدوية ؛ بناء ساحات اللعب وإجراء القياسات اللازمة لها ؛ حساب النقط فى المباريات وما إلى ذلك .

٢ — يسهم الأطفال فى تقديم الخدمات التى تتطلب استخدام الأرقام وبذلك يتعلمون مهارات العد اللازمة .

٣ — يجرى تقويم مايحرزه التلاميذ من تقدم كل على حدة . ويشعر التلاميذ بنشوة الانتصار لأنهم يكتسبون مهارات ويفهمون أموراً ذات معنى بالنسبة لهم .

٤ — يجرى المعلمون مراجعات دورية ليتأكدوا مما إذا كان التلاميذ يكتسبون المهارات العددية اللازمة لهم فى مستويات الدراسة والعمر التى يمرون بها .

٥ — إذا احتاج بعض الأطفال إلى مزيد من التدريس فوق ماتهيئة لهم مواقف التعلم العادية يتيح لهم المعلمون ذلك المران والتدريب فى مواقف أخرى ذات معنى .

٦ — يتعلم الأطفال المهارات الجديدة فى مجموعات صغيرة بطرق تستوحى من برنامج الدراسة أو دليل المنهج أو الكتب المقررة .

العلوم كحافز للتفكير :

تستخدم العلوم كوسيلة لتدعيم كثير من ضروب النشاط وحل المشكلات التى تظهر فى ميادين الدراسة الأخرى . فقد شوهدت فى المدارس أوجه النشاط التى تجرى حول المحاجر ، والحدائق والبساتين ، ومجموعات الصخور والمواد

المعدنية ، والأجهزة الكهربائية ، والمغناطيس ، ومجموعات أنواع التربة ؛ كما يقوم الأطفال بدراسة الرياح والطقس ، ويجرون الملاحظات ويسجلونها كما يدرسون الأمطار والثلوج وفائدتها للمحصولات والأشجار والأزهار ويراقبون النجوم ، كما ينصتون إلى أغانى الطيور ونداءاتها ؛ ويجمعون المقالات من الجرائد والمجلات فيما يتعلق بالمخترعات ، والسيارات الحديدة ، والطائرات ، وأجهزة الراديو ، وحالات الخسوف والكسوف ؛ كما يقرأون عن أنواع جديدة من النباتات ، وسلالات جديدة من الحيوانات ، ويدرسون رعاية حيواناتهم المدللة …

درس على الأبصال :

نورد مثالا لكيفية حل إحدى المشكلات مما شوهد فى أحد فصول الفرقة الرابعة فى إحدى المدارس . فقد شوهدت على المنضدة بعض الأبصال التى أحضرها التلاميذ لإجراء دراسة عليها . وكان الأطفال هم الذين يوجهون الأسئلة فيكتبها المعلم على السبورة . وقد أثار بعض هذه الأسئلة اهتمام الأطفال وشغفهم بنوع خاص وقرر الأطفال بحثها فى الحال : كيف يمكن أن تنمو هذه الأبصال فى غير تربة ، أو فى حديقة صخرية ، أو على حافة ليس بها إلا مقدار ضئيل جداً من التربة ؟ » .

واقترح المعلم أن يعرض التلاميذ بعض آرائهم فيما يتعلق بهذا السؤال ، ثم يحاولون اثباتها إن أمكن . وأبدى أحد الأطفال رأياً مؤداه أنه من المحتمل أن الطعام يختزن داخل « البصلة » ، وأن هذا قد يساعدها على النمو . وسأل المعلم عما إذا كان من الممكن إيجاد طريقة لإثبات هذا الرأى فقال أحد الأطفال :

نستطيع شق واحدة لنرى ما إذا كان بداخلها طعام .

وقال آخر : يمكننا بحث الموضوع فى كتاب .

وذكر ثالث : من الممكن أن نقوم بالعملين معا فنقطع « البصلة » نصفين لنرى ما إذا كان ما بها يتفق مع مايقوله الكتاب .

وقال رابع : إننى أمقت قطع البصلة فقد تكون زهرة .

وهنا قال أحد الأطفال :

لا أظن أن هذا أمر ذو أهمية فيما يتعلق بالأبصال التى أحضرناها ، فهى لاتبدو طازجة .

وقال آخر : إن الكتاب يقول إن بعض الأبصال تستمر فى النمو حتى بعد أن تقطع .

وقال ثالث : من الممكن أن نستخدم بصلة لهذا الغرض .

وسأل رابع : من أين لنا أن نعرف أن مانراه بالداخل طعام ؟

وقال خامس : يمكن كذلك أن نشق « بصلة » بعد أن تكون قد نمت لفترة معينة .

وتلت ذلك مناقشات اقترح المعلم فى نهايتها أنه يجدر بهم نظراً لضيق الوقت تلخيص مادار فى المناقشة ودون هذا الملخص على السبورة .

١ ــ شق عدد من الأبصال نصفين لمعرفة منظرها من الداخل وعمل رسم تخطيطى فى الكراسات .

٢ ــ الاطلاع على كتاب فى العلوم لجمع المعلومات ودراسة الرسم .

٣ ــ قطع « بصلة » بعد أن تكون قد نمت لفترة معينة لنرى إذا كان مابداخلها قد اعتراه نقص .

وناقش الأطفال بأى الأعمال يبدأون وقرروا أخذ الأصوات على قطع إحدى الأبصال نصفين قبل أن تكون فروعها قد نمت . ثم أبدى أحد الأطفال ملاحظة أثرت فى أخذ الأصوات إذ قال :

أظن أنه يكفى أن نقطع «بصلة» نصفين ونرى مابداخلها ،لأن هذا سوف يوفر علينا البحث فى الكتب وسؤال العارفين ويمكننا أن نبت فى الأمر بأنفسنا .

ثم برز سؤال آخر عندما قر رأيهم على قطع بصلة فقد سأل المعلم :

ومن أين لنا أن نعرف أن « البصلة » من الأبصال ؟

ولما كان الأطفال لايعرفون ذلك على وجه التأكيد ، فقد اتفقوا على بحث هذا السؤال . وكان بالحجرة أربعون طفلا قرروا أن ينقسموا إلى أربع

مجموعات . واقترح المعلم أن يوزعوا أنفسهم على المجموعات بحسب رغباتهم فقال : انظروا حولكم وانضموا إلى مجموعة يقل عدد أفرادها عن عشرة .

ولم يكن لدى الزائر من الوقت مايتسع لمشاهدة الأطفال يتمون دراستهم . على أن ماسبق يكفى لاطلاع القارىء على طبيعة سير العمل . فقد كان الأطفال يجرون التجارب ويبحثون فى الكتب عما يعن لهم من أسئلة وملاحظات .

العلم والحياة اليومية :

ويحاول معلم باحدى المدارس أن يوجه انتباه التلاميذ إلى الظواهر العلمية فى حياتهم اليومية . من ذلك أن تلاميذ الفرقة الثالثة حاولوا مرة إيقاد شمعة فى وعاء فوجدوا أنها تظل موقدة طالما كان الغطاء مرفوعاً عن الوعاء ولكن ما إن يعاد الغطاء حتى تنطفىء الشمعة . فعاونهم المعلم على تدعيم ملاحظتهم بالقراءة حتى توصلوا إلى أن الشمعة تحتاج فى احتراقها إلى الهواء .

وكذلك عندما شرع الأطفال فى إجراء الملاحظات عن الأجسام الهابطة ، كانوا يخلون سبيل ورقة مطبقة فى نفس الوقت الذى يخلون فيه سبيل ورقة مفرودة بنفس الحجم . فوجدوا أن الورقة المطبقة سبقت الورقة المفرودة إلى الأرض . وساعدهم المدرس على الوقوف على سبب ذلك ، وناقش معهم الأسس التى تقوم عليها فكرة طائرات الورق التى يلعب بها الأطفال .

وحدث أن أتى طفل وأخبر زملاءه عما عنده من طيور الكنارى ، واستثار بذلك شغفهم وحب استطلاعهم . وعندئذ أحضرت أم الطفل عدداً من هذه الطيور . وبدأ بهذه الخبرة ظهور ميل لدى الأطفال إلى دراسة صغار الطيور والحيوانات . وعرفوا كيف يفقس البيض وتنمو الطيور . وزاروا إحدى حظائر الأرانب ، ودرسوا حيوانات المزرعة وصغارها .

ويحدث أحياناً أن تنتقل ميول المعلم إلى الأطفال . فقد كان أحد معلمى الفرقة الخامسة شغوفاً بدراســـة الصخور . ونجح فى استثارة شغف الأطفال بهذا النوع من الدراسة نجاحاً طبقت شهرته أنحاء الولاية . فقد بدأ الأطفـــال يدرسون المناطق المحيطة بالمدرسة ، والمناطق المحيطة ببيوتهم ، وقام بعضهم بجمع الصخور . واتسع اطلاعهم فى هذا الميدان ، وتعلموا جميعاً حقائق ممتعة عن التاريخ والجيولوجيا عن طريق هذا المشروع .

تعلم طرق صيانة التربة والموارد الطبيعية الأخرى :

قام تلاميذ الفرقة السادسة فى إحدى المدارس بدراسة للتربة فعرفوا أن التربة على أنواع مختلفة ، ودرسوا الأسباب التى من أجلها تصان التربة ، وعرفوا الطرق التى يتبعها الفلاحون فى الحقول القريبة من المدينة فى صيانة تربتها . وقاموا بزراعة بذور فى تربة أضيفت إليها مخصبات كيميائية ، كما زرعوا بذوراً أخرى فى تربة خالية من المخصبات ، وقارنوا نمو النبات فى الحالتين . وأجرى بعض التلميذات تحليلا لعينات من التربة أخذت من فناء المنزل ومن حديقته . ودرس تلاميذ الفصل مشكلة تقوية التربة فى حدائق منازلهم ودعوا أحد المشتغلين فى هذا الميدان ليريهم الطرق التى تتبع فى تقوية مختلف أنواع التربة . واستطاع عددمن التلاميذ بمعاونة الاخصائى حساب وزن السماد الذى تحتاجه حدائق منازلهم . وكان عليهم فى سبيل ذلك أن يحددوا مساحة كل منها ويقوموا برسمها . وكان بعضها مثلثاً وبعضها مستطيلا وكان المنزل يتوسط بعضها ، أقرب إلى الطريق فى بعضها الآخر . ولهذا كانت المشكلة كبيرة وممتعة .

ولاحظ بعض التلاميذ فى مدرسة أخرى أن فناء المدرسة زرع حديثاً بالحشائش ، فقاموا من من تلقاء أنفسهم بغرس عصى فى أركان الفناء وصلوا بينها بخيوط لتذكير زملائهم بتجنب السير على الحشائش .

وقامت إحدى المدارس بتنفيذ مشروع للصيانة أشرك فيه تلاميذ الفرق السادسة والسابعة والثامنة . واستأجرت لهذا الغرض قطعة من أرض الغابات الجبلية ، وشرع التلاميذ بالتعاون مع مندوب من مصلحة الغابات ، ومندوب الصيانة فى البيئة فى دراسة نتائج الصيانة فى المنطقة . وقاموا بازالة الأعشاب والشجيرات ، ودراسة أثار مختلف أنواع الأشجار على التربة . وزرعوا أصلح الأشجار لها . وكانت تخصص للمشروع فترة معينة من الربيع والخريف كل عام . وعمد عدد من المدارس إلى استئجار مساحات من الأرض يستخدمها المعلمون والتلاميذ فى زراعة الأزهار وصيانتها ، ودراسة صيانة التربة والقيام بألوان أخرى من النشاط الخارجى .

وفى مدرسة أخرى اشترت جمعية الآباء أزهاراً وأبصالا لكل تلميذ فى

المدرسة . وزرع ما لا يقل عن ستمائة من الأبصال ، وعندما بدأت الأزهار تتفتح اقتسمها التلاميذ مع جيران المدرسة . وقيل بعد أن نفذ هذا المشروع إن الأطفال أصبحوا أكثر اعتناء بالأزهار ، وحرصاً على تجنب السير على الحشائش ، وقلت الشكاوى فى هذا الصدد . وعندما تكاثرت الأبصال سمح للتلاميذ بأخذ بعضها لزراعتها فى منازلهم .

وليس من الممكن فى ضوء الملاحظات التى أجريت على تدريس العلوم فى هذا البحث الخروج بنتائج حاسمة فيما يتعلق ببرامج العلوم بوجه عام لأن الأمثلة أقل من أن تكفى لذلك . ففى كثير من المدارس كان تدريس العلوم يأتى عرضاً . على أنه يوجد فى بعض الحالات منهج منظم مقتصر على درس العلوم ، وفى حالات أخرى يحتل النشاط المنظم والعرضى فى العلوم مكانهما فى البرنامج الكلى ، وهنا يمتاز الجو التعليمى للأطفال بما يمكن أن تضفيه عليه العلوم من ثروة وحيوية .

ويحاول المعلمون فيما يبدو توجيه تلاميذهم للقيام بضروب نشاط كالآتية :

(ا) قيام الأطفال باجراء التجارب والملاحظات والقراءة والاستفسار عن الحقائق من العاملين فى هذا الميدان وعمل الرحلات الخارجية .

(ب) يعاون المعلمون تلاميذهم فى تعلم طرق البحث عن إجابات أسئلة عنت لهم وكذلك البحث فى أسباب صحة حقائق معينة .

(ج) يعاون المعلمون التلاميذ فى تعلم التفكير الواضح والاستمتاع بما يقرأون وبما يرون .

(د) تختلف المدارس — بل الفصول — اختلافا بينا فيما بينها فى مقادير العلوم التى يجرى تدريسها بها وفى عدد الفرص التى تتاح للمعلمين لمعاونة التلاميذ على اكتشاف ميولهم وقدراتهم وتنميتها على نحو يمكنهم من الاستمتاع بحياتهم الراهنة والمستقبلة .

تعلم طرق المحافظة على الصحة والنفس :

تجرى فى معظم المدارس كثير من ألوان النشاط الصحى المعتادة بما فى ذلك التفتيش اليومى الذى يجرية المعلم ، والفحص الطبى الدورى ، وتقـــديم

وجبة غذاء مطهية ، وتوفير أسباب الراحة والهدوء بعد الغذاء واللعب تحت إشراف وبدونه وتوجيه التلاميذ عند الحاجة والعمل على خلق جو صحى وحياة ناعمة راضية هذا بالإضافة إلى الخدمات التى تقدمها الزائرة الصحية وفيما يلى بعض أمثلة النشاط التى تجرى فى مختلف المدارس .

إعداد وجبـــة الغـــذاء المدرسية :

تعتبر وجبة الغذاء المدرسية فرصة للتعلم بقدر ما هى عامل هام فى رفع مستوى صحة التلاميذ . فقد لوحظ أن إحدى المدارس مثلا توزع مسئوليات الغذاء على مختلف مجموعات التلميذات والمعلمات . فتقوم اثنتان من أمهات التلميذات باعداد الطعام فى مبنى أو مطبخ قريب من المدرسة . وتنهض معلمة الفرقة السابعة بمسئولية وضع خطة للوجبات ؛ وهى تشرك التلميذات فى التخطيط كلما كان ذلك فى صالحهن . ويقوم التلميذات بجمع ١٥ سنتاً يومياً من كل طفلة فى المدرسة ، ويحسب المبلغ الذى تم جمعه ، وعدد التلميذات اللواتى سيتناولن طعام الغذاء ، وتؤخذ النقود إلى البنك لإيداعها . ويتولى كلا من هذه المهام تلميذتان فى الأسبوع بالتناوب .

وينتخب كل فصل من بين تلميذاته لجنة من أربع فتيات أو خمس مهمتها تلقى رغبات التلميذات وفقاً لقائمة الطعام التى يجرى تغييرها كل يوم ، وتصنف على نحو يضمن تنوعها وتوازنها . وتذهب اللجان إلى المطبخ لتعود بالطعام فى سلال أو على صوان إلى حجرات الطعام حيث اصطفت الصحون على موائد أو على أدراج التلاميذ . كما تنتخب الفصول لجاناً أخرى لتنظيف الموائد وغسل الصحون . ويشعر المعلمات أن فترة الغذاء تنتج لهن فرصة طيبة لدراسة التلميذات وعادات المائدة التى يتبعنها وما إلى ذلك . وتجرى فى بداية العام الدراسى مناقشة آداب المائدة ، وتعد قائمة من المقترحات يضاف إليها كلما دعا الأمر .

وفى إحدى مدارس المناطق الصناعية ظهر تغير واضح فى صحة التلاميذ بعد تنفيذ برنامج لتقديم وجبة الغذاء . ذلك أن عمل الأمهات فى المصانع جعل الظروف المنزلية بحيث لا تسمح بتزويد الأطفال بوجبة مغذية فى الظهر . ولم يقتصر الأمر على تحسن صحة الأطفال فحسب وإنما يعتقد المعلمون أنهم بدأوا

يفهمون العلاقات بين ما يتناولون من أطعمة وبين حالتهم الصحية . كما تقدمت علاقاتهم الاجتماعية إلى حد كبير .

وكذلك تساعد الطريقة التى تقدم بها وجبة الغذاء على النمو الاجتماعى للأطفال ، إذ تتسع حجرة الطعام لفرقتين أو ثلاثة فى الدفعة الواحدة . ويقوم تلميذ وتلميذة بدور المضيفين ، كما يتناول المعلمون طعامهم مع تلاميذهم ، ولا يبرح أحد مكانه قبل أن يفرغ الجميع من طعامهم . ويتعلم الأطفال طرق الحديث وآداب المائدة . وتبذل الجهود فى بعض المدارس لتقديم الأطعمة التى تساعد على تقوية صحة التلاميذ وتستثير شهيتهم فى الوقت نفسه . كما يقدم طعام الافطار فى الساعة التاسعة إلا ربعاً للأطفال أبناء الأمهات اللاتى يشتغلن فترة الصباح .

والوجبة الكاملة تكلف الطفل ١٢ سنتاً . ومما يساهم فى خفض التكاليف الاستفادة بحديقة المدرسة التى يتم فلحها فى أوائل الربيع ، ويتعاون الأطفال وآباؤهم فى تعهدها أثناء الصيف ، فتنتج معظم الخضروات التى تتطلبها وجبة الغذاء خلال العام . ويقوم كبار التلاميذ بالتعاون مع آبائهم وتحت إشراف معلمة التدبير المنزلى بحفظ الأطعمة التى يتطلب الأمر حفظها .

المعسكرات :

تتاح للتلاميذ فى كثير من المدارس فرص إقامة المعسكرات واكتساب الخبرات من أوجه النشاط التى تجرى خارج المدرسة . وتختار لذلك عادة منطقة زراعية قريبة من المدرسة ، يشترك الأطفال فى تخطيطها ، كما يعاونهم موظفو مصلحة صيانة التربة فى الولاية فى فحص التربة ، والوقوف على طرق لتنمية المنطقة . ومدتهم الولاية بعدد من الأشجار لتنفيذ المشروع ، كما جمعوا هم مبلغاً من المال لشراء عدد آخر من الأشجار قاموا هم بانتقائها . وتعتبر المنطقة التى وقع اختيار إحدى المدارس عليها من أصلح الأمكنة للطهى ، والقيام بالرحلات القصيرة ، ودراسة الطبيعة ، وركوب الدراجات ، وإقامة المعسكرات . وتعد برامج لممارسة الفنون والصناعات والرياضة يساهم فيها كثير من الأطفال الذين لا يشتركون فى المعسكرات أو الرحلات . ويعتقد كثير من القائمين على شئون المدارس أن إقامة المعسكرات ينبغى أن تكون

جزءاً من برنامج النشاط فى المدرسة الابتدائية حتى يتاح لكل طفل فرصة اكتساب خبرة بالمعسكرات ولو مرة قبل الالتحاق بالمدرسة الثانوية . وتعمد إحدى المدارس إلى إقامة معسكر لمدة أسبوع لجميع تلاميذ الفرقة السادسة يطالب التلميذ بدفع رسم صغير عنها إذا استطاع ذلك . ويستخدم مجلس التعليم خبراء موجهين لهذا الغرض . وينهض التلاميذ بأعمال التدبير العادية بالمعسكرات ، كما يتدربون على مختلف الصناعات ، ويمارسون مختلف ألوان النشاط الممتع بما فيها جمع الحشرات ، وعينات النباتات والصخور ، وتشكيل الصلصال ، وصناعة السلال . . . إلخ .

الإعداد لإجازة صيفية سعيدة بعيدة عن الأخطار :

تعمل كثير من المدارس إلى مساعدة التلاميذ وتدريبهم على المحافظة على صحتهم وأنفسهم من الأخطار . مثال ذلك أن تلاميذ الفرقة السادسة فى إحدى المدارس قاموا بصدد مشروع للاعداد للاجازة الصيفية بوضع قائمة بالمشكلات التى قد تنشأ فى الرحلات وفى غيرها من الخبرات التى يمرون بها خارج المدرسة . وتناولت هذه القائمة مسائل مثل : ما يمكن عمله فى حالة وقوع حادثة ؛ وتطوع بعض التلاميذ للقيام بدور المريض ، وأوضح آخرون عملياً طريقة معالجتهم . وأتيحت الفرصة لتوجيه الأسئلة وإثارة المناقشات وفيما يلى بعض المسائل التى وردت بالقائمة :

(ا) طفل يتأرجح وقع فجرحت رأسه فكيف تجرى له الإسعافات الأولية؟.

(ب) طفل كسرت ذراعه ماذا ينبغى لنا أن نفعله ؟.

(ج) خرج طفل إلى نزهة على دراجة فعضه ثعبان ما الذى يجب على رفاقه عمـــله ؟ .

(د) ما هو علاج الجلد إذا احترق بتعريضه لأشعة الشمس ؟ خير سبيل هو ألا نعرض أنفسنا لذلك .

(هـ) طفلان يقومان بتقطيع الخشب قطع أحدهما شريان فى ساقه ؛ ما الذى يجب على رفيقه أن يفعل ؟

وقد توسع هؤلاء التلاميذ أنفسهم فى دراسة الاسعافات الأولية بحيث

تناولوا مشكلات الأجازات كحوادث السفر أو السباحة . وقاموا بصدد هذه الدراسة بجمع النشرات والصور والاعلانات والكتيبات التي وضعت في هذا الموضوع .

ونورد فيما يلي بعض الخصائص التي تتميز بها البرامج الصحية التي شوهدت في هذه المدارس .

(ا) تتعاون الزائرات الصحيات مع المعلمات وغيرهن من القائمين على شئون المدارس في برنامج التعليم الصحي وفي تقديم الخدمات الصحية .

(ب) تتعاون المدرسة والبيت والمجتمع المحلي في توفير الغذاء الصحي والبرامج الترويحية وضروب النشاط في الأجازات .

(ج) يخصص جزء من كل يوم ومن كل أسبوع ومن كل عام في حياة الطفل للعب والنشاط الترويحي المثمر .

(د) تعتبر سعادة الطفل وشعوره بالطمأنينة النفسية جزءاً من مسئولية المدرسة .

(هـ) يتعاون البيت مع المدرسة في توفير أسباب النوم والراحة الكافية للتلاميذ فلا تكون أوجه النشاط التي تمارس في أيهما مؤدية إلى التوتر الانفعالي الذي لا مبرر له .

رفع مستوى التفكير الاجتماعي والخبرة الاجتماعية للأطفال :

تهدف كثير من ضروب النشاط التي تمارس في المدارس التي زيرت إلى رفع مستوى التفكير الاجتماعي للأطفال وإتاحة الفرصة لهم كي يستمتعوا بحياتهم في المدرسة والبيت والمجتمع . ويرجع الاطفال في ممارستهم لمثل هذا النشاط إلى ما يدرسونه في المواد الاجتماعية وإلى غيرها من المواد إذا دعت الحاجة . وتقسم هذه الألوان من النشاط إلى مجموعات منها : الفصل والمدرسة وحياة الأطفال في البيت ؛ البيئة والمجتمع المحلي وأساليب المعيشة ؛ ومنها كذلك أحداث العالم ؛ التغيرات التي طرأت على بلادنا ؛ أمتنا في حاضرها وماضيها ؛ كيف نكون علاقات الود والصداقة مع غيرنا من الناس والأمم . ويتولى توجيه التلاميذ في هذا الميدان معلم الفصل ورائده .

تهيئة نظام الفصل والفناء المدرسى ليكون جذاباً مريحاً بعيداً عن الأخطار :

يحتاج المعلمون والتلاميذ إلى فصل يستخدمونه أحياناً للدراسة ، وأخرى للتجريب ، وثالثة للمداولة . ولذلك فالتلاميذ يشجعون على التعاون لتهيئة نظام الفصل على نحو يجعله يؤدى الغرض المطلوب منه . مثال ذلك أن مدرساً حديث السن لم ترقه الأدراج المثبتة بأرض الفصل فطلب الإذن بالتخلص منها . وتعاون مع التلاميذ فى شراء مناضد وكراسى مستعملة قام التلاميذ بتقصير أرجلها لتتناسب مع أطوالهم . كما تعاون التلاميذ مع آبائهم فى إصلاحها وطلائها ، وبذلك تسنى عقد اللجان وتشكيل المجموعات التى تتعاون فى التخطيط والعمل . وفى فصول أخرى قام التلاميذ والمعلمون بصنع رفوف تيسر لهم القيام بألوان النشاط الفردى . وقد يحضر التلاميذ الصناديق اللازمة لعمل مثل هذه الرفوف ، أو قد تهديها إليهم بعض المحلات التجارية المجاورة .

وكذلك عمد كثير من التلاميذ إلى تجميل فصولهم بالزهور والعرائس واللوحات الحائطية وغيرها من ألوان الإنتاج الفنى الذى قاموا به فى ميادين نشاط أخرى . وعهد إلى تلاميذ الفرقة الرابعة فى إحدى المدارس بمهمة العناية بحوض للأزهار فى فناء المدرسة واستخدامها فى تزيين مداخل الأبهاء والفصول .

رفع مستوى الحيـــاة فى البيت .

تعمل بعض المدارس على تشجيع التلاميذ على الإسهام فى شئون البيت والأسرة ، وتحمل نصيبهم من المسئولية فى أعمال الطهى وغسل الصحون ونظافة البيت . كما يدرب الأطفال فى بعض المدارس الأخرى على قضاء بعض الحاجات للأسرة ، أو على الإسهام فى وضع خطة للإعداد لوجبة طيبة ، أو لحفظ الأطعمة ، أو فلاحة الحديقة . كما أن الأطفال الذين يدربون فى المدرسة على صيانة الموارد الطبيعية كالطيور والحيوانات والزهور والتربة يفيدون بخبراتهم فى بيوتهم . وقد ترتب على مشروع الحصول على خضروات وأطعمة بثمن معقول — الذى سبقت الأشارة إليه — واشتراك البيت مع المدرسة فى إعداد وجبات التلاميذ ، ارتفاع مستوى الوجبات التى تقدم فى البيت .

وفى بعض المدارس يعهد إلى كبار التلاميذ أمر العناية بصغارهم، فيتولون شئونهم أثناء رحلتهم من البيت إلى المدرسة وبالعكس ، وكذلك أثناء الرحلات المدرسية ، فيعاونونهم فى الإعداد للرحلة ، وفى مشاهدة الأشياء والأماكن الممتعة ، ويشجعونهم على تولى أمور ومشكلات يمكنهم النهوض بها . ولعل خبرة من هذا النوع يمر بها كبار الأطفال تعينهم على تنمية شعورهم بالمسئولية كأفراد فى أسرهم .

دراسة البيئة المحلية والإسهام فى نشاطها :

تكاد كل المدارس تتيح لتلاميذها فرص التحدث عن الصناعات المحلية ومشاهدتها بل والمساهمة فى نشاط البيئة المحلية وتقديم الخدمات لها . ويتوقف نوع مثل هذه الخبرات وصعوبتها على ميول التلاميذ ومرحلة النمو التى يمرون بها . فقد تكون البيئة المحلية بالنسبة لطفل فى السنة الثانية مصدر مشكلات تتطلب منه استكشافها ومحاولة حلها بينما يدرسها كبار الأطفال بغية الوقوف على الطرق التى يمكنهم اتباعها لرفع مستوى خدماتها .

ومن أمثلة الدراسات التى تجرى على البيئة اهتمام تلاميذ إحدى المدارس بانتاج سكر البنجر فى بيئة المدرسة والمشكلات المتعلقة به مثل صيانة التربة ، وتوفير الماء اللازم للرى ، وإنتاج المحاصيل الإضافية المعوضة . وتعاون المعلمون والأطفال فى إعداد الأسئلة ، كما أعدوا العدة للقيام بست رحلات إلى الحقول وأحد مصانع سكر البنجر لمشاهدة إنتاجه . وكذلك دعوا خمسة إخصائيين فى إنتاج البنجر وتسويقه كى يتحدثوا إليهم فى هذه الموضوعات . وأحضروا فلماً ليشاهده تلاميذ الفصل ويعقدوا المناقشات حوله . ورسموا الخرائط وبينوا عليها مراكز الصناعة فى ولايتهم ونظم الرى ومصادر المياه . وجمعوا المواد من المجلات والكتب ودوائر المعارف . كما قام ثلاثة أولاد بزراعة ثلاثة أنواع من البذور لمعرفة وفرة المحصول فى كل من الحالات الثلاثة . وحاولت ثلاث فتيات صناعة السكر من كمية من البنجر أهديت لهن من أحد الزراع ولكنهم حصلوا على بعض الحلوى بدلا من السكر . وقد قام الأطفال أنفسهم بكتابة خطابات الاستئذان لزيارة المصانع . كما أعدوا تقريراً بمشاهداتهم قاموا بتسجيله وإعادة إذاعته أمام بقية التلاميذ . وأدت مناقشة

التقرير إلى الوصول إلى طريقة أفضل لاعداده فى المستقبل . واستفاد كبار التلاميذ بهذا المشروع فضلا عما سبق ذكره تدربهم على الحساب عندما حسبوا الفرق بين الوزن الصافى للبنجر قبل وبعد تنظيفه . وحسبوا كذلك تكاليف زراعة البنجر للفدان الواحد وقارنوه بتكاليف زراعة فدان البطاطس .

ومن الخطوات المفيدة الاحتفاظ بسجل بالمشروعات التى يتم أو يجرى تنفيذها . فالمعلم يحتفظ بسجل للمشروعات جميعها ، بينما يحتفظ كل طفل أو مجموعة أو فصل بالمشروعات التى فكر فى تنفيذها أو عهد إليه بتنفيذها . كما احتفظ بنسخ من الخطابات التى كانت ترسـل إلى مختلف الهيئات والأفراد فى الهيئة طلبها للمعونة ، وكذلك التقارير التى وضعت عقب الزيارات . وأعدت قائمة بالأشياء التى تعلموها عن طريق المشروع .

وثمة ألوان أخرى من نشاط الأطفال فى البيئة منها الرحلات والمقابلات وجمع قصاصات الجرائد ؛ وإرسال الدعوات إلى المتحدثين ومنهم الأطباء ومديرو الحدائق ومعلقوا الإذاعة والمحررون وأصحاب المطاعم ؛ والإسهام فى ضروب نشاط البيئة . ويساعد مثل هذا الإسهام الأطفال على تنمية جوانب أخرى من شخصياتهم كتحقيق الاتزان والشعور بأهميتهم كمواطنين والشعور بالزهو للانتماء إلى هــذه المدينة أو تلك وما إلى ذلك . وتعتبر الرحلات والمساهمة فى نشاط البيئة من أكثرها شيوعاً ، إذ يقبل عليها الأطفال ويشجعهم عليها آباؤهم . فبالإضافة إلى أنها تساعدهم على فهم البيئة نجدها توسع آفاقهم . ومن بين الأماكن التى يزورها الأطفال : مكتبةالمدينة ومتنزه المدينة ، ومحطة الإذاعة ، ومركز الإطفاء ، ومصنع الأخشاب ، ومركز التليفونات ، ومطار البلدية ، وسوق الأطعمة ، ومكتب البريد ، ومتحف المدينة ، ومصنع آلات ، ومحل أزهار ، ومكاتب الصحف وما إلى ذلك . ويعاون المعلم الأطفال على تحديد مواقع هذه الأماكن على خريطة المدينة . ويتعاون الآباء مع المدرسة فى دفع تكاليف هذه الرحلات أو قد يشتغل التلميذ لجمع جزء من اشتراك الرحلة .

ويساعد إسهام التلاميذ فى أوجه نشاط البيئة — ومنها جمع المال لمنظمات مثل جمعية الإسعاف ومستشفيات ومؤسسات الأطفال المحلية أو القريبة ؛

ورعاية الأطفال فى الاجتماعات والحفلات ، وجمع المجلات للمستشفيات ؛ والاشتراك فى النوادى ؛ والمعاونة فى تجميل الفناء المدرسى وتزيين جانبى الشارع .

تنمية الروح الديمقراطية عند الأطفال :

يؤمن معظم المعلمين والآباء أن من أنجع السبل لتنمية روح الديمقراطية ممارستها فى المدرسة والبيت. وقد تعرضنا فيما سبق لألوان من هذه الممارسة نذكر منها بصفة خاصة تعاون المعلمين مع الأطفال فى التخطيط بدلا من إسناد الأعمال إليهم وإعطائهم الأوامر . كما أن حلقات الدراسة واللجان والنوادى ومجالس الطلاب تقوم على أساس من تنمية الروح الديمقراطية . وقد عمد معلم الفرقة الأولى فى إحدى المدارس إلى انتهاز فرصة اهتمام الأطفال بانتخابات محلية قادمة لتشجيعهم على تأليف هيئة لإدارة الفصل واختيار الكاتب والقاضى وأعضاء المجلس والرئيس . وخصص ركن مستور لإعطاء الأصوات بالضبط كما يفعل الكبار — دون رقيب . وقام الأطفال أنفسهم بعد الأصوات بالطريقة الصحيحة .

أما طرق إطلاع الأطفال على النظم المتبعة فى البلاد الديمقراطية الأخرى فتتضمن كثيراً من ضروب النشاط والمشكلات والمشروعات التى تدخل ضمن البرنامج المدرسى المرسوم مع العناية بالحقائق التاريخية والجغرافية المناسبة . كما يشجع الأطفال على دراسة الصناعات المحلية وعمل قائمة بها . واحتوت إحدى القوائم التى أعدها الأطفال : الصناعات الكيميائية ، الدقيق ، منتجات الألبان ، تعبئة الزجاجات ، صهر الحديد ، مذبح المدينة ، حرق الطوب ، أعمال البناء ، ورق الصحف ؛ ومن بين جوانب هذا المشروع دراسة الأطفال للأدوات المستخدمة فى بيوتهم ، وكيفية إنتاجها ، ومصادرها ، وأثرها فى الحياة اليومية . وتلت ذلك دراسة لمنتجات أوربا لاحظ منها التلاميذ أنها شبيهة بمنتجات الولايات المتحدة . وتطلب المشروع دراسة الخرائط وجمع الصور وقصاصات الجرائد . وقام أطفال الفرقةالسادسة بالإعداد لدراسة تفصيلية لفرنسا وضعت لها العناوين الرئيسية : الأماكن التاريخية بفرنسا ؛ المدن الفرنسية ؛ والأعمال التى يزاولها الفرنسيون . وعندما

أدرجت الأسئلة والمقترحات التى أدلى بها التلاميذ تحت هذه العناوين تطوعوا لجمع المعلومات الخاصة بمختلف الأسئلة والبنود . وفضل التلاميذ العمل فى مجموعات من اثنين أو ثلاثة . وبعد إجراء دراساتهم فكرت كل من المجموعات فى أفضل السبل لإعداد تقرير يقدم إلى بقية التلاميذ . ومن بين الصور التى أقترحت لمثل هذا التقرير : وضعه فى صورة تمثيلية تبرز أهم النقاط ؛ عرضه فى صورة أفلام توضيحية قصيرة ؛ أو فى مجلة حائط ؛ أو عقد مناقشة تقارن فيها نظم الحكم فى فرنسا بنظم الحكم فى الولايات المتحدة .

أما تلاميذ الفرقة السادسة فى إحدى المدارس الأخرى فقد رفعوا مستوى فهمهم للتطورات التى أحرزها العلم والمخترعات التى حققها للبلاد عندما قاموا بدراسة للشخصيات التى ساهمت فى النهوض بالطيران وصنع الطائرات . وقرر التلاميذ بعد دراسة الأمر ومناقشته أن تمثيل رواية قصيرة سوف يكون أنجح السبل لإتاحة الفرصة لتلاميذ الفرق الأخرى كى يشاركوهم متعة الوقوف على المعلومات التى جمعوها فى دراستهم . وشكلت لجنة توجيهية من ست تلاميذ لتحديد أهم النقاط التى ينبغى أن تبرزها التمثيلية . واختار كل عضو فى اللجنة ثلاثة تلاميذ آخرين للتعاون معه فى كتابة فصل من فصول الرواية ، وعندما تمت كتابة الرواية قرئت على الفصل للوقوف على رأى بقية التلاميذ . كما قامت لجنة أخرى بإعداد المناظر . وعندما وجد التلاميذ أن الرواية قد أعدت على نحو يرضى أذواقهم مثلوها أمام تلاميذ المدرسة .

ويدرس التلاميذ فى عدد من المدارس أموراً تتعلق بالأمم المتحدة . ويطلبون المواد اللازمة لذلك من وزارة الخارجية أومن وزارة التربية والتعليم فى الولاية . كما يستعينون بالصحف ويجمعون ما بها من مواد عن الأمم المتحدة. وعمدت بعض المدارس إلى عرض إعلان حقوق الإنسان فى لوحة الاعلانات حيث يستطيــع التلاميذ قراءته والإشارة إلى مواده . ويقوم بعض التلاميذ بتلوين الدول التابعة للأمم المتحدة على الخريطة ، ومناقشة مايمكن عمله لنكون أكثر تمشياً مع روح مواد الميثاق . وعمد تلاميذ الفرقة السادسة فى إحدى المدارس إلى إعداد برامج تصلح لتلاميذ الفرق الدنيا . ودرس تلاميذ مدرسة أخرى المشكلات التى يواجهها القائمون على شــئون المنظمة ، بينما أقامت

مجموعة أخرى عرضاً للملابس وأدوات المطبخ وأنواع الطعام وألوان الفنون السائدة فى مختلف بلدان الأمم المتحدة وهكذا .

كسب صداقة الغير من الناس والأمم :

إن الأطفال يحبون أن يكون لهم أصدقاء . وقد لوحظ فى عدد من المدارس أن الأطفال يسعون إلى تكوين الصداقات ويعاونون التلاميذ الجدد على التعرف على المدرسة والمجتمع ، ويتبادلون الخدمات والمساعدات ، ويروضون أنفسهم على التأدب واللطف وتجنب الثورة فى وجه بعضهم البعض، ويكتبون إلى الأطفال النازلين بالمستشفيات ، ويقتسمون اللعب ، ويساعدون صغار الأطفال على التعرف على أطفال من جنسيات أخرى ، ويدربون أنفسهم على فهم من يصغرونهم ومن يكبرونهم كما يفهمون من هم فى سنهم .

وقد عكف الأطفال فى بعض المدارس على مناقشة مشكلاتهم الشخصية، ومنها الشعور بالطمأنينة فى المدرسة إذا كان التلميذ مستجداً بها . ومايبنغى لك عمله إذا ثار فى وجهك زميل لك . مثال ذلك : كنتما تسيران معا ثم أصطدمت به فأسقطت كتبه ، وظن هو أنك أتيت ذلك عن عمد . وشرحت له كيف أن الأمر لم يكن مقصوداً ، ولكنه لم يقبل اعتذارك وظل ثائراً . وتلى سرد هذا المثال صدور عدد من الأسئلة من المعلم والتلاميذ : هل أبديت أسفك له؟ هل أديت له خدمة تعوضه عما أصابه ؟ هل فعلت مايدل بوضوح على أسفك أم اكتفيت بالقول ؟ .

وقد كتبت أحدى المدارس تقول إن الأطفال ينمون مهاراتهم الاجتماعية عن طريق الاتصال بغيرهم . ذلك أن ضروب الفهم التى يحققونها عن طريق دراسة الناس وطرائق حياتهم وحاضرهم وماضيهم تمهد لوضع أساس المواطنة الصالحة والمهارة الاجتماعية والشعور بالمسئولية ، كما تؤدى إلى تنمية الوعى القومى والإنسانى على السواء . فقد حدث مثلا أن الحق ثلاثة أطفال لآباء مهاجرين من لتوانيا بالفرقة الخامسة باحدى المدارس . وعندما علم تلاميذ الفصل بمقدم هؤلاء إلى مدرستهم أعدوا العدة لاستقبالهم وتبديد دواعى القلق من نفوسهم . فقد أبدى كل طفل بالفصل استعداده لتعليم هؤلاء الوافدين الجدد اللغة الانجليزية ولتعلم اللغة اللتوانية . واقترح بعضهم استخدام القواميس

المصورة . وتمت استعارة عدد من هذه القواميس . وعندما وفد الأطفال الثلاثة رحب التلاميذ بمقدمهم . واختير عدد منهم ليقوموا بدور المضيفين من آن لآخر . واقتسم التلاميذ لعبهم مع ضيوفهم ، واصطحبوهم إلى السينما ، والأماكن التاريخية المحلية . وطلبوا إلى اللتوانيين الإشارة إلى بلادهم على الخريطة حتى يتاح لهم معرفة مكانها . كما ساعدوهم على معرفة الأماكن التاريخية ، وشرحوا لهم معانيها ومناسباتها حتى يزوروها عندما تسنح لهم الفرصة. وقد أحضر أحد هؤلاء الأطفال عدداً من القصص إلى المدرسة ، وحاول الأطفال الأمريكيون قراءتها كما عكفوا على تعليمه لعبة البيسبول حتى فاق الكثيرين منهم .

وكثيراً ماينمو لدى الأطفال اهتمامهم بالشعوب وأقطارهم إذا ماكان لهم قريب أو صديق ممن سافروا إلى هذه الأقطار . وقد كتب تلاميذ أحد الفصول باحدى المدارس إلى بعض شركات الطيران يطلبون إليها تزويدهم بالحقائق الخاصة بخطوط الطيران والأماكن التى يمكنهم زيارتها . فزودتهم أربع عشرة شركة بالصور والخرائط والكتيبات والأدلة ، وقام الأطفال برسم خرائط للولايات المتحدة ، وبينوا عليها الخطوط الجوية . ولما كان كل طفل يشعر بأن اليوم سوف يأتى ويسافر هو إلى أحد هذه البلدان فقد عمد إلى الاستزادة من المعلومات عن البلد التى يود أن يسافر إليها .

ويعمل المعلمون الذين يعاونون تلاميذهم على تنظيم دراساتهم حول ميادين ومشكلات رئيسية على تنمية مهاراتهم عندما يسأل التلاميذ أسئلة مثل: أين وكيف يعيش الناس ؟ ولم كانت هناك أوجه اختلاف وأوجه شبه بينهم ؟ فمثلا أبدى تلاميذ الفرقة الرابعة اهتماماً بدراسة شعوب الأقطار الأخرى . وقسم تلاميذ الفرقة إلى مجموعات اختارت كل منها قطراً تدرسه . وهنا حانت الفرصة للمعلم كى ينبه التلاميذ إلى الاستعانة بالكرة الأرضية . وعرف التلاميذ فى هذا المجال أشكال التضاريس ومواقع البلدان . وكان أهم الميادين التى لاقت حرص الأطفال على الدراسة ميدان طرائق الحياة للشعوب الأخرى .

ونورد فيما يلى أهم العناصر المشتركة فى برامج النهوض بمستوى المهارة والخبرة الاجتماعية للأطفال .

(ا) يبدأ التوجيه فى المدرسة أو البيت بأفكار وأساليب ومواقف يألفها الطفل ثم تبذل المحاولات لتوسيع أفقه بحيث يشمل الاهتمام بأطفال الأقطار الأخرى .

(ب) يتناول المنهج ألواناً من نشاط الحياة الاجتماعية كالنهوض بمستوى البيئة المحلية ، وفهم الحياة فى البيت والمجتمع ، واكتساب المهارة فى الانفاق والاقتصاد فى مستوى الأطفال ، وصيانة الموارد الطبيعية ، ووسائل الترويح ، وتجنب الأخطار .

(ج) ومن بين النتائج المتوقعة إحراز التقدم فى النواحى التالية :

١ – وضع أساس التربية التى تهدف إلى النهوض بمستوى الحياة فى البيت.
٢ – تنمية القدرة والرغبة فى النهوض بمسئولية المواطن الصالح .
٣ – فهم تاريخ الأسرة والوطن وتطورات كل منهما وحاجاته .
٤ – إدراك أهمية الموارد الطبيعية وضرورة العمل على صيانتها .
٥ – فهم شعوب العالم والمنظمات الدولية التى تستهدف تشجيع التعاون العالمى
٦ – الوقوف على الحقائق الجوهرية فى التاريخ والجغرافيا ومعنى هذه الحقائق .

التعبير الفنى :

لعل أخصب مجالات التعبير الفنى فى المدارس هى الرسم والمهارات اليدوية بمختلف صورها والتمثيليات والغناء والموسيقى والرقص . ويشعر بعض المدرسين أنهم يفتقرون إلى القدرة على تهيئة مثل هذه الخبرات لتلاميذهم . ويلاحظ فى المدارس التى تزود بالاخصائيين فى هذه الميادين أن المعلمين أقدر على تزويد تلاميذهم بألوان النشاط الإبداعى . بل إنه أمكن فى بعض المدارس أن يقوم بمهمة التوجيه فى هذا الميدان معلمون من بين العاملين بالمدرسة بالإضافة إلى عملهم الأصلى .

وتهتم معظم المدارس بالرسم والموسيقى بنوع خاص ، إذ تستخدم بصدد مشروعات وألوان نشاط أخرى – كتلك التى تستهدف النهوض بمستوى المعيشة فى البيت ، وصيانة الموارد الطبيعية ، وفلاحة البساتين . والتعبير الفنى

— فضلا عما له من أهمية فى ذاته — يضفى التنويع على النظام الرتيب ، وبذلك يعمل على تخفيف التوتر والأرهاق . ويهدف النشاط الإبداعى إلى تزويد الأطفال بنوعين من أنواع الخبرة : الخبرات ذات المغزى بالنسبة لهم فى ضوء مواقف الحياة الواقعية الراهنة ، والخبرات التى تسهم فى تنمية الفرد وخلق الميول التى قد تستمر معه طوال حياته .

الفن والحياة اليومية :

والخبرات الفنية التى يمارسها الأطفال فى المدارس الحديثة أوثق اتصالا بكل مايدور فى الحياة اليومية . فتلاميذ الفرقة الأولى فى إحدى المدارس مثلا نجحوا فى انتاج أعمال فنية بديعة فيما يتعلق بخبرات حياة الأسرة ، وألوان النشاط المدرسى المرتبطة بهذه الخبرات . وبفضل جو تسوده روح الخلق والإبداع الحر انتج الأطفال رسوماً بالألوان كانت فيما يبدو على شىء من الأصالة والجمال . وتعلم أطفال الفرقة الخامسة فى مدرسة أخرى بعض أشغال الإبرة . وكم كانوا سعداء عندما نجحوا فى إنتاج بعض اللعب والمفارش وغيرها من الأشياء التى تصلح للبيت أو المدرسة .

وفى أحد مشروعات البناء قام أطفال مدرسة أخرى بزيارة عدد من المنازل التى يجرى بناؤها ، وكذلك زاروا مصنعاً للأخشاب . وقد أتم الأطفال مشروعهم بمساعدة معلم الحرف والصناعات . وبلغ بهم الحماس لهذا العمل أن دعوا أمهاتهم لمشاهدته . وكم كانت سعادة الأمهات عندما شاهدن أطفالهن وقد بلغوا ولما يتخطوا السابعة مستوى رفيعاً من المهارة فى استعمال المنشار والمسامير والمطرقة . وما من شك فى أن الأطفال أثناء تخطيطهم أجزاء البناء قد اكتسبوا تقديراً للنسب وإحساساً بالفراغات . كما واجهتهم مشكلات اختلفت فيها آراؤهم فدارت المناقشات وانتهوا منها إلى قرار إجماعى .

خبرات فنية فى ميادين أخرى من النشاط المدرسى :

على أن الوقت الذى يقضيه الأطفال فى التعبير الفنى لايقتصر على الوقت الذى يخصصه لهم المشرف على هذا النوع من النشاط . فتلاميذ الفرق من الرابعة إلى الثامنة يمارسون بعض الفنون المنزلية والصناعية كما يمارسون النشاط

اليدوى . وتتناول خبرتهم تشكيلة كبيرة من المواد منها الصلصال والخشب والقماش والجلد والمعادن والطلاء بالزيت والألوان والورق . وتتاح للأطفال فى حياتهم اليومية فرص كثيرة للتفكير والتخطيط وتذوق الجمال . فقد ظهرت فى كثير من الفصول مختلف الرسوم واللوحات . أما الأطفال الذين لايستطيعون التعبير عن أنفسهم عن طريق الفن فقد يعبرون عن أنفسهم عن طريق الكتابة فيكتبون التمثيليات والبرامج الإذاعية والشعر . ويحرص كثير من الآباء على أن يتزود أبناؤهم بخبرات فنية . وقد لوحظ تقدم كبير فى مجال الخلق والإبداع وتدريب الخيال فى المدارس التى زيرت . ويساعد إنتاج التلاميذ المعلمين على فهم التلاميذ وتوجيههم . ويختلف هذا الإنتاج باختلاف البيئة التى يفد منها التلاميذ ، فمنهم من يهتم بالحيوانات فيدور حولها إنتاجهم الفنى ، ومنهم من يبدى تفوقاً فى صناعة الصلصال والسلال . ويستطيع المعلم بامتداح إنتاج التلاميذ أن يخرج المنطوين منهم من عزلتهم . وحيث يقبل التلاميذ على فن التصوير نجدهم يتعاونون فى اختيار المناظر التى يصورونها . كما يجرى تصوير مناظر للنشاط المدرسى مع توجيه عناية خاصة إلى تنسيق المنظر وترتيبه وجماله . واتفق فى إحدى المدارس على أن يصور كل طفل مالايقل عن مرة كل عام .

دراسة إنتاج الآخرين :

وقد عمدت إحدى المدارس إلى دعوة عدد معين من الفنانين إلى إرسال لوحاتهم ليشاهدها التلاميذ وأهل المنطقة ، كما دعى أفراد نقابة الرسامين إلى الإسهام فى هذا المشروع . وبلغ من نجاحه أن كان العرض يجرى سنوياً ، وأسهم فيه الفنانون من جميع أنحاء البلاد ، وترتب على ذلك زيادة الإقبال على شراء الصور سواء من جانب المدرسة نفسها أم من جانب الأهالى . وفضلا عن أن الصور تتيح للأطفال فرص دراسة الصور وتذوقها ، فقد عملت كذلك على تزيين المدرسة وتجميلها .

التمثيـــل :

يتيح التمثيل فرص التعبير الفنى لكثير من الأطفال . وكثيراً ما تشتق التمثيليات التى يعدها ويقدمها التلاميذ من أحداث التاريخ أو من كتب الأدب

ويتدرب الأطفال فى هذا الميدان من ميادين النشاط على التعبير الصحيح عما يدور بخلدهم من آراء ومشاعر . ويدعى لمشاهدة التمثيليات آباء التلاميذ وزملاؤهم من الفرق الأخرى . وحدث فى إحدى المدارس أن قرأ تلاميذ الفرقة الثانية قصة أعجبتهم فعقدوا العزم على تمثيلها أمام بقية الفرق . وعندما قطعوا شوطاً فى الاستعداد لها اكتشفوا أن هدفهم الحقيقى لم يكن قد اتضح بعد فأعادوا قراءة القصة وفى أذهانهم الأجزاء التى قرروا تمثيلها . وكان الأمر يحتاج إلى قدر من القراءة الدقيقة والتقويم . وكانت نتيجة ذلك أن أتى التمثيل ممتلئاً حيوية ونشاطاً .

وفى إحدى المدن الكبيرة أعدت المدارس برامج تليفزيون للمرحلة الابتدائية وأخرى للمرحلة الثانوية . وزودت بأجهزة التليفزيون المدارس التى أبدى معلموها ونظارها استعدادهم لتجريب استخدامها فى البرامج الدراسية . وكانت البرامج تقدم عرضاً لشعوب العالم وموسيقاهم ، وللشخصيات الكبيرة التى ظهرت فى مختلف البلدان . ويسهم الأطفال أنفسهم فى بعض هذه البرامج حيث يتيسر إعدادها وتنفيذها ، وكذلك فى برامج الإذاعة. ومثل هذا الإسهام يتيح فرصاً كثيرة للتعبير الفنى .

الغناء والموسيقى :

وكذلك تتيح الموسيقى للأطفال فرصة ممتعة للتعبير الفنى . وتزود بعض المدارس بخبراء فى الموسيقى لمعاونة المعلمين بها ؛ بينما يقوم هؤلاء المعلمون أنفسهم بهذه المهمة فى بعض المدارس الأخرى . وفى إحدى المدن تقوم لجنة على تنسيق برامج موسيقية وحفلات للأطفال يسمح لهم بحضورها دون مقابل . وفى مدينة أخرى يشجع المعلمون على أن يقوموا باعداد خطط يومية بحسب ميول الأطفال من حيث اختيار ألوان النشاط التى يرون استخدام الموسيقى بها . وكثيراً مايغنى الأطفال فى الحفلات التى يقيمها أهل الحى . وتستخدم الميول الموسيقية فى علاج الأطفال الانطوائيين . فقد لوحظ على طفل أنه يحجم عن الانضمام إلى أى من المجموعات والاندماج فيها والإسهام فى نشاطها . واكتشف المعلم أن مدرسة الأحد التى يتردد عليها الطفل بها فرقة إنشاد ، فعمل على أن يشجع الطفل على الانضمام إليها . وكانت ميول الطفل إلى الموسيقى وإلى ما كانت

تمارسه الفرقة من نشاط بحيث جعلته يشعر بالقدرة على الانضمام إلى المجموعات المدرسية التى كان يحجم عنها .

ومن بين المناسبات الخاصة التى أتاحت هؤلاء الأطفال فرصة الغناء الجمعى والتعبير الفنى الناجح ميلاد الولاية الخامس والسبعين . وتألفت بهذه المناسبة فرقة إنشاد من سبعمائة طفل من تلاميذ المدارس . ودرس الأطفـــال يعاونهم المعلمون الأحداث التاريخية التى مرت بالولاية لكى يضعوا الأناشيد والموسيقى المناسبة . وساعدت المعلومات التى جمعها الأطفال على أن يعبر الغناء عن روح قوية .

وفى إحدى المدارس قام أطفال الفرقة السادسة بدراسة حياة المستعمرين الأوائل فى الولاية . وقد راودتهم فكرة هذه الدراسة أثناء رحلة أقاموا بها فى المعسكرات . ولكى يقفوا على قصة النزوح إلى الولايات المتحدة ، شرعوا فى قراءة عدد كبير من الكتب . وجمعت القصص المثيرة عن مغامرات رجال الطليعة وتبودلت . ووجه الأطفال أسئلتهم إلى من ظنوا فيهم إلمامهم بالحقائق . فسألوهم عن البيوت والمدارس والكنائس والمدن والمتاجر وغير ذلك من جوانب الحياة فى تلك الأيام الأولى . واستخرجت كتب كانت مخزونة فى مكتبات المدارس والمدن والبيوت لتقرأ وتدرس . ودرست فى هذا الصدد موسيقاهم ورقصاتهم وأعمالهم وحرفهم . وأخذ الأطفال بأغانيهم وتقاليدهم . وانتقل هذا الاهتمام إلى أهل المدينة فوفد الآباء وشباب الحى إلى المدارس ليتعلموا رقصات الأوائل على يد تلاميذ الفرقة الســـادسة بالمدرســــة .

وفيما يلى أمثلة لفرص التعبير الفنى التى أتيحت للأطفال .

(ا) فى كثير من المدارس يقوم الأطفال أنفسهم بعمل الترتيبات اللازمة لعرض إنتاجهم الفنى على الجدران ولوحات الإعلان .

(ب) يزود الأطفال فى بعض المدارس بتشكيلة كبيرة من المواد التى تتيح لهم التعبير عن أنفسهم كالصلصال والورق والطلاء والألوان والأخشاب والأقمشة والبذور ، حتى يتسنى لكل طفل أن يعبر عن نفسه بالطريقة التى تروقه .

(جـ) وتتاح الفرصة فى عدد قليل من المدارس لكى يشاهد الأطفال لوحات ممتازة ويساهموا فى اختيار بعضها لتجميل المدرسة .

(د) كثيراً ما يبدى الأطفال إعجابهم بملابس زملائهم ويعملون على اختيار ملابس جذابة تلائمهم .

(هـ) فى عدد من المدارس يقوم التلاميذ على ترتيب الزهور وقطع الأثاث ويشتقون المتعة من مشاهدة ثمرة أعمالهم .

(و) تدخل كثير من المدارس نشاط التمثيل فى مشروعاتها وبرامجها .

(ز) تتيح بعض المدارس للأطفال فرص الغناء والعزف على الآلات البسيطة لما فى ذلك من متعة ولذة .

المدرسة والبيئة المحلية

جمعيات الآباء والمعلمين :

تدرك معظم المدارس الأهمية البالغة لتوثيق العلاقات بين المدرسة والبيئة ، ذلك لأنهما تسعيان لأغراض تكاد تكون واحدة . وتعتبر جمعيات الآباء والمعلمين من أكثر الهيئات نشاطاً فى الجمع بين الطرفين . وتهدف تلك الجمعيات فى معظمها إلى تقديم الخدمات إلى المدرسة ، وتسعى بعضها إلى تتبع سير العمل بالمدرسة ، كما يشترك بعضها الآخر فى بناء بعض جوانب المنهج ، وعمل التقارير عن مدى التقدم الذى يحرزه التلاميذ ، والإسهام فى البرامج الصحية وبرامج الرعاية التى تعد للأطفال داخل المدرسة وخارجها . ويمكن تلخيص هذه الأهداف فى ثلاثة : توثيق التعاون بين البيت والمدرسة ؛ توثيق عرى الصداقة بين الآباء والمعلمين ؛ إتاحة الفرص لاجتماع الآباء والمعلمين لحل المشكلات المتعلقة بالدراسة .

تنظيم الجمعيات :

فى كثير من الحالات كانت توجد جمعية للآباء والمعلمين للمدينة بأسرها وجمعية لكل مدرسة . وتتألف جمعية المدرسة بحسب الفرق وتمثل كل فرقة فى مجلس المدرسة الذى يمثل بدوره فى مجلس المدينة . ويتوقف نوع التنظيم على حجم المدرسة والمدارس الأخرى بالمدينة ، وعلى مدى الاهتمام الذى ينظر به إلى ما تقوم به الجمعية من نشاط . أما الطريقة التى تتبعها الجمعيات فى البت فى برنامج النشاط للعام التالى فتختلف من جمعية إلى أخرى . ففى إحدى المدن مثلا أجرى استفتاء لمعرفة ما يود الآباء الوقوف عليه بالنسبة للمدرسة . فكانت الميادين تنحصر فى ثلاثة : من هم الذين يعلمون أطفالنا ؟ . ما الذى يتعلمه أطفالنا ؟ ؛ كيف يتعلم أطفالنا ؟ . واتخذت هذه الميادين أساساً لوضع برنامج للعمل . وعمدت إحدى المدارس إلى استفتاء الأباء فى هذا الشأن . وكان الاستفتاء يتضمن قائمة من الموضوعات التى يمكن أن تطرح للمناقشة . وطلب إلى الآباء أن يبرزوا تلك الموضوعات التى يودون مناقشتها . وأجريت

فى الوقت نفسه دراسة لأوجه نشاط التلاميذ . فطلب إلى الآباء أن يسجلوا طريقة قضاء الأطفال لوقتهم خلال أسبوع : اللعب ، القراءة ، الإنصات إلى برامج الإذاعة ، مشاهدة برامج التلفزيون ، الذهاب إلى السينما . وعلى أساس المعلومات التى جمعت من هذين المصدرين وضعت الخطة لسلسلة من الاجتماعات . ومن بين الموضوعات التى برزت فى المناقشات على أنها بدرجة بالغة من الأهمية : « هل نحن نكلف الأطفال فوق ما يطيقون ؟ » كما تشكلت لجنـــة من الآباء والمعلمين لتحليل نتائج دراسة نشاط الأطفال ومناقشتها .

تقديم الخدمات إلى المدرسة :

من بين الخدمات التى تقدمها جمعيات الآباء والمعلمين إلى المدرسة إقامة الحفلات للمعلمين الجدد وآباء التلاميذ الجدد . وقد عمدت إحدى هذه الجمعيات إلى دعوة تلاميذ الفرقة السابعة الذين يزمعون الالتحاق بالمدرسة الإعدادية ، ودعت معهم آباءهم إلى حفل قدمت فيه المشروبات . ثم قامت لجنة تشرح للآباء والأطفال بعض الفروق بين برامج المدرسة الإعدادية وبرامج المدرسة الابتدائية . وأجيبت الأسئلة التى وجهها الأطفال وآباؤهم . وقد أثبت هذا النوع من التوجيه فائدة من حيث تكوين شعور طيب نحو المدرسة الإعدادية . ولوحظ أن كثيراً من هذه الجمعيات تأخذ على عاتقها مسئولية إتاحة فرص الترويح للأطفال خارج المدرسة . وتتراوح هذه الفرص بين إقامة مراكز الترويح وبين توفير وسائل الانتقال للأطفال الذين يزمعون القيام برحلة وما إليها . ومن أمثلة الخدمات التى يقدمها أفراد الآباء أم تلم بأعمال المكتبات تطوعت بساعة من وقتها فى الأسبوع تفتح فيها المكتبة بعد انتهاء اليوم المدرسى وتنظم دواليب الكتب فى المكتبة وفى ردهة المدرسة . وفى مدرسة أخرى قامت الجمعية بتقديم المعاونة عند شراء كتب المكتبة وتبويبها وتنظيما .

الإسهام فى البرامج الصحيـــة :

فى إحدى المدارس اهتم الأطفال والآباء والمعلمون بضعف الإضاءة فى الفصول ، فأجريت دراسة للمشكلة ، واستشير الخبراء المختصون فى هذه الناحية بقصد الوصول إلى حل لها . وفى مدرسة أخرى تساهم جمعية الآباء

فى شراء نظارات طبية لمن يحتاج إليها من الأطفال ولا يستطيعون إقتضاءها . كما يشترك الآباء أحياناً فى تنظيم حركة المرور بجوار المدرسة ساعة إنصراف التلاميـــــذ . .

التعليم والتعلم :

وفضلا عن الخدمات التى تؤديها جمعيات الآباء والمعلمين فى البرنامج المدرسى العام وفى المشكلات المتعلقة بصحة الأطفال يعاون الآباء وغيرهم من المواطنين فى بناء المنهج ومشكلات التدريس . فكثير من المدارس تتيح للآباء فرصة الاشتراك فى لجان مراجعة بطاقات التقارير والإدلاء بوجهة نظرهم بغية الوصول إلى صور صالحة منها وتبادل الآراء والمعلومات . وتقوم جمعيات الآباء والمعلمين بتحليل دور الآباء فى حل مشكلات التعليم والتعلم . كما شكلت لجنة لدراسة ميول الآباء ، وتبين من الدراسة أن الآباء يحبون أن « تتوثق صلتهم بتنظيم المنهج وبخاصة فيما يتعلق بالواجبات المنزلية حتى تكون بحيث لاتؤثر فى الحياة المنزلية السعيدة ، وكذلك فيما يتعلق باكتشاف الأمراض وعلاجها ، وزيادة الاستعانة بالوسائل البصرية ، والحد من سرعة عملية التعلم فى المراحل الأولى » . ولعل هذا أن يكون مثلا لما يشغل بال الآباء . ودلت التجربة على أن الأباء يطلعون على جميع المواد التى تنشر بشأن المناهج ويتخذونها أساساً فى المناقشات التى تدور فى اجتماعات الآباء والمعلمين .

وعمدت بعض جمعيات الآباء والمعلمين إلى تنظيم حلقات للبحث من بين أعضائها لدراسة مشكلات معينة — من بينها مواد القراءة التى يقبل عليها الأطفال ، ومشكلات تعليم القراءة ، ومنهج دراسة الحساب ، ومشكلات نمو الأطفال وتطورهم — مستعينين فى ذلك بالاخصائيين فى هذه الميادين . وعندما فكرت إحدى المدارس فى إصدار نشرة يستعين بها آباء الأطفال الجدد ، وبعد أن وضعت المدرسة هيكل النشرة ، دعت عدداً من الأمهات للاشتراك فى مناقشة تفاصيل محتوياتها ، وأثبت المشروع أنه ذو فائدة كبرى للمعلمين والآباء على السواء .

هذه إذن هى بعض ألوان النشاط التى تمارسها جمعيات الآباء والمعلمين . ولعل الروح التى يتمخض عنها وجود مثل هذه الجمعيات قد عبرت عنها إحدى

الأمهات حين قالت : « إن المدرسة ترحب بآباء التلاميذ وهم لذلك يشعرون بحبهم لها وإقبالهم عليها » . وطالما رددت مختلف الهيئات أهمية مساهمة الآباء فى الحياة المدرسية على نطاق أوسع . كما ذكرت كثير من السلطات المدرسية وجهة نظرها من حيث قيام الآباء بتخطيط البرامج وتنفيذها . ويتضمن مثل هذا الاتجاه بناء البرامج فى ضوء حاجات الأطفال كما يراها آباؤهم . وتدل ألوان النشاط التى تمارسها هذه الجمعيات على وجود اهتمام بالغ لدى الآباء بالنهوض بمستوى المدراس ، ورغبة صادقة فى التعاون لتحقيق هذا الغرض.

العلاقات بين المدرسة والمجتمع :

وفضلا عما تقوم به جمعيات الآباء والمعلمين توجد طرق أخرى لتوثيق الصلات بين المدرسة والمجتمع المحيط بها . ومن أمثلة ذلك ماقام به أحد المجتمعات من إعادة تنظيم الخطة المدرسية ، وإنشاء مبنى جديد للمدرسة . فقد كتب مدير التعليم فى هذه المنطقة يقول : « إنها بيئة زراعية . وعندما تلفت الأهالى حولهم صدمهم أن يجدوا أبناءهم يتعلمون فى أبنية لم تبلغ المستوى الذى بلغته بعض حظائرهم ، فاجتمعوا للدراسة ووضع الخطة . وبعد انقضاء وقت طويل فى المناقشة للوصول إلى حل يوفق بين مختلف الاتجاهات أصبح الموقف واضحاً جلياً : إن على مختلف الجهات أن تتضامن للوصول إلى برنامج ناجح يناسب الأطفال ، وإنشاء أبنية تحل محل الأبنية القديمة المتداعية . وشرع الأهالى فى دراسة المشكلات المتعلقة بمشروعهم . ونشر مجلس التعليم تطورات سير العمل فى كتيبات صغيرة . ودعى الآباء لحضور المداولات . وتمت الزيارات إلى عدد من المدارس الصالحة . واستعين برأى الخبراء . ولم ينقض وقت طويل حتى شوهد الأطفال يتدفقون إلى داخل مدرسة جديدة محققين بذلك آمال أهل الحى وأحلامهم . » ولعل هذا الوصف الموجز يقف دليلا على مايمكن أن يحققه التعاون بين المدرسة وبين مجتمع تسوده رغبة قوية فى النهوض بمستوى التعليم .

المجالس الاستشارية :

ويشكل فى بعض المناطق مجلس استشارى يعهد إليه بتنمية العلاقات بين المدرسة والبيئة . ويتألف أحد هذه المجالس من حوالى أربعين عضواً يمثلون

مختلف الهيئات القائمة فى المجتمع . ومن بينهم عدد قليل من الأعضاء بحكم مناصبهم منهم مدير التعليم . ويهدف المجلس إلى إبداء الرأى فى المسائل التى تهم الرأى العام . ومعاونة المدرسة فيما تقوم به من اتصالات مع ممثلى مختلف الهيئات ومن بين الاتجاهات التى آزرها وساهم فيها هذا المجلس :

١ — إنشاء مرحلة رياض الأطفال فى بعض مدارس التعليم العام .

٢ — القيام بدراسة الضرائب التى تفرض على الأهالى فى مناطق أخرى ونشر النتائج لحث أهل المنطقة على رفع معدل الضرائب التى يؤدونها .

٣ — دراسة نسب التقديم إلى المدارس واتخاذها أساساً لتخطيط إنشاء المدارس الجديدة .

٤ — دراسة حالة المدارس الخاصة والعامة على السواء والقيام على خدمتها جميعاً .

ومن بين الخدمات الأخرى التى يقدمها المجلس نشر المعلومات الصحيحة عن التعليم — تكاليفه وخططه وأهدافه ، ودراسة حاجات البيئة والرد على أسئلة المواطنين فيما يتعلق ببرامج الدراسة وتمويل التعليم وما إليها .

النشرات :

ووصفت إحدى المدن مجلة تصدرها تحت عنوان « الخدمات التعليمية » . وهى تزخر بالمعلومات الخاصة بمختلف جوانب التعليم : أهداف التعليم العام ، فرض التعليم فى مختلف المستويات ومختلف الميادين ، تكاليف برنامج التعليم (فى صورة رسوم توضيحية) ، موارد التمويل ومجالات الصرف ، الأغراض التى تحاول المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية تحقيقها ، وكيفية إعداد البرامج وتنفيذها . وفيما يلى فقرة مقتبسة منها تنبئ عن الروح التى كتبت بها « وهذه الخدمات تقومون أنتم على تهيئتها . ولكم الحق فى الإفادة بها وكذلك لأولادكم ومواطنيكم . والمرجو أن يؤدى اهتمامكم بهذه الخدمات ومؤازرتكم لها إلى النهوض بها وتحسينها فى الأعوام المقبلة » .

مشروعات المجتمع المحلى :

وصادف عام ١٩٥٤ العيد المئوى لإنشاء إحدى المدن . فعكف التلاميذ

فى مختلف مدارس المدينة على دراسة تاريخها والإدلاء بالمقترحات بشأن الاحتفال بهذا العيد . وكان المتوقع أن تنعكس دراسات الأطفال على مايدلون به من مقترحات . وأتاحت هذه المناسبة لمعلم المواد الاجتماعية بنوع خاص فرصة إدخال الروح والمعنى على دراسات الأطفال . كما انتهزت مدن أخرى فرصة مناسبات مماثلة لتوثيق الروابط بين المدرسة والمجتمع .

على أن كثيراً من المدارس تشكو من أن مطالب البيئة تتطلب أحياناً بذل جهود كبيرة . وللوصول إلى حل لمثل هذه المواقف يعين مدير التعليم لجنة للاجتماع بالجهة المختصة للبت فيما إذا كانت المدرسة ستسهم فى المشروع وكيف يكون ذلك . ويلاحظ أنه يكاد يكون من المستحيل دائماً رفض هذه الطلبات . ومن المفيد غالباً التعاون مع الهيئة الداعية إلى المشروع . ومن بين النتائج المترتبة على ذلك توثيق العلاقة بين المدرسة والبيئة وزيادة عدد الفرص التعليمية المتاحة للأطفال .

انتفاع الأطفال بامكانيات البيئة ومواردها :

ودلت المشاهدات على جهود يبذلها الأطفال أنفسهم لتوثيق الروابط بين الآباء وغيرهم من أفراد وطوائف المجتمع وبين المدرسة . ويحصل الأطفال على مشورة هؤلاء ومعونتهم عن طريق مقابلتهم أو دعوتهم إلى المدرسة . فقد يطلب إليهم أن يقدموا مواد قصصية أو شعبية تصلح لاستخدامها فى مختلف أبواب النشاط المدرسى كما يطلب إلى من سافر منهم إلى الخارج أو الذين يمارسون حرفاً أو مهناً تستثير ميول الأطفال أن يتحدثوا إلى مجموعات من التلاميذ أو من غيرهم . وفى إحدى المدارس أعدت الفرقة الخامسة سلسلة من المحاضرات فى موضوع الأمن والمحافظة على النفس ساهم فيها عدد من أفراد المجتمع . فحاضرت أم على المحافظة على النفس فى البيت ، وأحد رجال الشرطة على المحافظة على النفس أثناء الإجازة ، وأحد رجال الإطفاء على الوقاية من الحريق ، وإحدى الحكيمات على تجنب تلوث الطعام ، وطبيب على اتقاء الإصابة بالبرد وغيره من الإجراءات الصحية الأخرى ، ومعلم على اتقاء الأخطاء فى المدرسة وخارجها ... وهكذا .

وتتفق الآراء فى معظم المدارس التى تمت الزيارة إليها . على أن العلاقات

المبنية على التفاهم بين المدرسة والمجتمع عامل جوهرى فى قيام المدرسة الصالحة . فمهمة التربية والتعليم لاتلقى مسئوليتها على المدرسة وحدها إذ المدرسة لاتعدو أن تكون جزءاً من المجتمع . وعلى ذلك فهى تحتاج إلى معاونة المواطنين جميعاً ومساندتهم . ويذكر القائمون على إدارة المدارس أنه مامن نجاح باهر يتم إحرازه فى برنامج لأبنية التعليم أو أى مشروع شامل آخر إلا ويكون هذا نتيجة للجهود المشتركة التى يبذلها جميع من يعنيهم الأمر — الآباء ، غيرهم من المواطنين ، القائمين على شئون المدارس بل والأطفال أنفسهم ؛ وتتضح الفلسفة التى تنادى بها هذه الفقرة فى كثير من المشروعات وضروب النشاط التى تتم بالتعاون بين المدرسة والبيئة .

اتصالات المدرسة بالآباء وغيرهم من المواطنين :

على أن هناك جانباً آخر للعلاقة بين المدرسة والمجتمع ، ألا وهو إطلاع الأخير أولا بأول على أخبار المدرسة وألوان النشاط التى تمارس بها . وقد شوهد أن كثيراً من المدارس تحس بحاجة الأهالى إلى الوقوف على أخبارها . وهى تتوسل إلى ذلك فيما يبدو بمختلف السبل . ويلاحظ من الأمثلة التالية أن المدارس تسعى إلى جعل هذه العملية تتم عن طريق الإخبار المباشر قدر الإمكان .

المداولات بين الآباء والمعلمين :

وقد أحست إحدى المدن بالأهمية البالغة لتبادل المعلومات والآراء بين الآباء والمعلمين بدرجة حدت بها إلى عقد مؤتمر لبحث المسائل التى يمكن أن تتناولها المداولات بين الطرفين . وفى ضوء النتائج التى توصل إليها هذا المؤتمر وضع برنامج شامل لمثل هذه المداولات . حتى أن المعلم فى معظم المدارس يعطى مايوازى يوما كاملا يستغله فى عقد مداولاته مع آباء تلاميذه . ويشجع المعلمون على إشراك الطفل فى هذه الجلسات مرة واحدة على الأقل كل عام . وتستغل هذه المداولات فى اطلاع الآباء على أوجه نشاط المدرسة ، والاطلاع فى الوقت نفسه على وجهة نظرهم . وفى مدارس أخرى تتركز هذه المداولات على شرح الطريقة التى يسير بها العمل المدرسى ، وتبادل الآراء فيما يتعلق بتحسين الجو المدرسى والمنزلى الذى يعيش فيه الأطفال ، وقد أبلغت

إحدى المدن أن ٩٠ ٪ من الآباء يساهمون فى هذه المداولات مرة واحدة على الأقل كل عام .

وسائل العرض :

وقد لجأت مدارس إحدى المدن إلى طريقة فريدة فى عرض نشاط المدرسة ليطلع عليه الجمهور . فقد دعا أحد تجار الأثاث مدارس المدينة إلى عرض نتاج نشاطها فى واجهة محله . واشترك فى هذا المشروع أربعة عشر فصلا لمدة أسبوع من بينها ستة من المرحلة الابتدائية ، وأربعة من المرحلة الإعدادية ، وأربعة من المرحلة الثانوية . وتناول العرض الجوانب الفنية والاجتماعية للعمل المدرسى . كما عرضت إحدى الفرق بعض مواد القراءة ، وعرضت فرقة أخرى أعمال التلاميذ فى مادة الحساب . أما فى المرحلة الإعدادية فقد شمل العرض كيفية إعداد إحدى الوجبات ، كما عرض نشاط التلاميذ فى اللغة والعلوم والرياضة . بينما فى المرحلة الثانوية عرض نشاطهم فى اللغة والاختزال والتفصيل . وكانت الدروس تلقى أمام الميكروفون حتى يستطيع المارة سماعها . وقد عقدت لجنة من المعلمين والنظار لتقويم هذا المشروع قبل تنفيذه مرة أخرى . ومع أن الشعور العام بين المعلمين والتلاميذ يجمع على أنها كانت خبرة ممتعة ، إلا أن الحاجة مازالت تدعو إلى البت فى مدى إفادة الجمهور به من حيث إطلاعه على النشاط المدرسى .

أسبوع التعليم ويوم الصناعة :

يستغل أسبوع التعليم فى أمريكا كمناسبة للاتصال بالآباء وغيرهم وإطلاعهم على العمل المدرسى . من ذلك أن إحدى المدن دعت مايقرب من خمسين من رجال الأعمال والصناعة لزيارة المدارس يوما كاملا خلال الأسبوع . وقسم هذا العدد إلى خمسة أقسام فزاروا الفصول والمعامل ونواحى النشاط الأخرى وتحدثوا إلى التلاميذ والمعلمين . ويتضمن جانب آخر من هذا المشروع قيام هذه المدارس فى الربيع بدعوة آباء الأطفال المزمع إلحاقهم بالفرقة الأولى فى الخريف التالى لزيارة هذه الفرقة والاطلاع على سير العمل بها . ويتحدث المعلمون والنظار وآباء تلاميذ الفرقة الأولى الحاليين مع الآباء الزائرين لإعطائهم صورة عن المدرسة والجو الذى سوف يقبل عليه أطفالهم . وفى هذا اليوم ذاته

يسجل الآباء أبناءهم فى المدرسة . وبعد أسبوعين يزور الأطفال أنفسهم المدرسة والفرقة الأولى بها على أن توزع هذه الزيارة على أربعة أيام حتى لاتكتظ المدرسة بالأطفال .

أما يوم الصناعة فيدعى فيه المعلمون إلى زيارة الصناعات المحلية والمحال التجارية ويتم ذلك عادة تحت رعاية الغرفة التجارية وإدارة المدارس بالمدينة . ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق أغراض أربعة :

١ — تمكين القائمين على التعليم من مشاهدة سير العمل فى الصناعة .

٢ — تمكين الدوائر الصناعية من التدليل على أهمية الحرية التى يتسم بها الاقتصاد الأمريكى .

٣ — معاونة المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين فى عملية توجيه الأطفال إلى اختيار الأعمال التى تناسبهم فى المستقبل .

٤ — إعطاء المعلمين فكرة عن الأعمال التى يزاولها آباء الأطفال والظروف التى يعملون فيها .

الصحافة والإذاعة والتليفزيون :

وكانت كثير من المدارس تستخدم الصحف المحلية كوسيلة لتزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالعمل المدرسى . ويتم الاتصال بالصحف بمختلف الطرق فقد يعهد بهذه المهمة إلى أحد أعضاء هيئة التدريس ليكون على اتصال دائم بمخبرى الصحف لإطلاعهم على الأحداث الجارية وغير العادية بالمدرسة . ويدعى هؤلاء المخبرون لزيارة المدرسة فى المناسبات الخاصة وزيارة الفصول والاطلاع على الأعمال التى تقوم بها جمعيات الآباء والمعلمين . وتعمد إدارة المدارس بإحدى المدن إلى جمع المعلومات من المدارس التابعة لها على نموذج خاص بذلك . وتلقت إحدى المدارس من الصحيفة المحلية مساعدات قيمة بصدد تنفيذ مشروع خاص بإعادة النظر فى بطاقات التقدير ، حيث نشرت الصحيفة صورة لكل من النموذجين الحديث والقديم مدعمة بالأسباب التى دعت إلى إحداث التغيير . وتعرض الأخبار فى الصحف على نحو يشجع الجمهور على الإقبال على قراءتها بل ومناقشتها .

وكذلك يستخدم الراديو كوسيلة لنشر المعلومات المتعلقة بالمدارس وما يجرى فيها من نشاط ، وأهداف البرنامج المدرسى والطرق المتبعة فى تحقيقها . وهناك ما يدل على أن التليفزيون يستخدم هو الآخر لهذا الغرض وإن كان على نطاق أضيق . فقد قدمت إحدى المدن برامج ستة أعدتها المدارس تحت عنوان « تعليم طفلك » يجرى فى كل منها عرض للعمل فى الفصل ، وقد تناولت سلسلة البرامج الموضوعات الآتية : الفرقة الأولى : مبادئ العلوم والقراءة ، الفرقة الثانية : استخدام الحساب لعمل كوب من مشروب الليمون درسوه . وتعمد بعض المدارس إلى عرض الصور المتعلقة بنشاطها فى واجهات المحلات أو عرض أفلام فى النوادى المحلية وما إليها .

ويبدو أن آراء القائمين على شئون المدارس تكاد تجمع على الأهمية البالغة لتحقيق الاتصال الناجح بالمواطنين سواء أكانوا أم لم يكونوا آباء لتلاميذ بالمدرسة . وقد يؤدى التقصير فى هذه الناحية إلى أخطاء جسيمة . وفضلا عن ذلك فقد أدركت معظم المدارس أن المسألة ليست مجرد إطلاع الآباء وغيرهم على مايدور فى المدرسة ، وإنما الهدف الأسمى هو تبادل الآراء الذى يعتبر من أهم الوسائل لإحراز التقدم فى ميدان التعليم . وقد رأينا كيف يتم هذا الاتصال مباشرة عن طريق المداولات بين الآباء والمعلمين ، أو عن طريق النشر الجماعى بواسطة الصحف والإذاعة والتليفزيون . والمسلم به فى جميع هذه الحالات هو أنه يجب أن تكون اللغة المستخدمة بحيث يفهمها كل من يعنيهم الأمر .

مطبعة وزارة التربية والتعليم ٣١٨ س ١٩٥٦ — ١٠٠٠